

مؤتمر جنيف اللبناني: جودة حساب اولية

الحرة

AL-HOURRIAH

November 13, 1983 No 83/41 الأحد 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1983 العدد 83/41



طرابلس... البداوي... البارد

الجريمة

قصة: هالة الفيصل

قمر وشمس

اعداد ورسوم: ناصر نفسياني

كم انتم حزينون ..
لم يظهر القمر هذه الليلة!

بعد ثلاثة ايام
تعالي انظري..! لقد ظهر القمر هلالاً ..

و حين يظهر القمر يبدوا .. يحتفل الناس .
غنوا ايها القمر
لها اعترفوا الالحان

الشمس تشرق الطامحين فيذهبون للسفل
وتقضي يوماً مراً وساقاً ومتعباً

ولما يأوي العامل الى بيته متقلداً بالتعب
تميل الشمس ببطء ولقد وولدتنا خلف الجبل

و ذات يوم ..
لنعد عادياً أن يكون
القمار والتعب لي .. ويكون القدر
والتناز والحبه لك !!

ولم تعد الشمس والواقيف نصيب الشمس
منذ شهر لم تظهر
الشمس ولا القمر
هل نتظر ان يدمع
الظلمة اكثر!

وتعب الشجار بين الشمس والقمر
انا اكره غرضك ايها القمر تخنا
خبية من الشعار
والفتاوى تحبهم بك
انا امع الناس
فنا وجهنا واجلس
وفاة الجاهل
توقظهم
انظروا للناس اعلم
واضعم لادبهم
كن العروس
من عيونهم

انت مفروب! انت لا تقدر بين الضن!
والفعل عادى الشمس والقمر كل الى وظيفته
والشمس تعلمنا حياة ودفنا وتنفس
والقمر يمتحننا قوماً ونورا وجمالاً ..
ترى ايها افضلك ؟

فعلنا يصنع شمسا كهربائية
نشر المدينة
وضع قرا امطناعيا أيضا

تعالوا نصنع شمسا كهربائية
نشر المدينة
وضع قرا امطناعيا أيضا

تقول
ايها افضلك ؟
الشمس تعلمنا حياة ودفنا وتنفس
والقمر يمتحننا قوماً ونورا وجمالاً ..
ترى ايها افضلك ؟

الحورية

الجمعية السياسية سورية
تصدر من شبكة نت . فرع للشهر تشرين
٢٠ جبهة هوريون . ص . ب ٤٣٩٤ حمص
هاتف: ٥٩٣٢٤ حمص
مكتبة دمشق . ص . ب ١١٤٩٩ دمشق
هاتف: ٤٤١٥٩٨ - ٤٤١٠١٢ دمشق

يحيى تحريش داود شلحجي
مستشار التحرير
سيمون كوري
زكريا محمد
سهيل صبيح

AL-HOURRIAH
A political and cultural Arab weekly
Published by:
T.H.O. (publishers) Co. Ltd
2 Homer Avenue, P.O.B. 2392, Nicosia, Cyprus
Tel: 59234
Damascus office
P.O.B. 11488 Damascus-Syria
Tel: 440103/446598
Printed at:
Printco Ltd., P.O.B 2048, Nicosia, Cyprus

الاشتراكات
بفلسة سورية و ليسان : ١٥٠ ل.س / دل.
ساترالدولت العربية والدولت
الاشترافيكية : ٦٠ دولار . الدولت الاسلاميية
وامريكييا وجنوبي اورويا : ٧٠ دولار
القبيلات الاخرى : ٨٠ دولار . الموكبات
والدواتر الرسمية : ٨٠٪ انصافية
اشترافيت المعاصنة : الصعفة
اشترافيت فخرى : ثلاثه اشعاف
للقاسلون والعمال والطلابت : حصر ٥٧

معامل الترخفة

سورية	٢٢ ل
لبنان	٢٠ ل
البحرين	٢٠٠ فلس
الديمقراطية	
الجزائر	4 دينار
تونس	400 فلس
المغرب	4,50 درهم
الكويت	٢٥٠ فلس
الجمهورية	٤٠٠ درهم
البحرين	1500 ل.
العمان	500 C.F.A.
الاردن	140 فلس
اليارات	٢٥٠ فلس
قطر	90 P.
	٢٥
البرصينات	مكتبة دمشق او مكتبة قيسرين
التوزيع	والاشتراكات والاصلاات : مكتبة قيسرين
	التمويل يبع سلفه سوريا المؤسسة العربية
	السورية لتوزيع الصحف والطبوعات

نادي الكتاب العرب

الكلمة الاولى

تترك الكلمة الاولى في هذا العدد للاسبوع العام للاعداد
العام للادياء والكتاب العرب الاستاذ علي عقلة عرسان
الذي وجه نداء باسمه بشأن أحداث طرابلس وجنوب شمال
لبنان جاء به
لا يبع الاحاد العام للادياء والكتاب العرب الا ان يعلن
الى جاهير امتنا العربية استنكاره لحل مشكلات الثورة
الوطنية باستعمال العنف المسلح واستهجانته ارامة الدماء
الريئة وعذر الجهود والطاقت التي ينبغي ان توجه جميعا ضد
العدو الصهيوني الغاصب المحتل . وان الاتياء المتواليه عن
القتض الخوني والتدمير وسقوط مئات الضحايا ولا سيما من
المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين لحزب في نفوس جميع الادياء
والكتاب العرب وتدمي قلوبهم ويخرج كثر بانهم القومي
اننا توجه الى جميع القائلين الشرفاء بان يرفضوا رفضاً قاطعاً

توجيه السلاح الى صدور رفقاء درهم واحوة ثورتهم وان
يجعلوا الحوار الهادئ البناء سيلهم الى حل المشكلات
المعلقة وارساء أسس ثابتة للتفاهم . كما يجب للمسؤولين
الفلسطينيين والعرب جميعا ان يقدروا الطرف الصعب الذي
لثريه القضية الفلسطينية وان يترفعوا فوق الاعتبارات
الخاصة والعبارة . ونحن نحمي كل من يستخدم العنف
المسلح المسؤولية التاريخية الكاملة لان المستفيد الوحيد من
كل ذلك هو العدو . وتدعو جميع القوى الوطنية العربية
والمسؤولين والكتاب وجماعه شعبنا للانخراط حول القضية
الفلسطينية بقيادة م . ت . ف . المثل الشرعي الوحيد
للسبب العربي الفلسطيني

المحتويات

التفجير الوضع في طرابلس والاتصال الذي تحمل مسؤوليته القوى المهاجرة
للمخيبات ولعاصمة الشمال اللبناني اثار ردود فعل حاتقة في اوسع الاوساط الفلسطينية .
سلسلة من التغطيات والاستفتاءات التي شملت رموزاً قيادية سياسية ادارية ونقابية
فلسطينية في هذا العدد
ص ١٧ - ٤

عملية صور البطولية ضد مقر الحاكم العسكري والمخابرات الاسرائيلية في صور
أثارت غضب الصهاينة ودهشتهم واعدات الاجواء لعملية انتقامية ضد لبنان والثورة
الفلسطينية وسوريا ؟
ص ٢١ - ٢٢

تصريحات الملك حسين لصحيفة السياسة الكويتية مؤشر واضح لنتائج الأولية
لاتلجج الشمال اللبناني : النظام الاردني يستعد لوارثة منظمة التحرير ولتركيح ما يتلى
منها ، بعد هذا التدمير الذاتي
ص ٢٤ - ٢٥

تقرير خاص من صيدا عن الجيش والطائفة الشيعية وغير الشيعية التي
شكلتها اسرائيل في جنوب لبنان . التقرير يتضمن معلومات واساءة تلقي الضوء على
الحركات اسرائيلية تبدو فاشلة منذ بدايتها . خاصة مع تصفية عدد من عملياتها مؤخرآ .
ص ٢٨ - ٣١

الملف مقال مزجة عن عملة سورية خاصة بتناول بعض سياج البورجوازية المحلية
في البلدان النامية . وتتركز المقالة على بعض النتائج الباكستانية والمغربية .
ص ٣٧ - ٤٠

من اجل انقاذ منظمة التحرير من دمار شمال لبنان



وقف اطلاق النار الذي اعلن يوم الاربعاء الماضي في شمال لبنان لم يكن حتى كتابة هذه الاسطر ، قد اسكت تماماً البنادق والمدافع المتواجبة ، ولم يكن بالطبع قد وضع حداً لهذه الحرب المدمرة في الساحة الفلسطينية التي عرفنا اين ومتى بدأت ولا نعرف اين وكيف ستتهي .

ولا ندري بعد زرع كل هذا الخراب وبعد قتل المئات من المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين ، اذا كان الطزف المهاجم قد اعتبر انه اقترب خطوة واحدة من تحقيق اهدافه المعلنه ، ام انه بدأ يراجع نفسه ويشكك في جدوى هذه الاساليب وخدمتها لهذه الاهداف . اما نحن فقد قلناها مبكراً ونعيد تكرارها بعد كل هذه المآسي التي يتحملها للكرة الالف شعبا فلسطين ولبنان . ان هذا الطريق الذي اختارته لنفسها الحركة الاحتجاجية في فتح وحلفاؤها ليست طريق تقويم منظمة التحرير وتصويب مسارها واصلاح دارها ، وليست طريق تصليب خطها السياسي وردع الانحرافات اليمينية في صفوفها . انه طريق التدمير الذاتي لقوى الثورة وللثورة بمجملها ، انه طريق نسف منجزات الشعب الفلسطيني ورصيده الاساسي الذي حققه طوال عشرين عاماً من نضاله البطولي الدامي ، نسف وحدته الوطنية وتماسكه واجماعه الوطني .

نقولها مرة أخرى وبوضوح نقرضه المجازرو والالام التي تكبدها شعبانا الفلسطيني واللبناني في نهر البارد والبدواوي وطرابلس وما حولها ، اننا نرفض الفكر الانقلابي الذي يقف وراء هذا الهجوم ووراء هذه المحاولة القسرية لفرض امر واقع جديد على حركة فتح وعلى مجمل الساحة الفلسطينية . واذا كنا نرفض تطبيق الفكر الانقلابي على اوضاع البلدان المكونة ذات النظم والاهيئة والحكومات ، فكم بالاحرى اذا تعلق الامر بوضع كوضع الشعب الفلسطيني الموزع بين عشرات البلدان والمناطق وتحت عشرات الاسواط والاحكام . فالوضع الفلسطيني لا يجتمل العمليات الانقسامية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ليست دولة ، ومقاتلوها ليسوا جيشاً نظامياً على ارض واضحة الحدود والمعالم . وولاء الشعب الفلسطيني لمنظمة التحرير ليس ولاء قسرياً ينتقل من زعامة الى اخرى اذا انقلبت الثانية على الاولى . فالشعب الذي التفت النضالاً لم يسبق له مثيل حول منظمة التحرير منذ اواسط السبعينات ، فعل ذلك لانه شعربان ما مثله المنظمة بهيئاتها الشرعية وقراراتها السياسية يعبر اصدق تعبير عن

تطلعات هذا الشعب وعن رؤيته لواقعه وللمستقبل الذي يرئو اليه . وهو لم يفعل ذلك في اواسط الستينات ، حين تأسست منظمة التحرير في اطار القمم العربية ، لان هذه الشروط لم تكن متوفرة ، ولأن المنظمة لم تكن قد حققت في اطارها التقاء كافة القوى والهيئات والشخصيات الوطنية ذات المصلحة في تحرير الوطن الفلسطيني المحتل ، وهو ما تحقق في مرحلة لاحقة . واذا فقدت منظمة التحرير اياً من هذه المقومات او انضوط عقدها وانقسمت الى منطمتين او اكثر ، فلن يعطي الشعب الفلسطيني بالضرورة ثقته وولاءه لهذا الطرف او ذاك ، ولهذا الهيكل المفرغ من مضمونه ومحتواه ، مسلوب الارادة والشخصية الحرة .

ولا يجب ان يكون لدى الطرف المسؤول عن تفجير المعارك في شمال لبنان وعن استمرارها أي وهم . فما يسعى اليه من سيطرة على حركة فتح وعلى منظمة التحرير ، وبالاساليب التي يلجأ اليها ، لن يقود إلا الى الانقسام : انقسام حركة فتح - وهو ما يعتبر البعض انه اصبح امراً واقعاً تقريباً بعد فشل المفاوضات الاخيرة بين طرفي النزاع في دمشق - وانقسام منظمة التحرير الفلسطينية ، وهو الخطر الاكبر الذي يهدد الساحة الفلسطينية لأول مرة بهذه الحدة منذ عقد ونيف . والانقسام يعني في الامد المباشر استمرار المواجهة واستمرار تدهور اسهم الثورة الفلسطينية لدى شعبها أولاً ولدى اصدقائها في العالم بعد ذلك . ويعني ايضاً عودة الحصان الرجعي الاردني الى الواجهة ، وهو ما بات واضحاً تماماً بعد تصريحات الملك حسين طوال الشهرين الاخيرين بشأن وراثة منظمة التحرير او جرماً يتبقى منها الى مستنقع المشاريع الاميركية .

صحيفة « جبر وسالم بوست » الاسرائيلية كتبت يوم الاثنين الماضي تقول : « بين عرفات وخصومه ، ليس لدى اسرائيل اي تفضيل طبعاً ، ولكنها تفضل ان ترى كلا المعسكرين يواصلان لأطول مدة ممكنة صراعهما المتهك » . اي بتعبير مختصر وبلدي : « فخار يكرس بعضه » . وهو للاسف ما يجري حالياً وما يستمتع به الاسرائيليون والاميركيون وكل اعداء الشعب الفلسطيني الى ابعد حدود . ولهجة اسحق شامير ، رئيس وزراء العدو ، تزيد الامور وضوحاً . فهو يستخلص من هذا الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني درساً لحساب مشاريعه في الاراضي المحتلة : يا ايها المواطنون الفلسطينيون في « يهودا والسامرة » ، انظروا كيف يتذبح مسؤولوكم ! وهل بعد كل ذلك ستحتفظون بدرجة ثقة فيهم ؟ اليس افضل لكم وللمستقبل ان

تتعاملوا مع اسرائيل وترضوا بمشاريع « الحكم الذاتي » ؟ نعم انهم ينتظرون ان يفني واحدنا الآخر جسدياً أو معنوياً . يعتبرون ما يجري في طرابلس وتحمياتها أبرز نتائج حربهم الاخيرة ، بعد ان كادت تتحول الى حرب بدون نتائج . فاذا كانت الحكومة المركزية العمالية في بيروت لم تتحقق والسيطرة الاسرائيلية على لبنان لم تزد النور ، وخروج القوات السورية من لبنان لم ينجز وأمن الجيش الاسرائيلي لم يوفر ، فعلى الاقل تصدعت منظمة التحرير وتشتت سمعتها ودخلت في دوامة التدمير الذاتي المريعة . هكذا يفكر العدو وهكذا يقول ايضاً .

من هذا المنطلق نحن ندين ما جرى ويجري في شمال لبنان ونحمل المهاجرين من الحركة الاحتجاجية وحلفائهم مسؤولية كل ذلك . فمهما كانت اخطاء اليمين الفلسطيني - ونحن من اول من أشار اليها بوضوح بالغ ومنذ سنوات طويلة - ، إلا ان ما يجري لا يمكن ان يعتبر بأي مقياس رداً على هذه الاخطاء او محاولة لتصحيحها او القضاء عليها . بل يبدو تماماً ان هذا « اليمين » لم يحقق حوله ومنذ فترة طويلة مثل هذا الالتفاف الشعبي الفلسطيني والتأييد العربي والعالمي . فهل الشعب الفلسطيني ضعيف الوعي والادراك او هو يميني الميول ؟ وهل يتعامى هذا الشعب عن اخطاء اليمين ولا يدركها ولا يراها ؟

كلنا يعرف كم راكمت هذا الشعب عبر وضعه التاريخي وتجاربه النضالية من خبرات ثمينه وحس سياسي مرهف وادراك عميق لجوهر مصالحه . فالشعب الفلسطيني ، واولاً في الاراضي المحتلة ، كان دائماً سباقاً لا تحاذي المواقف الوطنية الجذرية ومواجهة المؤامرات والانحرافات ، سباقاً حتى على قيادته الوطنية في بعض الحالات (كما حصل بالنسبة لزيارة السادات للقدس واتفاقات كمب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي) ، ولكنه في الوضع الراهن يدرك مكانم الخطر ، ويترك جانباً كل الصراعات والاختلافات « الثانوية » ليركز على الاساسي : الحفاظ على منظمة التحرير الموحدة القوية المستقلة ، الحفاظ على برنامجها السياسي الوطني الذي حقق كل هذا التأييد والتعاطف العالمي مع قضية الشعب الفلسطيني ونضاله .

كلمة اخرى نريد ان نقولها لانصار « الحسم العسكري » في الساحة الفلسطينية : نحن نخشى ان تتحول لغة الحسم هذه التي تستعمل الآن تحت راية محاربة اليمين والانحراف ، الى لغة مخاطبة وحيدة في

الساحة الفلسطينية « تحسم » غيرها كل الخلافات والاختلافات وكل وجهات النظر والآراء والمواقف . نخشى ان تغرق هذه اللغة ساحتنا الفلسطينية بالدم ، ومعها قضيتنا وشعبنا ومستقبلنا . ولهذا نعتبر من واجبتنا ، من واجب كل المواطنين الفلسطينيين ، من واجب كل المواطنين العرب ان يضعوا حداً نهائياً لهذه المذابح ولهذا التدمير الذاتي ، ان يدافعوا بكل ما اوتوا من قوة عن مكاسب النضال الفلسطيني الطويل والصعب التي باتت الآن مهددة فعلاً ، ان يرفعوا البنادق المصوية الى صدور المواطنين والمناضلين ويعيدوها لوظيفتها الاولى والوحيدة : وظيفة مواجهة الاحتلال الاسرائيلي الشرس في فلسطين والجولان وجنوب لبنان وربما غداً في مناطق اخرى ، وظيفة مواجهة اي عدوان اميركي - اسرائيلي محتمل في الايام والاسباع القادمة ضد شعب لبنان ووطنيه ، ضد الثورة الفلسطينية وجماهيرها ، ضد سوريا وجيشها وسلاحها .

ومرة اخرى نؤكد ان لا حل للخلافات الراهنة في الساحة الفلسطينية خارج اطار الهيئات الشرعية . وتدمير هذه الهيئات تحت اية حجة كانت وأي غطاء كان وحتى باسم الشرعية (الشورية) لن يعطي الساحة الفلسطينية الا التشرذم والتفتت ، ولن يضيف الى مآسي شعبنا إلا مأساة اكبر وأخطر .

يقضى ان نؤكد رغم كل ما جرى ويجري ، ثقتنا بان الثورة الفلسطينية التي مرت بتجارب ومصاعب واطار كبيرة في الماضي ، قادرة على تجاوز هذه المحنة والخروج منها لمواصلة المسيرة النضالية الطويلة التي لا خيار لنا فيها : مسيرة القتال والكفاح ضد العدو الاسرائيلي - الاميركي واذنايه ، ضد مشاريعه ومؤامراته وكهائنه ، حتى يتم دحر الاحتلال والمهجمة الامبريالية وتحقيق اهداف الثورة الفلسطينية في حرية الوطن وعودة ابنائه واستقلال ارضه ودولته .

والسليمان

مجزرة الشمال اللبناني طريق فلسطين لا تمر عبر هكذا مذابح

هكذا ، وبدون رحمة ، تم قصف المخيمات الفلسطينية في شمال لبنان وتدميرها ، هكذا ، وتحت شعارات الإصلاح والتغيير تم تدبير مذبحه جديدة للشعب الفلسطيني ، رغم ان الدم لم يجف بعد على الجدران المهتمة في صبرا وشاتيلا .

هل يجسر اليمين هكذا ام يريح ؟

لم يعد احد يقبل كلام العقل . ولكن لابد لهذا الكلام ان يقال وان يعاد . فهل يظن الذين احتلوا نهر البارد ان احتلال المخيمات وتدمير طرابلس سيحل المشكلة بالنسبة لهم ؟ اذا كانوا يظنون ذلك فهم مخطئون ، ان كل ما سيتمكنون من الحصول عليه هو شق منظمة التحرير الى قسمين . قسم مرتبط بهذا المحور وقسم بذلك . اجل هذا هو اقصى ما يمكنهم الحصول عليه ، وهو يحد ذاته كارثة . الا يدركون ان طرد الجناح السليبي يعادونه ، الجناح اليسوعي ، من طرابلس سيؤدي الى غرسه في قلوب المواطنين الفلسطينيين في كل مكان ؟ وماذا يرمي هذا اليمين اذا خسرت طرابلس وكسب الشعب الفلسطيني بغاليتي ؟ ثم ماذا يفيدهم هم اذا كسبوا نهر البارد وخسروا تعاطف شعبهم كله معهم ؟

وإذا كان بعض هؤلاء تعتبره افكار جنونية مجرمة تقول بالتصفية الجسدية لهذا القائد او ذاك فان ذلك لن يجل المشكلة ايضاً ، فالقتيل المقترض سينحول الى قدس والى رمز أبدي للشعب الفلسطيني .

هكذا ، افن ، فان ، الشطار ، الذين يريدون محاربة اليمين لا يريدون من ان يفسرنا جودره اكثر فاكثري الشراخ الفلسطيني ، وليأخذوا العبرة من المخيمات الفلسطينية في الشنات كما في الوطن المحتل .

ان النتائج المرة لهذه الافعال بدأت تظهر بشكل واضح . فالجناح الذي تتم محاصرته يدفع هذه المرة جبراً نحو مزيد من التسويط مع مصر كالمبدي ومع الارون . والبليه ليست هنا ، البليه ان هذا الجناح يدفع الى هؤلاء وهو يجد تعاطفاً شعبياً معه اوسع من ذي قبل بكثير . لم يكن بإمكان اليمين الوطني الذي تحاصر بعض رموزه في طرابلس من الانتاح على مصر والارون لولا افعال الشطار الذين يحاصرونه .

الأعظم والاكثر بلوى من كل هذا ، ان اصحاب الحركة الاحتجاجية قد سهلوا للارون ومصر وكل الرجعيين ان يبدأوا وكانهم هم السدافسون الحقيقيون عن استقلال القرار

هكذا ، وبدون رحمة ، تم قصف المخيمات الفلسطينية في شمال لبنان وتدميرها ، هكذا ، وتحت شعارات الإصلاح والتغيير تم تدبير مذبحه جديدة للشعب الفلسطيني ، رغم ان الدم لم يجف بعد على الجدران المهتمة في صبرا وشاتيلا .

والان لا يجرؤ أحد على المزايده على اسرائيل . فقد فعلت الابدني الفلسطينية بالفلسطينيين اشياء تشبه الى حد كبير افعال الاعداء . والان ايضاً يستطيع منحهم بيغن ان يعلن انتصاره . فما لم يستطيع تحقيقه يتحقق الان على ايدني الفلسطينيين أنفسهم : بديع الشعب ولزق منظمة التحرير وتطرح سمعة الحركة الفلسطينية في الحول . وسوف يتسائل العالم قاتلاً : لماذا علينا ان ندين جرائم اسرائيل ، اذا كان الفلسطينيون لم يبدوا رافة اكبر بشعبهم وانفسهم ؟ لقد سقط العقل واسلم القيادة للشيطان . ولو لم يكن المرء شاهداً على ما يجري ما أمكنه التصديق . فالذين حوصروا في بيروت قبل عام ، يحاصرون الان بأيدني اخوتهم ويذبحون .

المنشادات لم تعد تجدي

لم تعد المنشادات تجدي ولم يعد أحد يسمع صوت الشعب و المتصورون ، على نهر البارد يرفعون ياربك النصر و 111 ، والشعب كله يرفع رايات الحداد السود . ان هذا تلخيص شامل للوضع . . . ولكن ليس هناك آليات وعقول لتأخذ العبرة .

لقد أعلن الشعب حكمه وقال كلمته . فالغا في حيم البريموك وفي حيم الدعيشة ، فالغا في القدس ونابلس وكل اسكان الشنات . قال انه بري ، من الذين يذبحون أبناءهم ويديرون عميلته .

أما الاعداء فهم يرفعون طرباً هذه و الانتصارات و المغزوة و يطولون المزيد منها . وهم على استعداد للسكرت مؤقفاً حتى يتم ابعثال الانتصارات الى نهايتها : تدمير الشعب وبيع منظمة التحرير .

لم تعد القضية قضية اقتتال . لقد صارت حرباً أهلية عروسا يتحمل المسئولية الأولى فيها اصحاب الحركة الاحتجاجية الذين يرفعون شارات النصر على عظام بيوت الشك في نهر البارد . هؤلاء الذين لا يتكفرون بما فعلوا وانما

الفلسطيني وعن وحدة منظمة التحرير ومؤسستها الشرعية . لم يكن بإمكان مبارك ان يدخل من هذا الباب الواسع لولا ان اصحاب الحركة الاحتجاجية وحلفاءهم الفلسطينيين فتحوه له .

الثمار المرة

هذه هي الثمار المرة لاسلوب الانقلابات العسكرية وتكتيك احتلال المخيمات وتدميرها بالراجحات . ان هؤلاء الناس يهزمون في اللحظة التي يرفعون فيها شارة النصر . يهزمون بموقف شعبهم منهم . ويهزمون حين يقرون اليمين بدل اصعافه . ويهزمون حين يسمحون للانظمة الرجعية بتبيض وجهها الفيق امام جماهير الشعب الفلسطيني .

يقال ان بعض هؤلاء يظنون انه بعد ان ينتهوا من قضية طرابلس فان القوى الفلسطينية المستقلة ستجبر على الخضوع لهم ، وانها ستاتي اليهم ، بالتلفون ، لتعلن لهم البيعة . انهم مخطئون في هذا ايضاً . فهذه القوى التي ميزت نفسها عنهم ورفعت شعار الاصلاح والوحدة تكتسب تعاطفاً اكثر فاكثري في اوساط الشعب الفلسطيني . وهي لن تعلن البيعة الا لجماهيرها التي أعلنت صوتها بكل وضوح . لقد تعب الشعب الفلسطيني من الطرق المعكوسة التي يتم اقتراحها له للوصول الى فلسطين . فطريق فلسطين واضحة ولا تحتاج الى جهد لاكتشافها . لقد تعب هذا الشعب فعلاً من هذه الطرق : السوحدة طريق فلسطين ، شط العرب اولاً وفلسطين ثانياً ، طرابلس اولاً وفلسطين ثانياً ، تعب وهو على غير استعداد لسماح مثل هذه الشعارات .

لقد درت رضى المعركة دورات عديدة . ولكن لا صوت في المنطقة العربية يرتفع جذبا لوقفها . وبانتشاء الكلام الصادر عن دولة او دولتين وطنيتين فان احداً لم يفعل شيئاً . هي اذن مذبحه يتفق عليها الكثير ، ون ، لأن للكثيرين مصلحة فيها . ان تنشق منظمة التحرير فهذا سهل للارون الاتحاق بمشروع ريفان . ان يضعف اليمين الفلسطيني فهذا سهل للمملكة السعودية ان تجرء للمساوقة على المشاريع الاميركية . . . وهكذا آخرون وآخرون . انها قصة موت معلن . الجميع يعرفون القاتل ويعرفون الضحية ولكن لا يريدون وقف الجريمة . لقد تعب البعض من شعب فلسطين وثورته . وهم يريدون ان يتخلصوا منها . ولا بأس ان يتم ذلك بأيد فلسطينية وتحت شعارات ثورية .

انطلاقاً من كل هذا نسأل للجميع لقد كفى ما حدث ، وكفى ما تلوقناه من ثمار المرة . فلنوقف المهزلة الدائمة ولنوجه كل البناق الى العدو الذي يقف على مرمى حجر واحد منا . ليرفع صوت العقل قبل ان تكتمل الكارثة ويتم لتدمير كل انجازات الشعب على مدى ما يقارب العشرين عاماً ، بضرورة حقاء من أهدبنا .

زكريا محمد

المنظمات الأربع في مذكرة للقوى الوطنية والتقدمية العربية

ندعوكم للتدخل لوقف الاقتتال

لتمكين الجماهير التي دفعت عشرات الضحايا في هذا الاقتتال المدمر من لمة جراحها والعودة الى حياها



طرابلس : وقت الاقتتال

عقد اجتياح قيادي ضم القيادة المشتركة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني ، لبحث الاوضاع الخطيرة الناشئة عن الاقتتال في شمال لبنان والقصف التدميري الذي يتعرض له المخيمات الفلسطينية ، وقد توصل الاجتياح الى ما يلي :

١ - الادانة الحازمة لهذا الاقتتال ولقصف المخيمات ، واعتباره جريمة ترتكب بحق الشعب الفلسطيني واللبناني ، وتهدد بالخطر الشديد وحدة الثورة ، ومنظمة التحرير الفلسطينية الامر الذي يهدم اعداء شعبنا الامر بالبين والصهيانية ويحقق لهم اهدافهم في تدمير مكتسبات نضالنا وتحزيق صفوف القوى الوطنية الفلسطينية .

٢ - مطالبة جمع المقاتلين بالوقف الفوري عن اطلاق النار وقصف المخيمات ومدينة طرابلس والقوى اللبنانية .

بيان سياسي رابعي بين الديمقراطية والشعبية والفلسطينية والشيوعي الفلسطينية

وجهد القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني مذكرة للقوى الوطنية والتقدمية العربية جاء فيها :

اننا ومن مطلق جناً العميق بالمسؤولية تجاه شعبنا ومستقبل نضاله ، ومن مطلق شعورنا بأن استمرار الاقتتال الدائر في شمال لبنان ستكون له نتائج مدمرة ليس على صعيد الثورة الفلسطينية فحسب بل وعلى مستقبل الحركة التي تحوزها جميع فصائل حركة التحرر الوطني العربية في مواجهة الفجحة الامريكية - الصهيونية - الرجعية المتصاعدة ، لتوجه الحكم بهذه المذكرة وندعوكم الى تحمل مسؤولياتكم التاريخية في هذا الظرف الدقيق ، وبدل كل الجهود الممكنة لوضع حد فوري للاقتتال الدائر في شمال لبنان ، وسحب الحشودات العسكرية المتجمعة حول

الطبيعة .
٣ - ان هذا الاقتتال الدامي يأتي في مرحلة تتصاعد فيها التهديدات الامريكية والاعتداءات الاسرائيلية ضد مجموع القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وسوريا تمهيداً لتنفيذ الحطة الميئة في شن عدوان واسع على هذا التحالف الوطني . كما يأتي في الوقت الذي تتصاعد فيه الانتفاضة الشعبية ضد الاحتلال الصهيوني في ارضنا المحتلة ، وهذا الاقتتال ومهما كانت النوايا والدوافع التي تعلن تبريرها له ، لن ينصب الا في خدمة اعداء الشعب الفلسطيني ولبنان الوطني وسوريا ، ولن يؤدي معها كانت نتاجه العسكرية الى حل الخلافات السياسية بقدر ما انه سيؤدي الى المزيد من التشردم الذاتي وحفر بحور من الدماء بين اخوة السلاح .

٤ - اتنا ندعو كل القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالية الحليقة لنضال شعبنا ان تضع كل ثقلها لوقف هذه المذبحة ولصيانة الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وحماية استقلالها ومكتسباتها على اساس عطفها الوطني .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
جبهة التحرير الفلسطينية
الحزب الشيوعي الفلسطيني
١٩٨٣/١١/٥

جرمينة بحق لشعبين الفلسطيني واللبناني

طرابلس والمخيمات الفلسطينية والقوى اللبنانية ودعوة المقاتلون الى التبد النهائي لاسلوب الاحتكام الى السلاح واللجوء الى الحوار الديمقراطي وتوجه كل البلاد نحو العدو الامريالي - الصهيوني القوي . ونحن على قناعة اكيدة بأن جهودكم في هذا الاتجاه ستساهم مساهمة فعالة في الحفط على وحدة م . ت . ف . واستقلالها وعطفها الوطني وفي صيانة العلاقات الكفاحية بين اطراف التحالف الثلاثي السوري - الفلسطيني - الوطني اللبناني . هذا كله بكل تأكيد سيكون له انعكاسات ايجابية على مصر المعركة المحتدمة بين شعوبنا العربية واطراف المعسكر المعادي .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
جبهة التحرير الفلسطينية
الحزب الشيوعي الفلسطيني
١٩٨٣/١١/٦

الشعب الفلسطيني بفئات المختلفة

لتتوقف المذابح في الشمال اللبناني

اعتصامات ومسيرات وبيانات تندد بالإقتتال وتحذر من نتائجها الوخيمة على عموم الثورة

الدائرة بحق الشعب الفلسطيني

القيادة المشتركة : نحمل الحركة الاحتجاجية في فتح وتحالفاتها الفلسطينية المسؤولية الرئيسية

فقد اصدرت القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين بيانا يوم 11/3 اكدت فيه وادانتنا لهذا الاقتتال الذي نعتبره جريمة ترتكب بحق شعبنا الفلسطيني... وادانتنا لهذا الاقتتال الذي نعتبره جريمة ترتكب بحق شعبنا الفلسطيني... وادانتنا لهذا الاقتتال الذي نعتبره جريمة ترتكب بحق شعبنا الفلسطيني...

ويرغم هذا النداء لم تفلح كافة الضغوط في وقف الاقتتال الذي استمر... وازاء استمرار الاقتتال اصدرت القيادة المشتركة بيانا آخر يوم 11/4 اكدت فيه على ضرورة الوقف الفوري للقصف المخيمات والاقتتال وعبرت في هذا البيان عن ادانتها لهذا التصعيد الخطير وتحمل المهاجمين مسؤولية ما يجري وما يتبعه هذا التصعيد من تدمير ذاتي واسع وما يقدمه من خدمة لاعداء شعبنا وثورتنا...

حوالمة : ان لعبة ذبح الفلسطينيين بالفلسطينيين يجب ان تتوقف فورا

وكسان السرفيق نائب حوالمة الامين العام للجبهة الديمقراطية قد صرح في مدينة الجزائر يوم 11/5 بما يلي لليوم الثالث على التوالي تستمر عملية القصف والتدمير

لمخيمي البارد والبدوي في شمال لبنان تحت شعار الاقتتال الفلسطيني... ان شعبنا يدين ادانة كاملة سفك دماء الثورة والمخيمات الفلسطينية ويرفض اية مبررات لهذه الاعمال الدموية التي لا تحدم سوى اعداء شعبنا والثورة ودموية التي لا تحدم سوى اعداء شعبنا والثورة ودموية التي لا تحدم سوى اعداء شعبنا والثورة...

بيان رباعي : ادانة حازمة للاقتتال وقصف المخيمات

وفي نفس الوقت الذي كانت حدة الاقتتال تتصاعد في الشمال اللبناني عقد اجتماع قيادي يوم 11/5 ضم القيادة المشتركة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ووجبة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني ليحت الاوضاع الخطيرة الناشئة عن الاقتتال والقصف التدميري الذي يتعرض له المخيمات الفلسطينية وقد صدر بيان عن الاجتماع جاء فيه و لقد توصل المجتمعون الى الادانة الحازمة لهذا الاقتتال ولقصف المخيمات، واعتباره جريمة ترتكب بحق الشعب الفلسطيني واللبناني وتهدد بالخطر الشديد وحدة الثورة و... الامر الذي يجزم اعداء شعبنا الاميراليين والصهاينة ويحقق لهم اهدافهم في تدمير مكتسبات نضالنا وتمزيق صفوف القوى الوطنية الفلسطينية... وطالب المجتمعون جميع المقاتلين بالتوقف الفوري عن اطلاق النار وقصف المخيمات ومدينة طرابلس... ودعى المجتمعون وكل القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية الخليفة لنضالنا الى ان تضع كل ثقلها لوقف هذه المذبحة ولصيانة الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار م... ت... و حماية استقلالها ومكتسباتها على اساس خطها الوطني...

اعضاء الهيئات الفلسطينية في الاردن : ادانة حازمة للاعتداء على قوات الثورة الفلسطينية والمخيمات

هذا وكان العديد من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني والهيئات المهنية وممثلي الهيئات الجماهيرية في الاردن قد عقدوا اجتماعا يوم 11/6 اصعدوا على الثورة نداء يدعو الى وقف القتال جاء فيه :

نحن الموقعين ادناه من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني والهيئات المهنية وممثلي الهيئات الجماهيرية في الاردن قد عقدوا اجتماعا يوم 11/6 اصعدوا على الثورة نداء يدعو الى وقف القتال جاء فيه :

المهنية ومثلي القوى والهيئات والمنظمات الجماهيرية نعلن عن الادانة الحازمة للاعتداء الدامي على قوات الثورة الفلسطينية والمخيمات الفلسطينية في شمال لبنان... ان هذا الاعتداء يمثل جريمة كبرى بحق شعبنا ويهدد مصير ثورتنا والقضية الوطنية برمتها... اننا ندعو الى الوقف الفوري لكل الاعمال العسكرية صيانة للدم الفلسطيني وحماية لارواح الالاف من الفلسطينيين واللبنانيين الذين سقط منهم العشرات من الضحايا نتيجة هذا الاعتداء حتى الان...

اننا نيب بكل جماهير شعبنا في الوطن المحتل وخارجه ان ترفع صوتها عاليا ضد المذبحة الجارية، ومن اجل حماية وحدة (م... ت... و) ومكتسبات شعبنا الوطنية... كما نشاهد القوى الوطنية والتقدمية العربية والاسلامية والعالمية الخليفة لشعبنا ونضاله العادل ان تبذل قصارى جهدها لوقف هذا المسلسل الدموي فورا والحفاظ على (م... ت... و) الممثل الشرعي والسويج للشعب الفلسطيني ومؤسستها الشرعية وقرارها المستقل... ساحة الشيخ عبد الحميد السائح، الشيخ رجب

اعتصامات واسعة في سوريا

وفي يوم 11/5 دعى كل من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين (الامانة العامة - فرع سوريا) واتحاد المرأة الفلسطينية (الامانة العامة وفرع سوريا) والاتحاد العام لطلبة فلسطين والاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين والاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين والاتحاد العام للقياديين الفلسطينيين والاتحاد العام للطلاب والبيدالة الفلسطينيين الى اعتصام جماهيري في مثلية م... ت... و في دمشق استذكروا للهجوم على

التميمي، ابراهيم قبة، عصام عبد الهادي، حامد ابو سنة، د... حسنا ناصر، نجيب الاحمد، عبد الرحمن جبارة، فهد القواسمة، المحامي عزام الاحمد، د... نافذ العطموط، د... حسن خريس، حمادة فراعنة، المهندس عبدالله الحجاوي، لث شيلان، زهير منصور، علي عامر، نجيب رشيدات، محمد ملحم، شكيب الدلال، عمر الخطيب، د... يوسف سمور، ابراهيم بكر، عبد الحميد القدسي، العقيد سمير الخطيب، فادي سلامة، تيسير الزبيري، اسحق الدردار، احمد الجمل، عبد الحميد شومان، مطران ايليا خوري، د... عبد العزيز حاج احمد، د... جبل مرقه، عائشة عودة، عطا السويدي، اسامة شار، علة ابوعلة، خديجة مصطفى، شياش عبد الخالق، د... اسعد عبد الرحمن، انعام عبد الهادي ابوشرار، داوود الزير، عبد العزيز صقر، اسمايل احمد اسمايل، لطيفة الخوازي، د... الفرد طوياسي، عزمي الحوجا، علة طه، تيسير خالد، احمد ابو علا، انتصار الوزير، وداد عبد الرحيم احمد، عبد الرحيم احمد، عبد الرزاق اليحيى

مدينة طرابلس وغيرها الفلسطينية... وقد لى نداء النقابات والمنظمات والاتحادات الشعبية الفلسطينية مئات الاعضاء الذين اعتصموا في مقر المثلية حيث اصعد المعتصمون بيانا طالبا فيه بوقف القصف العنيف والمدمر الذي يتعرض له جماهير الشعب الفلسطيني في تخميمي البداوي ونهر البارد الذي اودى بحياة مئات من اطفال ونساء ورجال الشعب الفلسطيني واللبناني وجاء في البيان : اننا نطالب بوقف الاقتتال فورا ونطالب جميع المقاتلين



الاعتصام في مقر منظمة التحرير بدمشق : موقف عازم ضد الاقتتال

الوطنيين برفض الامور المعطاة لهم لقصف المخيمات، ان كل البنادق يجب ان تتوجه نحو العدو الصهيوني... ان الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لا يمكنه ان يقبل تحت اية حجة كانت ان يستمر هذا الاقتتال الذي يهدد قضيتنا الوطنية بالضيق الى الابد... وهو يريد ان يتوقف القتال لكي يتمكن، على الاقل، من دفن جثث ضحاياه واستعاف جرحاه الذين يعدلون بالمشات، اننا نحن المعتصمين نطالب جميع الوطنيين والثوريين العرب وكل الاصدقاء في العالم ان يبذلوا كل جهودهم من اجل وقف تزييف الدم الفلسطيني وللحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة حركته... كما اننا ندعو كافة جماهير شعبنا الفلسطيني في الوطن المحتل وخارجه الى تنظيم حملة استكبار واسعة ضد الاقتتال الدامي الدائر على ساحة طرابلس الوطنية...

اننا نعلن نحن المعتصمين في مثلية م... ت... و عن الاعتصام والاضراب المفتوح عن الطعام حتى يتحقق وقف الاقتتال وقصف المخيمات وفقا لبياننا...

الهيئات النسائية في الاردن : لتتوقف هذه المجزرة

من جهة اخرى اصدرت الهيئات النسائية في الاردن بيانا جاء فيه : تتصاعد الاحداث الدامية في شمال لبنان بشكل خطير لم يسبق له مثيل، وتعرض الثورة الفلسطينية لخطر التصفية والاحتواء بكل ما يجير ذلك من اضطراب على الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة العربية وحركتها الوطنية، هذا في الوقت الذي تكثف فيه امريكا واسرائيل عدوانها على شعوب المنطقة وتعد علنا وبصفاقة لحوض حرب عسكرية تستهدف فرض هيمنتها على هذه الشعوب ومصادرة حريتها واستقلالها... ان الجماهير النسائية في الاردن وهي تشعر بالاسى العميق لما يحدث في شمال لبنان تدعين هذا الهجوم الدامي ونطالب بوقفه فورا لصالح توجيه الطاقات نحو التصدي للاعداء الاميراليين والصهاينة... ان الخطر الشاسع على استمرار القتال هي اضعاف هذه الثورة العملاقة وتفتيت وحدتها والحد بالتالي من امكانياتها في التصدي لهيمنتها الوطنية والنضالية، كما تعمل على اجهاض مكتسباتها التي تالفتها عبر سنوات الكفاح المريرة والطويلة...

اننا نؤكد على ضرورة وقف هذه المجزرة من اجل الحفاظ على (م... ت... و) واستقلال قرارها السياسي المعتمد بدم ايمانها للشاهدين... فلتتوقف هذه المجزرة بحق الشعب الفلسطيني وثورته وتوجه كافة الطاقات الوطنية والثورية للتصدي للاعداء الخيفيين لاننا... ولترتفع معنا اصوات كل القوى الوطنية العربية والتقدمية العالمية لوقف هذه المجازر والحفاظ على وحدة م... ت... و واستقلالها...

المثقفون الفلسطينيون : لينسحب جيش التحرير الفلسطيني من حول طرابلس

هذا وكانت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين قد بحثت في دمشق يوم 11/5 التطورات الجارية على الساحة الفلسطينية ووجهت نداءً جاء فيه : يا رفاق السلاح ، في هذه اللحظات الراهية التي تقتلون فيها ويسيل الدم الفلسطيني بالسلاح الفلسطيني ، وتصفح محبيات البداوي والبارد ، وتحاصر ويشدد عليها الهجوم ، في هذه اللحظات نشادكم ، أتم يا أبطال بيروت الا تطلقوا النار على بعضكم البعض يا أبطال الشقيف ، يا أبطال البطية وعين الحلوة ، لصلحة من تقتلون ، ولصلحة من يقتل واحدكم الآخر ، وباسم من تقتلون اهلكم وتعيكم الذي قتل على ايدي الصهاينة وأيدي الرجعيين العرب ؟

داود تلحمي ، رشاد ابوشاور ، واسم المدهون ، عبد الهادي الشروف ، صالح علماني ، جهاد طارق ، احمد أبو مطر ، حازم ابراهيم ، نصري عبد الرحمن ، خالد ابر خالده ، جبريل عوض ، سامر عبدالله ، ليانة بدر ، محسن عبدالله ، صابر عارف ، نزيه ابونضال ، محمد النجار ، خالد الحظيب ، زكريا محمد ، حسن حمدي ، عماد الرحايمية ، عباس اسماعيل حميد ، هاني حبيب ، غسان زقطان ، سهيل صباح ، محمود شاهين ، محمد مشاركة ، فيرا نوفل .

انا نحن اخوتكم الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، الذين كتبوا ويكتبون لفلسطين بدمهم ، والذين كانوا معكم دائماً وفي كل مواقع القتال من الكرامة حتى بيروت المحمد ، نشادكم ان تحولوا راجعاتكم ومدفعيتكم ورشاشاتكم باتجاه العدو الصهيوني - الامريكى - الفاشي ، ان مصعب ثورتنا وشعبنا وم . ت . ف . ف . في خطر ، وان القوى المعادية تريدنا ان نصفي وندمر ثورتنا بايدينا . . .

القيادة المشتركة للديمقراطية والشعبية :

الحركة الاحتجاجية تتحمل مسؤولية رئيسية في استمرار الاقتتال

في 1983/11/6 عقدت القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين اجتماعاً لمواصلة البحث في الوضع الخطير الذي تواجهه الثورة الفلسطينية .

1 - لليوم الرابع على التوالي يتواصل الاقتتال الدامي في منطقة طرابلس وهيبتها وقراها بما يلحقه من تدمير وازاقة دماء ثقات من الصحابة الابرياء وتتفاقم الاخطار التي يؤدي اليها هذا الوضع على وحدة الثورة الفلسطينية والمكتسبات السياسية والنضالية التي حققتها ، وعلى تماسك منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني والقائد لفضاله الوطني .

2 - ان هذا الاقتتال يجري في الوقت الذي تتصاعد فيه أكثر فأكثر التهديدات العدوانية الأمريكية والإسرائيلية التي تتخذ شكلاً ملموساً وبمباشرة ضد سوريا والثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية ، وفي الوقت الذي بدأت فيه القوات الصهيونية في تنفيذ هذه التهديدات بغاراتها الجوية

التواصلت عند المناطق الوطنية لمهبطاً لاصال عسكرية اوسع . ان هذه التطورات الخطيرة تتطلب توجيه اهتمام وطاقت كل القوى الوطنية نحو مواجهة الخطر الداهم الذي يهددها جميعاً والذي يستدعي اليوم أكثر من أي وقت مضى تعزيز وحدة الثورة الفلسطينية وتحالفها مع سوريا والقوى الوطنية اللبنانية لصد العدوان الإسرائيلي - الأمريكي المرتقب وصيانة المكتسبات التي حققتها القوى الوطنية في معارك الجبل .

3 - ان القيادة المشتركة للجبهتين ، من موقع المسؤولية الوطنية والحرس على التحالف الوطني بين كافة فصائل الثورة ، لتحمل الحركة الاحتجاجية في فتح وتحالفها الفلسطينية المسؤولية الرئيسية في نواصل الاقتتال واستمرار الاحتكام للسلاح . وتدعوهم الى الوقف الفوري للقتال وقصف المحسبات والتي نبذ الاحتكام للسلاح والالتزام بأسلوب الحوار الديمقراطي الذي التفت اليه الثورات الأخيرة انه الطريق الوحيد للاصلاح والتصحيح حماية لوحدة منظمة

سامر عبدالله .

مسؤولو منظمة التحرير وقادة اتحاداتها الشعبية :

الاقتتال جريمة والمصير الفلسطيني مهدد

هذه الجمل القصيرة اجمع كل من التقينا بهم كجواب على احداث طرابلس الدائرة الان . فالجميع يرى ان هذا الاقتتال مدمر ل م . ت . ف . ، للشعب الفلسطيني ، لكل منجزات الثورة المعمدة بالدم والشهداء ، الجميع يتحدث عن احداث طرابلس بألم وحسرة وهو يتذكر قول بيغن « غير يهود قتلوا غير يهود ونحن لا علاقة لنا » فاللعبة ما زالت مستمرة والقتلى هم ابناء الشعب الفلسطيني والقتلة هم جزء من هذا الشعب .

هذا التحقّق المشترك مع الشقيقة « الهدف » كان برنامجنا الأساسي ودود فعل المنظمات الشعبية والشخصيات الوطنية الفلسطينية على وثيقة الاصلاح والوحدة التي تقدمت بها القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية . لكن بعد انفجار احداث طرابلس وبعد بدء ذبح الفلسطينيين بالفلسطينيين كان لا بد من أن يصبح أرضية التحقّق الموقف من احداث طرابلس ومن ثم الرأي بالوثيقة المقدمة . وعبر جولة طويلة مع الرفاق في مجلة « الهدف » كان لنا حصيلة أولية من اللقاءات فيما يلي أهمها :

خالد الفاهوم (رئيس المجلس الوطني) أدين أي اقتتال فلسطيني

او البيئي او اليساري والكل ينظرها هم اعداء لاسرائيل . فالحقيقة نشوب القتال وعلى هذا النطاق أمر غير مقبول وغير مفهوم وغنى عن القول انه مدمر بالنسبة لقضية فلسطين وبالنسبة للوحدة في الطام . ت . ف . ف .

لذلك علينا جميعاً ان نبذل جهداً لوقف هذا التزيف ، لوقف هذا الاقتتال لمهبطاً لخلق اجراء تساعد على البدء بحوار سياسي وبشكل خاص في فتح لنخرج بحل نقبل به ويساعدنا على الحفاظ على م . ت . ف . ف .

لذلك انا ضد اي اقتتال فلسطيني ، ادين أي اقتتال فلسطيني خاصة اذا كان في غيباتنا التي عانت وقدمت الالاف من الشهداء دفاعاً عن قضية فلسطين ، فالمطلوب الان ان يتوحد الجميع أكثر من اي وقت مضى لمواجهة الخطر الكبير المهدق بنا جميعاً .



خالد الفاهوم

في مقر المجلس الوطني الفلسطيني كان لنا لقاء مع الاخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني تحدث فيه عن الاقتتال الدائر في المخيمات الفلسطينية شمال لبنان حيث قال « تعلمون انه منذ ان بدأ الخلاف في حركة فتح في شهر أيار ، كان تركيزنا في اطار اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني وفي اطار اللجنة السادسة التي انبثقت عن اللجنة التنفيذية ، بان نعطي الاولوية القصوى لمنع الاقتتال الفلسطيني ، ولذلك كان كل التركيز في الشهر الأول لوقف الاقتتال ، ونجحنا في ذلك لفترة زمنية محددة ، وكان رأينا انه من الصعب الوصول لأي حل سياسي يحافظ على وحدة فتح ووحدة م . ت . ف . ف . في جو ازمة وجو اقتتال . ولكن مع الأسف نشاهد في الايام الخمسة الأخيرة انفجاراً على نطاق واسع في مدينة طرابلس وخيمى البارد والبداوي . وهذا امر لا يمكن ان يقبل به أي فلسطيني ، فانا انهم ان يكون عندنا عدة آراء سياسية ، نختلف ونحل خلافاتنا سياسياً ، وان نحل خلافنا السياسي في الأطر المحددة ، لكن أي انسان فلسطيني أو عربي مخلص لا يمكن ان يتصور قيام قتال بين الفلسطينيين ، خاصة في هذه الأيام . فالأسطول السادس بمحاصر بيروت ، والطيران الأمريكي يهدد بقصف بيروت ، والطيران الإسرائيلي يهدد ويتوعد . ولا يفرق الاعداء بين أي فلسطيني وآخر ، فاسرائيل لا تفرق بين الفلسطيني المعتدل

وحول وثيقة الوحدة والاصلاح المقدمة من القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية قال الاخ الفاهوم « هنالك ازمة في الساحة الفلسطينية ، ازمة كبيرة انتشرت الى كل انحاء العالم ، وهذه الازمة لم تأتي بنت ساعتها ، بل سبقتها مقدمات طويلة وطويلة جداً . والدليل على ذلك انه قدمت مشاريع للحل وأول مشروع قدم هو المشروع المقدم من وفد المجلس المركزي ، ثم جاءت القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية ببرنامج مفصل للاصلاح الديمقراطي في كافة وجوه العمل الفلسطيني . البرنامج كما قرأته يتكلم عن القيادة الجماهيرية ، عن دور المؤسسات ، عن الاصلاح الاداري والمالي . انا اعتقد ان البرنامج جيد جداً ولكن يحتاج الى تصافر الجميع لوضعه موضع التنفيذ ، لا يكفي ان يطرح برنامج من قبل « قل كلمتك وامش » ، لا بد من التعاون جميعاً لوضعه موضع التنفيذ ، والا سيغى مثل اي برنامج آخر .

لا بد من التهدئة لتتلاقى لهذا البرنامج ، انا موافق على هذا البرنامج ، وعلى أي برنامج للاصلاح ، انا مع البرنامج وأؤكد على تصافر الجميع لتنفيذه وعلياً ان تتمسك بضرورة تنفيذ كافة مطالبات الاصلاحية .

عبد المحسن ابو ميزر (عضو اللجنة التنفيذية) : الذي يبدأ القتال يلجأ لقتل الثورة وابنائها

التقينا في دائرة التخطيط التابعة ل م . ت . ف . ف . بالاخ عبد المحسن ابو ميزر عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ، الذي اجابنا حول موقفه من الاقتتال في طرابلس قائلاً :

« نؤكد دعوتنا من جديد الى وقف الاقتتال بين اخوة السلاح وانهاء جميع الاسباب التي عملت على تأجيج نار الفتنة في الشمال اللبناني .

لقد اكدت جمع مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على اداة كل من يبدأ في القتال او يتكلم اليه ، ولقد سبق وادنا بشدة الاحتكام للسلاح وبنها الى خطورته على امن الثورة ووحدة منظمة التحرير ومنجزاتها وعلى قضية شعبنا ومستقبل نضاله الوطني ، لان الذي يبدأ في اللجوء الى



عبد الحميد ابو غوش

القتال انما يلجأ الى قتل الثورة وابتائها

لذلك فانا من موقع المسؤولية الوطنية ندعو مرة اخرى جميع فصائل الثورة الفلسطينية الى تحمل مسؤولياتهم والتفاعل الايجابي فيما بينهم والتعاون مع اللجنة السداسية ووفد المجلس المركزي، لانهاء اسباب الاقتتال ووضع حد له رحمة بقتلتنا ومعنويات شعبنا ووفاء لدماء شهدائنا، وذلك على قاعدة متمسك الحازم بالبرنامج السياسي والتنظيمي للثورة، والتصدي بكل الطاقات النضالية للمهجمة الامريكى - الصهيونية ومخططاتها وشروعها، التي تستهدف احضار المنطقة العربية وضرب مثلث الصدود الفلسطيني - السوري - الوطني اللبناني، وتصفية القضية العربية وجوهها قضية فلسطين في اطار المصالح الامير بالية والصهيونية.

**عبد الحميد ابو غوش (عضو المجلس الوطني) :
أي قصف لمخيمات شعبنا هي جريمة بحق هذا الشعب**

كما التقينا في مقر المجلس الوطني الفلسطيني بعمق المجلس الوطني الفلسطيني عبد الحميد ابو غوش الذي عبر عن رأيه في ما يدور في مدينة طرابلس وحول تخيم نهر البارد واليدوي قائلا :

« ان التطور الخطير والرئيسي الذي حصل مؤخرا يتمثل في انتقال الاقتتال الفلسطيني الى المخيمات الفلسطينية ويتشغل بنصف المخيمات، وبعض النظر عن اية مبررات او شعيرات تمكن ان تطرح او ترفع اعتقد بان الجريمة هي المسالمة في تكريس اية عملية قصف لأي تخيم من مخيمات شعبنا، خاصة مخيمات الشمال التي لا تحمل طبيعتها أي قصف مدفعي او صاروخي. ان الموقف الوطني يفترض ان يتحمل رفض اية اوامر او اية تعليمات تطالب بقصف النساء والاطفال من شعبنا الفلسطيني المسجون في المخيمات

الفلسطينية في الشمال اللبناني .
اعتقد ان هذا الاقتتال سيؤدي لانعكاسات تساهم بتثبيس واحباط النهوض الوطني الذي يتصاعد ويتطور ليصعد لكل المخططات الامير بالية - الصهيونية - الرجعية التي تواجه شعبنا .
لذلك فان الصوت الذي يجب ان يعلن هو اوقفوا هذا القصف للمخيمات، اوقفوا الاقتتال الدموي الذي لا يجدم سوى اعداء شعبنا .

وعن برنامج الاصلاح اجاب الرفيق ابو غوش قائلا « عند الحديث عن برنامج الاصلاح والوحدة المطروح في اطار م . ت . ف . م من قبل الجبهتين الديمقراطية والشعبية يجب ان تثبت بعض النقاط التالية ١ - كلا الجبهتين موافقهما معروفة ومنذ سنوات طويلة، وكما اعتقد فيها من اكثر القوى حرصا على تطوير اوضاع الثورة و م . ت . ف . م السياسية والتنظيمية، وهذا ما برز اثناء الصراع الذي خاضته هاتين الجبهتين معا في اطار المجلس الوطني الفلسطيني وفي اطار كل المؤسسات الوطنية الفلسطينية وبين ابناء شعبنا .

٢ - كما اعتقد ان كلا الجبهتين كانتا من اكثر القوى تصديا واغتراضا وحزما في تقديمهما وتصديهما لكل المحاولات التي تشكل قفزا عن قرارات الهيئات القيادية ل م . ت . ف . م . وخلق لاوضاع المنظمة سواء كان طابعها سياسيا او تنظيميا .

٣ - لا يمكن عزل هذا البرنامج عن مجمل المواقف التي صاغتها هاتان الجبهتان منذ بروز الازمة داخل حركة فتح والثورة الفلسطينية، فكلاهما ومنذ البداية تلمس الافاق والامكانيات الفعلية للنهوض الوطني في المنطقة بما يجعله من تصد وافشال المخططات الصهيونية والرجعية التي تحاول ان تستهدف شعبنا على امتداد السنوات السابقة وذلك عبر حشد كل الطاقات الوطنية وغير حشد كافة فئات الشعب الفلسطيني وكل طاقات الشرفاء من اصدياء شعبنا عربيا وصامليا كي تصد للهيئات المتواصلة الامير بالية



عبد الحميد ابو غوش

والصهيونية والرجعية التي استهدفت شعبنا . فعلى ان نحرص باستمرار على تعزيز وحدتنا الوطنية فهي العامل الرئيسي والابرز الذي يمكننا من التصدي للمخططات المعادية لشعبنا، لكن وبذات الوقت وحتى نتمكن من مثل هذا التصدي الفاعل نطالب بالوحدة الوطنية الفلسطينية القائمة على تطوير واصلاح كل اوضاع الثورة و م . ت . ف . م . بما يمكنها من النهوض بدورها على أفضل وجه .

كما اننا يجب ان لا ننسى ان هذه الوثيقة مطروحة من اجل اصلاح ديمقراطي في م . ت . ف . م وهي برنامج مطروح ل م . ت . ف . م التي تمثل اطارا وطنيا مشتركا وبالتالي علينا ان نفصح عن القواسم المشتركة التي تدفع وتنظم مجموع القوى الوطنية والطبقية والاجتماعية لشعبنا والزج فيها بما يجدم مصلحة شعبنا وبما يجدم التصدي الحازم لكل الاخطار التي تهدد شعبنا وحركته الوطنية مجسدا ب م . ت . ف . م .

**ليلى خالد (اتحاد المرأة - عضوة مجلس وطني) :
ما يجري عملية قتل جماعية**

وفي المجلس الوطني الفلسطيني التقينا بالرفيقة ليلى خالد عضوة المجلس الوطني الفلسطيني التي ردت على سؤالنا حول ما يدور في طرابلس قائلا « ان ما يجري في طرابلس هو عملية قتل جماعية، تستهدف المخيمات الفلسطينية ومدينة طرابلس .

وعلى عكس ما يعتقد المهاجمون، فان نتيجتها لن تكون انقاذ الثورة الفلسطينية من «اليمين المتطرف»، انما نتجت وتدمير م . ت . ف . م واختواؤها .

كما اننا احمل المسؤولية الرئيسية عما يحدث من قتل الى الحركة الاحتجاجية التي حشدت القوات حول المخيمات وطرابلس، واعادت الخطة و لتحريرها .

ان ادانة هذا العمل واجب وطني على كل فلسطيني وعربي شريف . كما المطالب في هذا الصدد بسحب كل القوات المسلحة حول طرابلس خاصة جيش التحرير الفلسطيني السدي زج به، خلافا لموقعته ودوره المطلوب كجيش للشعب الفلسطيني والمنظمة التحرير الفلسطينية وليس اداة للذبح الفلسطينيين والفلسطينيين .

وحول برنامج الوحدة والاصلاح الذي تقدمت به القيادة المشتركة قالت الرفيقة ليلى خالد :
« بالنسبة لبرنامج الوحدة والاصلاح الديمقراطي فانه بالفعل خيبة الخلاص للثورة الفلسطينية وذلك لانه موجه ضد السياسات البنيوية التي تتحمل المسؤولية الرئيسية تاريخيا عما وصلت اليه الامور في الساحة الفلسطينية .

كما انه موجه ضد دعاة الاصلاح الجدد الذين يأخذون بالاساليب الانقلابية واستخدام العنف كطريق « لافئاع » المناضلين بالانحياز الى جانبهم .
ان أهمية هذا البرنامج تنبع من كونه يستجيب لاعمق

مصالح واهداف الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة، ولذلك فانا مقتنعة بانه سيستقطب رويدا رويدا تأييد القوى الفلسطينية المؤهلة والقادرة على فرض تنفيذه . »

**اسماعيل خليل (عضو مجلس وطني) :
الاقتتال الفلسطيني خدمة مجانية تقدم لاعداء شعبنا**

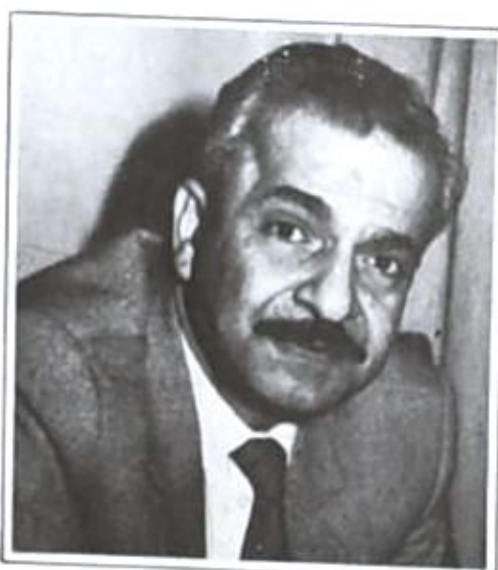
وفي اثناء وجودنا بمقر المجلس الوطني الفلسطيني كان لنا لقاء مع الرفيق اسماعيل خليل عضو المجلس الوطني الفلسطيني الذي علق على احداث طرابلس قائلا « ان ما يجري في الشمال هو ظاهرة غريبة عن شعبنا، وعن تاريخه النضالي، وحركاته وثوراته المتعاقبة، وهو هدر لطاقات وقدرات شعبنا وثورتنا ويمس بشكل مباشر الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، ويؤثر على مجموع المكتسبات النضالية التي حققها شعبنا وثورتنا في السنوات الاخيرة، وهذا القتال الدائر مرفوض مهما كانت اسبابه، ومدان، ويجب ان يوقف فورا، يجب ان يكون الدم الفلسطيني مقدسا، وعمرم على الفلسطيني ان يهدم الفلسطيني .

وحول برنامج الاصلاح والوحدة قال الرفيق اسماعيل خليل « ان هذا البرنامج لم يأت من الفراغ وهو قديم جديد في نفس الوقت، كانت عناوينه عبارة عن صراع دائري في صفوف م . ت . ف . م عبر السنوات العشر الاخيرة، ولكن طرح برنامج القيادة المشتركة في هذا الظرف جاء في وقت تفاسمت فيه الازمة داخل حركة فتح وست م . ت . ف . م ان البرنامج يتفق مع تقاليد ثورتنا المكرسة في السنوات الماضية، هذه التقاليد التي تنص على اللجوء للحوار الديمقراطي لحل المشكلات والتعارضات داخل الثورة الفلسطينية مهما كان حجمها ومهما كان صفتها . »

**ابراهيم الشهابي (عضو مجلس وطني) :
لا يوجد أي مبرر لهذا القتال**

كما التقينا في مقر المجلس الوطني بالاخ ابراهيم الشهابي عضو المجلس الوطني الفلسطيني الذي تحدث عن اوضاع طرابلس قائلا : « اننا مثل أي فلسطيني لا ارى هنالك مبررا لأي تصادم عربي - عربي بشكل عام، وفلسطيني - فلسطيني بشكل خاص خاصة في مثل هذه الظروف، لا يوجد مبرر لهذا القتال الدائر حاليا، والمطلوب وقف القتال فورا وتشجيع الحوار الديمقراطي ضمن مؤسسات المنظمة، وحل كافة الاشكالات بهذا الاسلوب، اما الاحتكام للسلاح في حل مشاكلتنا فهي بادرة خطيرة جدا من أي طرف كانت، فليس المسهم سوى م . ت . ف . م والشعب الفلسطيني وقضيته . »

وحول وثيقة الوحدة والاصلاح قال الاخ الشهابي « بالبرنامج الاصلاحى جيد ومقبول، ومطلب منا دراسته لاعطاء رأي دقيق حوله . »



عمود الخالدي

**عمود الخالدي (مدير مكتب م . ت . ف . م في دمشق) :
الاقتل الداخلي هو الموت للثورة**

وكان لنا لقاء مع الاخ عمود الخالدي مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في دمشق الذي وضع وجهة نظره حول التطورات الاخيرة في طرابلس والاقتتال الدائر قائلا : « كل من هو معي بقضية فلسطين، وكل من هو معي بتقديس الحرية في العالم سواء كان فلسطيني ام غير فلسطيني معني بما يجري في طرابلس من اقتتال داخلي . من حق كل طرف ان يقف ويدافع عن وجهة نظره ولكن الوصول الى حل رفع السلاح والاقتتال الداخلي، هذا هو المبرر، وهذا هو الموت حتى النخاع، هوموت للقضية، وموت للثورة الفلسطينية وموت للسمعة الفلسطينية وموت للكرامة والشرف الفلسطيني . »

نحن نأمل ان يتحرك الجميع من اجل وقف القتال، والوقوف صفا واحدا من اجل إعادة توجيه البندقية باتجاه العدو الصهيوني، باتجاه تمسك الموقف الفلسطيني على ارضية الحوار الفلسطيني، وعلى ارضية الاصلاحات الداخلية، على ارضية إعادة النظر في مرحلة ما بعد بيروت، لكل البنية التنظيمية والسياسية والمالية والعسكرية، ووضع برامج جديدة تستجيب لكل المستجدات ولكل المتطلبات لمرحلة ما بعد بيروت، هذه المرحلة الصعبة، هذه المرحلة التي ليس امامنا فيها الا الصمود . ليست هنالك حلول سياسية كما انه لا يجوز ان يكون هنالك تمزيق في الصف الفلسطيني، وحدة الموقف الفلسطيني، القرار الفلسطيني المستقل .

وقد ابدي الاخ عمود الخالدي رأيه في الوثيقة التي قدمتها القيادة المشتركة قائلا « اننا قرأت هذه الوثيقة بعناية فائقة، اقم كل ما جاء فيها تقنيا عاليا جدا، فيها الحرس الشديد على وحدة الثورة، فيها الحرس الشديد على القرار الفلسطيني المستقل، فيها الحرس الشديد على ضرورة الحوار الديمقراطي والاصلاح الديمقراطي عبر المؤسسات التشريعية ل م . ت . ف . م . فيها الحرس الشديد على الإبقاء على م . ت . ف . م ودورها الفاعل

والاجباري . نرجو ان تتم بين القيادات الفلسطينية لقاءات مستمرة لدراسة هذه الوثيقة، ودراسة كل الاقتراحات من الاطراف الاخرى اذا كانت هنالك اقتراحات من الاطراف الاخرى . علينا ان نفتح صدورنا لبعض ونفتح قلوبنا لبعض، ان نجسد هذا الضمير الوطني الفلسطيني الحريص على هذه الثورة، الذي يحتضن هذه الثورة، يريد ان تستمر وان تنامي وان تتعظم، لا يريد لها ان تمزق وان تنقسم، وامانا فرص كبرى، يجب ان تتسك بأرضية اللقاءات والحوار الديمقراطي والاصلاح الديمقراطي . »

**رشاد ابو شاوور (اتحاد الكتاب : عضو مجلس وطني) :
انهم يقتلون شعبنا وقيمته وثورته .**

ردا على السؤال الاول حول ما يجري من قتال حول طرابلس وفي المخيمات الفلسطينية شمال لبنان قال الكاتب الفلسطيني رشاد ابو شاوور عضو الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين عضو المجلس الوطني الفلسطيني :

« ان ما يجري في تخيم نهر البارد واليدوي وفي طرابلس ليس اقتتالا وانما هو قتال، اي ان هنالك هجوما على طرابلس ومخيمات البارد واليدوي، لقد ان الاوان ان نكسر حاجز الخوف، ان الاوان ان نحرر عقولنا وضمائرنا، لقد كنا نحن ككتاب وكصحفيين معروفين بالاسم وكاتحاد، مع الاصلاح والتغيير من داخل منظمة التحرير الفلسطينية ولكننا لم نكن في يوم من الايام مع التدمير .

يبقى بعد مذابح صبرا وشتاتيا قال « غير يبدو قتلوا غير يهود، نحن لا علاقة لنا بالذي جرى، والان يمكن للانظمة العربية ان تقول « فلسطينيون قتلوا فلسطينيين وانها ثورتهم، ونحن لا علاقة لنا بالذي يجري . »

ان ما يجري لم يعد اصلاحا ولا تصليحا، اصبح تدميرا ودمارا كاملا وعلينا ان ندافع عن منجزات شعبنا الفلسطيني عن منظمة التحرير الفلسطينية، وعن شرعيتها وعن مؤسساتها، وعن وجودها، لاننا من خلال وجودها يمكن



رشاد ابو شاوور

ان تصلح وان تغير وتطور . نحن ككتاب تقديميين وديمقراطيين في الساحة الفلسطينية ، نعتقد ان شعبنا يشهد لنا ويعرفنا في كافة المواقع والمعارك نعلن اتنا نشجب وندين ، وانا بصفتي الشخصية ككاتب وكصحفي فلسطيني اشجب وادين بعمل فني وعمل صحفيي وعقلي وانا مرتاح تماما الى موقفي ، واعرف تماما ما يمكن ان يجره ولن أخاف .



احمد دحبور

انا اناشد الكتاب والصحفيين عنيما كانوا انيتصدوا هذه الهجمة لان الذي يريد تصفية البدوي وطرابلس والشمال ، يستدير خلال ايام قريبة على فصائل الثورة الفلسطينية المستقلة كالجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وجهة التحرير الفلسطينية وعلى المنظمات الشعبية ليغتصبا وينقلب عليها .

اما حول رأي الكاتب رشاد ابو شاور في وثيقة الوحدة والاصلاح التي قدمتها القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين فقد قال :
« اننا لست فقط مع الوثيقة ، انما مع التحالف بين الشعبية والديمقراطية ، مع تحالف القيادة المشتركة مع جبهة التحرير الفلسطينية والشبيوعيين ، تحالف في هذه اللحظة لانقاذ الثورة ، ومع الحوار في الوثيقة على ارضية مهادت الاصلاح والحفاظ على الثورة الفلسطينية . اني متحاز لهذه الوثيقة ، متحاز لتطويرها ، متحاز لهذا التحالف بين الشعبية والديمقراطية وجهة التحرير الفلسطينية والشبيوعيين وحتى المنظمات الشعبية والشخصيات الوطنية ، لان هذا التحالف هو ما يمنع اليمين ان يذهب يمينا وما يمنع التسليميين ان يدمروا هذه الثورة ، انما متحاز الى شعبي ، متحاز لقضيي وكرامي الوطنية وعقلي ولا أخاف . »

**احمد دحبور (اتحاد الكتاب) :
ما يجري في طرابلس هو عملية انتحار فلسطينية**

وفي مقرة الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين التقينا بالشاعر الفلسطيني احمد دحبور الذي عبر عن وجهة نظره في احداث طرابلس كما يلي :
« ان ما يجري في طرابلس هو عملية انتحار فلسطينية ، ولكن حتى لا يكون هنالك لبس لا بد من تحديد اليد التي توجه الطلقة الى رأس الجسد نفسه . فقد كان طرفنا وانا ان ندهم من اجل وقف الاقتال والعودة للحوار الديمقراطي ومن اجل الالتزام بمبادئ م . ت . ف . وترشيدها الخط السياسي ، وتصليب البنية التنظيمية . ولكن كان هنالك نقص باستمرار في تحديد هوية من يتحمل المسؤولية . في الحدث الراهن يتحمل القائلون على الطاغرة الاحتجاجية في فتح هذه المشولية . »

هذا لا يعني بأي حال التهوان في مسألة الاصلاح واعادة النظر في مجمل سير م . ت . ف . ومعالجة الاخطاء والخطايا التي ترتبت على مسيرة م . ت . ف . ان هذا

كما التقينا بالرفيق محمد المصري عضو الهيئة الادارية للاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع سوريا ، مسئول الثقافة

والاعلام ، الذي علق على احداث طرابلس قائلا :
« ان ما يجري من اقتال فلسطيني - فلسطيني في الشمال جريمة ترتكب بحق الشعب الفلسطيني واللبناني ، وهو يهدد وحدة الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية الامر الذي لن يؤدي الا الى تدمير منظمة التحرير الفلسطينية ، وتزريق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وتصفية الانجازات التي حققها شعبنا الفلسطيني طيلة ثمانية عشر عاما من النضال المتواصل . »

من هنا فنحن في الاتحاد العام لطلبة فلسطين ندعو جميع المتقاتلين الى وقف القتال فورا حفاظا على الدم الفلسطيني ، حفاظا على البنية الفلسطينية ، وحفاظا على وحدة الثورة ومنظمة التحرير .

وتعليقا على وثيقة الوحدة والاصلاح التي قدمتها القيادة المشتركة قال الرفيق محمد المصري :
« اننا اعتبر الوثيقة التي تقدمت بها القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية هي المقذ الان وهي التي تلمي المصالح المشتركة لمجموع القوى والفئات السياسية . »

**عوض جبريل (اتحاد الفنانين) :
نتائج الاقتال في طرابلس ستكون مدمرة**

كما التقينا بالمرحوم السينمائي الفلسطيني عوض جبريل الذي علق على احداث طرابلس قائلا : « ان ما يجري في طرابلس يشكل خطورة كبيرة على مستقبل الثورة الفلسطينية وعلى كل ما حققته الثورة الفلسطينية من انجازات ، ونتائج هذه الاحداث ستكون مدمرة على كل الاصعدة ، وستكون مدخلا لكثير من الانظمة العربية كي تحتوي م . ت . ف . »



عوض جبريل

وحصول وثيقة الاصلاح قال المخرج عوض جبريل :
« برنامج الوحدة والاصلاح الذي قدمته الجبهتان هو المدخل للقاء كل الاطراف كي تطرح تصوراتها للحل الاسلامي ، وبالتالي اذا كانت هنالك وجهات نظر مختلفة عن هذه الوثيقة فلنطرحها ولنتناقش الجميع على ضوء برامج تتناقش ، لتصاغ المحصلة بعد ذلك حتى يلتزم بها الجميع ، فهذا هو الطريق الوحيد امامنا ، فالوثيقة هي التي شخصت المشكلة ووضعت الرؤى المتقبلية لازمة فتح ولوضع م . ت . ف . وبالتالي للمحافظة على انجازات م . ت . ف . والشعب الفلسطيني . »

اجرى التحقيق : سامر عبدالله

ردود الفعل في المناطق المحتلة على أحداث شمال اللبناني

اجماع وطني شامل على اذانة المذبحة ومرتكبيها

جماهير المناطق المحتلة تعبر عن استنكارها للقصف الوحشي على مخيمات الشمال وتؤكد تمسكها بمنظمة التحرير وقيادتها الشرعية

الشرعية ونفتيتها ، والافساح في المجال امام الذين يبشرون انفسهم ليكونوا بديلا عنها .

الرموز اليمينية الرجعية تحاول استغلال ما يجري

لقد نظرت جماهير شعبنا في المناطق المحتلة بكل الريبة والشك الى التحركات المشبوهة التي قامت بها الرموز اليمينية الرجعية في المناطق المحتلة وبشكل خاص تلك الرموز التي ترتبط بصلات وعلاقات وثيقة مع النظام الاردني ، وكانت القوى والهيئات الوطنية حريصة على تمييز مواقفها في الدفاع عن منظمة التحرير وقيادتها الشرعية عن هذه الرموز الرجعية ، والتي على الرغم من مواقفها المعلنة بتأييد منظمة التحرير ، فانها كانت تنظر بارتياح الى كل ما

قلق متزايد قبل اندلاع الاحداث في الشمال

وقبل اندلاع القتال الدامي في الشمال عبرت جماهير شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة عن قلقها المتزايد من احتمالات تطور الاحداث التي شهدتها الساحة الفلسطينية في الاشهر الاخيرة الماضية ، واحتمال غلبة الاحتكام للسلاح لحسم الخلافات بدلا من الحوار الديمقراطي . في اطار المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير وحركة فتح ، وناشدت في بياناتها ومذكراتها المختلفة الاخوة في فتح الاحتكام الى العقل وتغليب الحوار الديمقراطي على أي نزعة تدميرية باللجوء الى السلاح والاقتال الداخلي الذي لن ينجم عنه الا الحاق الدمار بمنظمة التحرير ومؤسساتها

يجري ، وبدأت تهيئ نفسها لتوظيف كل ماجرى وما يجري في خدمة مصالحها واهدافها ، لتكون هي والنظام الاردني البديل المحتمل ، ومن الادلة على ذلك الزيارة المشبوهة التي قام بها رشاد الشوا الى عمان الى القاهرة ، وكذلك التحرك المشبوه الذي يقوم به بعض الاكاديميين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ومن المعروفين بصلاتهم مع النظام الاردني امثال صائب عريقات . فخلال الشهر الماضي كتف هؤلاء من تحركاتهم ودعواتهم المشبوهة لتشكيل حركة سلام فلسطينية على غرار حركة والسلام الان ، الاسرائيلية ، تنشد العنف وتدعو الى التعايش العربي - اليهودي ، وكذلك اللقاء المشبوه الذي اجريته بعض الرموز اليمينية الرجعية في مدينة الخليل وفي المقدمة منهم برهان الجعبري ، مع مستوطني كريات اربع وبرعاية شلومو ايليا رئيس الادارة المدنية وازولاي شيمش ، الرئيس الاسرائيلي المعين لبلدية الخليل بعد اقضاء الاخ مصطفى النشة ، رئيس بلدية الخليل بالوكالة .

أي اصلاح وبأي اسلوب وعبر أي أطر ؟

ان جماهير شعبنا في المناطق المحتلة التي تدمي لها وتشعل غضبا ازاء كل ما جرى خلال الاشهر الماضية وازاء المذبحة التي يتعرض لها شعبنا في الشمال ، تدرك تماما ان هذا الاحتراب الديموي غير المرربأي شكل من الأشكال بين اخوة السلاح ، والذي يتحمل مسؤوليته المهاجرون والمعتدون من الحركة الاحتجاجية وحلفائها ، لن تكون نتيجته الا تدمير منظمة التحرير ونفتيتها ، والافساح في المجال امام النظام الاردني والرموز اليمينية الرجعية في المناطق المحتلة ، للاتخراط في محططات التسويات الامريكينة ومؤامرة الحكم الذاتي ، وتبديد المكتسبات النضالية التي حققها شعبنا وثورتنا خلال سنوات النضال الماضية .



قوات الثورة الفلسطينية : كل الشائق بحر الدم

ومن هذا المطلق فقد احتضنت جماهير شعبنا في البداية دعوتنا الإصلاح الديمقراطية في حركة فتح ومنظمة التحرير، الا انها في الوقت الذي كانت تحتضن وتتضامن مع هذه الدعوات وتعتبرها عاملا ايجابيا قد يسهم في تطوير اوضاع منظمة التحرير وتصلب مواقفها السياسية والنضالية، فانها كانت حريصة على تأكيد موقفها باعتبار ان الاطراف للنضال من اجل تنفيذ هذه الاصلاحات الديمقراطية هو مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية واطرها الشرعية وعبر الحوار الديمقراطي، وباللجوء الى جماهير الشعب لتأطيرها وتنظيم نضالها ديمقراطيا . وفي الوقت الذي بدأت تلمس فيه ان النضال من اجل هذه الاصلاحات بدأ يخرج عن مساره الطبيعي الديمقراطي والشرعي، وبدأ يتخذ منه البعض وسيلة وذريعة لتغليب الاقتتال الداخلي بالسلاح والاحتراق الدموي المدمر، والتبيل من استقلالية القرار الوطني الفلسطيني، حددت موقفها بوضوح وحزم انها ضد كل هذا النهج التعسيري

مصلحة اسرائيل والأميربالية وكل المترصين بالثورة الفلسطينية، والمستهدفين ضربها وانهاهاها واحتوائها وفرض الوصاية عليها ومصادرة قرارها الوطني المستقل .

اجماع وطني على استنكار المذبحة وادانة مرتكبيها

لقد عبرت جماهير شعبنا عن ارتياحها والتفافها حول برنامج الوحدة والاصلاح الديمقراطي، الذي طرحته القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية، باعتباره برنامجا يمكن ان تتحد وتتوحد عبره ومن حوله كافة القوى والفصائل الفلسطينية، التي تدعو للاصلاح الديمقراطي في منظمة التحرير الفلسطينية، ولقد ابرزت الصحف الوطنية في المناطق المحتلة، هذا البرنامج، ونشرت مقتطفات موسعة من قاطعه البارزة، وبدأ تيار جماهيري واسع يبلغ من حوله والنضال في سبيل تحقيقه . فجمهيرنا رأته في (البرنامج) بارقة أمل يجب الساحة الفلسطينية عمليات التدمير الذاتي والتي لن تخدم

نداءات عاجلة من رؤساء البلديات في المناطق المحتلة اوقفوا هذا الصراع الدموي

قلنا ايضا اتناخذ التسلط وضد الاقتتال، وضد الاحتراق والاحتواء، وضد الخضوع وضد الجنون، والان ونحن نسعى ما نتناقله وكالات الانباء العربية والعالمية من اخبار عجزت مفجعة تقول: لتتوقف المذبحة وتلصقت المدافع مهبها كانت الميراث والدعاوي، فنحن نحملهم المسؤولية كاملة ونحملهم مسؤولية كل قطرة دم فلسطيني تهدر في غير موقعها وفي غير هدفها .

فعودة فورية الى العقل والضمير الى الوجدان، الى المسؤولية، الى الخندق الواحد ونحن منتظرون .

كريم خلف، رئيس بلدية رام الله الشرعي:

اننا نصرخ من الاعماق، ومن قلوبنا المدمعة ان توقفوا هذا الاقتتال الدموي الذي يصب الماء في طاحونة اعدائنا، وفي طاحونة السدين ينتظرون ان يهارم منظمة التحرير الفلسطينية، لكي يكونوا بديلا لها .

اننا نستنكر وبكل شدة هذه المذبحة البشعة التي يتعرض لها شعبنا في الشمال . وندين الذين ارتكبوها ايا كانوا، الذين يمحسون طرابلس البطلة وجبهات شعبنا فيها، ويقصفونها بالصواريخ والمدفعية .

اننا نعلن لسكنا الحازم بمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية مثالا شرعيا وحيدا لشعبنا، وندين ونرفض اية محاولة لاحتوائها او فرض الوصاية عليها، ومن هنا من ارض الصمود نتوجه لاجهتنا المغتالين ان يبادروا فوراً الى وقف الاقتتال ويرفضوا تنفيذ الأوامر، ففصبتنا وشعبنا في خطر، وفضبتنا وشعبنا مهددان، فكونوا كما كنتم دائما حماة للوطن ولقضية شعبنا، ورفضوا ان تكونوا اداة لتهديم الثورة وتهدد مكتسباتها الوطنية

وجه العديد من رؤساء البلديات الشرعيين في المناطق المحتلة، نداءات عاجلة الى الاحياء المسائلين والى كل جماهير شعبنا على ضوء اندلاع أحداث الشمال الالهية طالبوا فيها بوقف الاقتتال الدموي الذي لن يستفيد منه احد الا اعداء شعبنا، واكدوا في نداءاتهم لسكبتهم بمنظمة التحرير الفلسطينية مثالا شرعيا وحيدا لشعبنا ووقوفهم ضد كل الذين يحاولون احتوائها، وتوقيعها او تحطيمها .

وفيما يلي مقتطفات من نداءات الاحياء بسام الشكعة، وكريم خلف ووحيد الحمدالله

وحيد الحمد الله : رئيس بلدية عنتبا الشرعي:

لقد صرخ شعبنا في الوطن المحتل، ولم يؤبه بصراخه، ورجى ولم يحترم رجاءه، وتنادى ولم يستجب نداءه، وحلر ولم يسمع تحذيره، واستمرت المهزلة واستمر العتب، واليوم حيث تعصى الابصار، وتتحجر القلوب وتبليد المشاعر، وتتساقط الشعارات، وتتعاظم المسألة، نقول بحزم من اجل ماذا هذا الذي يدور في طرابلس ؟ من اجل من يمشد العسكر ويتحرك الدبابات ؟ ومن اجل من يضرب الحصار على اربنا واخواننا ؟ لقد رفضنا صوتنا عاليا وسمعوه وسمعته الدنيا كلها ولقنا اننا مع الشرعية، مع المؤسسات الفلسطينية، مع القضية، مع الحوار الديمقراطي، مع الاصلاح الديمقراطي، مع القرار الفلسطيني المستقل .

نصرخ في اعزتنا ان يوقفوا القتال، وان يتوجهوا الى تحقيق وحدة فتح ووحدة

بسام الشكعة، رئيس بلدية نابلس الشرعي:

نصرخ الاحياء ان يوقفوا الصراع الدموي وان يتجهوا فوراً الى وحدة الموقف . ان هذا التناقض الدموي لن يستفيد منه احد، وهو ضربة للموقف العربي . ان وحدة شعبنا ووحدة م . ت . ف . هي الطريق الوحيد لاعطاء الموقف الفلسطيني البعد القومي ووحدة م . ت . ف . ووحدة جماهيرنا الفلسطينية وعلاقاتنا الديمقراطية هي المسألة الوحيدة لاستقطاب تضامن عربي حقيقي، لمواجهة العدو المشترك .

اننا وبكل مرارة وقلق على المصير، نصرخ في اعزتنا ان يوقفوا القتال، وان يتوجهوا الى تحقيق وحدة فتح ووحدة

موحدة ومتناسكة، وحققنا للدعاء الزكية من الشعب الفلسطيني، ففي مدينة نابلس الباسلة، خرجت الجماهير الى الشوارع متحدية سلطات الاحتلال واجراءاتها القمعية، وهي تحمل الاعلام الفلسطينية، مؤكدة التفافها حول منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية ومطالبة بوقف المجزرة . وامتدت التظاهرات الى جنين وطولكرم، والى المخيمات الفلسطينية في هذه المدن، مما ادى الى مجابهة بين سلطات الاحتلال والجماهير . وقامت سلطات الاحتلال بفرض منع التجول على وسط المدينة، وساغلاق عيومي عسكري وبلاطة واعتقال العديد من الشبان . وفي القدس اعلن الاضراب العام في السابع من الشهر الجاري، وكان الاضراب شاملا وعماما، وخرجت الجماهير بتظاهرة عارمة تنهت لمنظمة التحرير ولقارها الوطنية المستقل وقيادتها الشرعية، ومنتدة بالمعتدين الذين يقصفون مخيمات شعبنا في الشمال . كما اشتعل الغضب العام في كافة جامعاتنا الوطنية في المناطق المحتلة، بتظاهرات ومهرجانات جماهيرية تعبيرا عن النفاق الحركة الطلابية والجسم التدريسي حول منظمة التحرير وعن اذنتهم الكاملة للمجرمين الذين يقصفون مخيمات شعبنا، ويدمرونها على سكانها .

كذلك فقد تحركت كافة الهيئات والمؤسسات الوطنية، ووجهت نداءات الى الجامعة العربية والى الدول العربية الوطنية للتدخل ووضع حد لهذا الاقتتال الدامي الذي سيلحق الدمار في منظمة التحرير ويقت وحدها .

كل المؤسسات الوطنية

فقد اصدرت المؤسسات الوطنية ورؤساء البلديات الشرعيين بيانا أكدوا فيه اذنتهم للمذبحة - المجزرة التي



رشاد الشرا : محررات مشيوية ، لورثة و المنظمة

اضراب شامل في المناطق المحتلة في ذكرى وعد بلفور

انتفاضة متجددة تعم الضفة والقطاع

دخلت انتفاضة المناطق المحتلة اسبوعها الثاني، ووصلت ذروتها في الذكرى السادسة والستين للشؤمة لوعده بلفور . حيث عم الاضراب العام والتظاهرات مختلف المدن والقرى وجرى التمديد بالوعده وسلطات الاحتلال وممارستها، وانطلقت الحشود الفلسطينية مدوية وهاتفية بحياة فلسطين وحياة الثورة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ومطالبة باحقوق الحقوق الفلسطينية المشروعة المشتلة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة . هذا، وقد جوهرت الانتفاضة بالعديد من الاجراءات القمعية الاسرائيلية بدءا من القمع المتواصل واستخدام القنابل الغازية، مروراً باطلاق النار على المتظاهرين، وانهاء بحظر التجول والاعتقالات الجماعية واغلاق المدارس والجامعات لاشهر عدة . وجاءت كل هذه الاجراءات بغية افشال التحرك الجماهيري الهادف الى الحد من سياسة الاحتلال القمعية واحباط مخططاته الصغوية الرامية الى طمس وتحطيم الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني .

وعلى الرغم من حظر التجول والحشود الهائلة من قوات الاحتلال وادواته القمعية، خرجت جماهير شعبنا في مظاهرات عارمة في شوارع مدننا وقرانا متحدية الاحتلال ومعلنين رفضها المطلق لما نتج عن وعد بلفور ومصره على الاستمرار في النضال لافشال كافة مخططات الاحتلال، ومعلنة لسكبتهم بمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية .

الاضراب الشامل يعم المناطق المحتلة

لقد لبثت الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة نداء الهيئات والمؤسسات الجماهيرية التي دعت الى الاضراب العام في الذكرى ال ٦٦ لوعده بلفور المشؤوم، حيث عم الاضراب كافة المدن والقرى، واغلقت المدارس والمحللات التجارية، ورحم محاولات القمع لاجبار اصحاب المحلات

تعرض لها جماهير شعبنا في الشمال، وحملوا المسؤولية الكاملة للحركة الاحتجاجية وحلفاتها، وطالبوا المغتالين بعدم تنفيذ الاوامر كما طالبوا بفك الحصار عن مدينة طرابلس طرابلس ومخيمات شعبنا وسحب قوات جيش التحرير الفلسطيني وكل القوى المهاجمة من حول مدينة طرابلس والمخيمات، واكدوا في ختام بيانهم التزامهم بالنضال من اجل الاصلاح الديمقراطي بالحوار الديمقراطي وضمن الاطر الشرعية لمنظمة التحرير، كما اكدوا التفافهم حول القيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية، واوضحوا ان ما يجري من احتراق دموي على الرغم من بشاعته وطابعه الاجرامي لن يزيدهم الا اصرارا على مواصلة النضال لدحر الاحتلال وانجاز حقوق شعبنا الوطنية في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة . كما اصدرت المؤسسات الوطنية في قطاع غزة بيانا بالضموم نفسه، مؤكدة على تمسكها بمنظمة التحرير الفلسطينية مستقلة، ورفض كل محاولات احتواء او فرض الوصاية على قرارها الوطني المستقل . كما اصدرت نقابة الاطباء في الضفة الغربية بيانا اذنت المجزرة ومرتكبيها، ودعت الى حقن الدماء الفلسطينية، وتغليب الحوار الديمقراطي على اية نزع للاحتراق الدموي الداخلي، كما صدرت بيانات مماثلة عن تجمعات اللاجئين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وعن مجالس الطلبة والنسابات العاليية والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، التسوية وغيرها، وكلها تجمع على اذانة المهاجرين المعتدين، وتحملهم مسؤولية المذبحة التي يتعرض لها شعبنا في الشمال وتطالب بوقف هذا الاقتتال الدامي والانتصاف حول الشرعية الفلسطينية . كما وجه العديد من رؤساء البلديات نداءات تطالب بوقف الاقتتال الدامي والاحتكام الديمقراطي الى المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية لحسم الخلافات (انظر في مكان اخر النص الكامل لبعض هذه النداءات) .

ان جماهير شعبنا في المناطق المحتلة التي تواجه الاحتلال يوميا، والتي تواجه بصمودها العارية وبحجارة اطفالها مخططات الاحتلال الاستيطانية وغيرها، وتقف بالمرصاد لكل المهزوزين والمترددون او العملاء الذين يحاولون ان يطرحوا انفسهم بدلاء عن منظمة التحرير ويستعدون للانخراط في مخططات التسوية التصفوية على قاعدة اضعاف منظمة التحرير واطعاف دورها النضالي، ان هذه الجماهير التي ترفع صوتها عاليا وبمجدلا مطالبة بوقف الاقتتال الدامي الداخلي وبوقف المذبحة يجب ان يكون صوتها مسموعا ويجب ان يلقى كل اعتبار وتقدير، فالاجماع السوي لشعبنا في المناطق المحتلة على اذانة الذين لا يترددون في اللجوء اليه مهما تكن النتائج، هذا الاجماع الذي يتقاطع مع اجماع جماهير شعبنا في كل مناطق الشتات واللجوء، هو الحكم، وهو الذي يضع حدا فاصلا بين ما يجوز وما لا يجوز اطلاقا . والذين يدعون انهم حريصون على مصلحة الشعب وقضيته، يجب ان يسمعوهم ويصغوا بكل انتباه الى صوت الشعب، والى اجماع جماهير الشعب، حتى لا يتدفقوا في الجريمة الى ابعاد قد لا يقع بعدها الاصلاح او التصحيح .

التجارية على فتح محلاتهم ، الا انها باتت بالفشل . وعلى الرغم من فرض حظر التجول بغية منع التظاهر خرج المواطنين والطلبة في مظاهرات عارمة شملت كافة المناطق المحتلة من نابلس الى الخليل والقدس ورام الله والى كافة المدن والمخيمات الفلسطينية . وعلى الرغم من حشد قوات الاحتلال بشكل مكثف واستخدام كافة اشكال القمع ، الا ان مراسلي الوكالات الاجنبية الذين تعرضوا للقمع ايضا اكدوا على ان كافة محاولات العتو الهادفة الى احياء الاضراب قد فشلت تماما ، وان الجماهير الفلسطينية استطاعت نجاح الاضراب وسيرت المظاهرات في غالبية المناطق المحتلة وعتت لمنظمة التحرير ورفعت الاعلام الفلسطينية .



مظاهرات فلسطينية في الاراضي المحتلة : ابتداء اشكال تضال

هذا وانطلقت المظاهرات في شوارع نابلس والقدس ومحيطات الخليل والجزون وسلاطه وقلنديا والامري وعسكر والعروب منددة بالاحتلال ومعلنة تضالها حول م . ت . ف . وقيادتها الشرعية ومستكرة محاولات احتوائها وفرض الرصاص عليها ، وتعرضت جامعات بيت لحم والتجاح ومير زيت لعمليات تطويق ومحاصرة من القوات الاسرائيلية منذ الصباح للحؤول دون القيام بمظاهرات ، الا ان جماهير الطلبة كسرت هذا الطوق ونقلت اضرابها وقامت بتظاهرات عارمة ورفعت الشعارات السنددة بالاحتلال والمؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني .

اطلقوا النار على الحرام الفلسطيني !

هذا وفتشت كافة الاجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي والهافدة الراحيات الاضراب والتظاهر يوم 11/2 ولتضع رفع الاعلام الفلسطينية وتزويد الشعارات المناهضة للاحتلال والمؤيدة لحقوق شعبنا ، حيث اطلقت الجماهير في نابلس الحرام الذي يجعل الاعلام الفلسطينية المصنعة من الورق ، وعطرت الحرام سماء مدينة نابلس مما اربك الاحتل الذي اعتد بطرف النار على الحرام لكن جهوده فشلت وبقيت الاعلام الفلسطينية ترفرف في سماء المدينة معلنة ان ارادة الشعب قادرة على احباط كافة محاولات الاحتلال التي تسعى الى كبح اقواء الجماهير وصادرة حقوقها .

فرض حظر التجول على العديد من المخيمات وحرب الحجارة مستمرة

كما تقدمت سلطات الاحتلال على فرض حظر التجول منذ الصباح الباكر على العديد من المخيمات يوم ذكرى وعد بغضوب بغية منع التظاهر ، الا ان الجماهير الفلسطينية خرجت في مظاهرات حاشدة منددة بالاحتلال وعتت التجول وجررت اشتباكات بين المواطنين وقوات الاحتلال استخدموا المواطنين فيها سلاحهم [الحجارة] وبالقنابل اطلقت قوات الاحتلال النار على التظاهرين وثلقت القنابل الغازية السليقة للدموع .

وشملت حظر التجول القرويين على المخيمات والمعرفة الرابعة خلال اسبوعين تخيم هبة القريب من بيت لحم الذي لا يرفع عنه حظر التجول الا لساعات معدودة وبعدها

الذي اعتبر تحديا للاحتلال الذي اصدر في السابق قانونا يعاقب فيه كل من يرفع او يحمل او يملك هذا العلم . وردا على ذلك اعلن طلبة الجامعة الاضراب ثلاثة ايام احتجاجا على اقتحام الحرم الجامعي واعتقال اعضاء المجلس الطلابي ، وطالبوا باطلاق سراحهم فوراً . وفي ذكرى وعد بغضوب تظاهر طلبة الجامعة في الحرم الجامعي ورفعوا الشعارات السنددة بالاحتلال معلنين عن التضال حول م . ت . ف . والممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني . ولافتشال المظاهرة حشدت قوات الاحتلال مناشات من الجنود ورجال الشرطة وحرس الحدود في محاولة منها لاقحام حرم الجامعة ، الا ان الطلبة تصدوا لهم بالحجارة ، وثلقت قوات الاحتلال القنابل المسيلة للدموع والقنابل الدخانية ، واطلقت النار على الطلبة التظاهرين وجررت اشتباكات مباشرة بين الطرفين اثر دخول الجيش حرم الجامعة ، فخرج على اثر ذلك العديد من الطلبة والجنود ايضا . وخشية استمرار المظاهرات اصدرت منسق المناطق المحتلة في وزارة الدفاع الاسرائيلية الجنرال بنيامين ايجازر امرا باغلاق الجامعة لمدة شهرين ، اما جامعة بير زيت فقد فرض الاحتلال حصارا شديدا عليها وذلك لمنع الطلبة من التظاهر بينما تحدى طلبة الجامعة حصار العدو واعلنوا الاضراب وتظاهروا في حرم الجامعة واشتكت مع قوات الاحتلال التي حاولت اقتحام الحرم الجامعي في الوقت الذي كانت تردد فيه الشعارات المؤيدة ل م . ت . ف . والسنددة بالاحتلال واجراءاته التعسفية ورفعت الاعلام الفلسطينية في سماء الجامعة منددة بقوات الاحتلال . وطالب طلبة جامعة بير زيت بالغاء الاجراءات المفروضة على جامعة بيت لحم ، كذلك تعرضت جامعة النجاح في نابلس الى حصار مكثف بغية منع طلبة الجامعة من التظاهر والاضراب ، الا ان الطلبة اعلنوا الاضراب في ذكرى وعد بغضوب ورفعوا الشعارات المناهضة للاحتلال وطالبوا بالغاء الامر الصادر بحق جامعة بيت لحم . هذا وتظاهر الطلبة في حرم الجامعة وحالوا دون دخول الجيش الاسرائيلي الى حرمها وذلك بالقاء الحجارة على قوات الاحتلال التي سعت لاقحام الجامعة . وفي تخيم الجزون الذي يقع شمالي القدس اصدرت قوات الاحتلال امرا بفضي باغلاق مدرستين تابعتين للوكالة لمدة شهر واحد بحجة قيام طلبة المدرستين بالقاء الحجارة على سيارات الجيش الاسرائيلي المارة في المنطقة .

لقد اتسمت مظاهرات واضرابات المناطق المحتلة في ذكرى وعد بغضوب بوحدة الموقف من الاحتلال والتمثل بالرفض الكامل لكل ممارساته واجراءاته القمعية من ضم وتجويد وهضاد واعتقالات ، واكدت الجماهير ايضا موقفها الموحد والداعم لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادتها الشرعية واعلنت عن مطالبها بوقف الاقتتال والحرض على وحدة الثورة والشعب والحفاظ على المكتسبات الوطنية التي حققها شعبنا بضالته خلال السنوات الطويلة الماضية .

محمود يحيى

لقاءات هامة حوارية في الجزائر ودعوات لوقف الاقتتال

التقى الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الرفيق نايف حوامة ، الذي زار الجزائر للمشاركة في احتفالات ذكرى انطلاق الثورة بدعوة من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ، بالاخ العقيد سليمان هوفهان ، مسؤول العلاقات الخارجية عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري ، وبحضور الاخ وقاسم زواتين ، مسؤول قسم حركات التحرر . كما التقى الرفيق حوامة الاخ ومحمد يزيد ، مندوب الجامعة العربية في أوروبا الغربية ، والاخ جلول الملائكة نائب رئيس مجلس الشعب الجزائري ، وسفير اليمن الديمقراطية في الجزائر ، ومدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ، وممثل فصائل المقاومة في الجزائر . كذلك التقى الرفيق حوامة مع الاخ احمد زمرايين مسؤول العلاقات الخارجية مع المنظمات والاحزاب وحركات التحرر ، وجرى لقاء كذلك مع الاخ و ولد السالك وعضو المكتب السياسي مسؤول العلاقات الخارجية لجبهة البوليساريو .

وجدير بالذكر ان هذه اللقاءات كلها قد تركزت على بحث الاوضاع المتغيرة وعمليات الهجوم والفضف الدعوي على المخيمات والسيال في لبنان ، وقد اكد الطرف الجزائري في كافة اللقاءات دعمه الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها وقيادتها الشرعية ، وللتضال الوطني للشعب الفلسطيني . كما عقد الرفيق نايف حوامة ، في قاعة الموقر بالعاصمة الجزائرية ندوة هامة للحوار الفلسطينية في الجزائر ، حضرها عدد كبير من

اعضاء اللجنة المركزية وكوادر حزب جبهة التحرير الجزائرية ، اضافة الى ممثلي حركات التحرر العربية . وتعرض الرفيق حوامة للمخاطر الدعوية التي تعيشها مجيحات الشمال ، ولبلوضع الصعب الذي تمر به الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية والعلاقات الفلسطينية - السورية - اللبنانية الوطنية على قواعد التضال المشترك ضد حلول كامب ديفيد ، ومشروع ريفان ، واتفاق 17 أيار المذل ، وضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين والجزول والجنوب اللبناني . وفي الختام ، اهاب الرفيق حوامة ، بالسلود العربية والصديقة للدفاع القوي لوقف القتال . وفي تصريح لصحيفة و المجاهد الجزائرية قال الرفيق حوامة ان الحل الوحيد للازمة يكمن في اللجوء الى الهيئات الشرعية وهي وحدها المخولة بانتخاب قيادة الثورة الفلسطينية وليس القوى التي لا تردد في

العملات الدعوية فوراً ، لان وقف الاقتتال وحده ، هو الذي يفتح الطريق أمام استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ، على قاعدة الاصلاح الحادري والشامل في مؤسساتها ، ومن ثم صياغة العلاقات الفلسطينية - السورية - اللبنانية الوطنية على قواعد التضال المشترك ضد حلول كامب ديفيد ، ومشروع ريفان ، واتفاق 17 أيار المذل ، وضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين والجزول والجنوب اللبناني . وفي الختام ، اهاب الرفيق حوامة ، بالسلود العربية والصديقة للدفاع القوي لوقف القتال . وفي تصريح لصحيفة و المجاهد الجزائرية قال الرفيق حوامة ان الحل الوحيد للازمة يكمن في اللجوء الى الهيئات الشرعية وهي وحدها المخولة بانتخاب قيادة الثورة الفلسطينية وليس القوى التي لا تردد في

المجوء الى العنف واراقة الدم الفلسطيني ، كما اكد حوامة بان محاولات كسر منظمة التحرير لنمرولين تسمح المقاومة الفلسطينية بانشاء منظمة جديدة تكون مرهونة لحوار سياسية جديدة .

جيش للمقاتلين : لا تطيعوا اوامر الاقتتال

وجه الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق جورج جيش نداً هاماً يدعو فيه الى وقف الاقتتال في الشمال اللبناني جاء فيه : ان الاشتباكات العنيفة التي تجري بين ابناء الشعب الواحد واحوة السلاح تصيبنا بالاسم والقلق العميق لان ما يجري لا يتقدم سوى اعداء الثورة والقضية الفلسطينية . استي وشعور عميق من

بعد ايام مجل يوم التضال العالمي مع الشعب الفلسطيني ، وبعد ايام ايضا يعرب العالم في معظم بقاع الارض عن تأييده الحار لتضال الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة . ان هذا الحجم الذي وصلت اليه القضية الفلسطينية على المستوى الدولي لم يتحقق الا عبر التضال والمآسي والتضحيات ، حيث ان الدم الفلسطيني المراق طوال اعوام مديدة هو الذي دفع بالرأي العام العالمي الى تطوير موقفه من قضيتنا . في وجه العدوانية المهججة الاسرائيلية - الاميركية . ولا يمكننا ان نطلب المزيد من التأييد والتعاطف من شعوب العالم لنصرة حقوقنا ، فيما نحن الفلسطينيين لا نتعامل الا بالسلاح فيما بيننا . ليست هذه مفارقة ؟ اباي حق نطالب الآخرين التعاطف معنا ونحن اشد قسوة ونهجراً تجاه انفسنا ؟ اليس نمرزا ان تكون الضحايا والقتلة في آن معا ؟ وكيف نتجنب على من يتظاهر من اجلنا حينما يسألنا عما يحدث فينا ولنا ؟ وما معنى ان تحقق تضامنا اوسع ، ونحن ندمر انفسنا ، ونقتال الجزائرنا بمدافعنا ، وبمسدساتنا وبمواقفنا ؟ اتنا نتشدد كل من حمل البندقية للدفاع عن شرف وكرامة وعدالة قضية شعبه ، الا يخس قبة الدم الفلسطيني وبدره فلا يستفيد منه الا اعداء هذا الشعب الفلسطيني المناضل . حتى لا نأثر لحظة يكون قد سبق فيها السيف العذل !

المسؤولية ، وازاء الاخطار المحيطة بشورتنا ، وازاء النتائج الخطيرة والمدمرة التي ستترتب على هذا الاقتتال ادعو : اولاً - كافة القيادات الفلسطينية المتصارعة بالسلاح لان تلقف امام عقولها وضمرها وتعيد النظر في هذا الاسلوب المدمر الذي يهدد شورتنا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وبعد ذلك ادعو كافة المقاتلين الفلسطينيين الشرفاء الى عدم تنفيذ اية اوامر تعطي اليهم بالقتال البندقية الفلسطينية في يد المقاتل الفلسطيني من القروض ان توجه فقط ضد اسرائيل ، بعد ذلك ادعو جماهيرنا الفلسطينية في كل مكان في الارض المحتلة ، في الاردن ، في سوريا ، في لبنان ، في كل تجمعات شعبنا الفلسطيني الى التعبير عن رأيها الحاسم بادانة الاقتتال واللجوء الى كافة الاشكال التضال التي تشعر عن هذه الارادة الجماهيرية التي تبين

استي ادعو الرئيس حافظ الأسد ، والرئيس علي ناصر محمد ، والرئيس الشافعي ومعمر القذافي الذين جمعهم مع الثورة الفلسطينية في يوم من الايام جبهة الصمود ، ادعواهم لبذل كافة جهودهم لوضع حد لهذا الاقتتال المدمر ، ومحاولة حسم الخلافات عن طريق الحوار الديمقراطي ، كذلك ادعو كل فصائل حركة التحرير العربية وكافة القوى الصديقة ان تساعدنا في ايقاف هذا الاقتتال المدمر . من جهة اخرى اصدر الاعلام المركزي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم الاربعاء الماضي بياناً يحذره من هجوم واسع النطاق على تخيم السدواوي بدأت به قوات الحركة الاحتجاجية والفصائل التي تلقي معها في منح السيطرة المدمر كما يدعو الى الاستجابة لنداء وقف النار والعودة للحوار الديمقراطي اسلوباً وحيداً لحل المشكلات الفلسطينية .

لانغر تفصح اوضاع سجن الفارعة

يعتبر سجن الفارعة القريب من نابلس، من أسوأ السجون في العالم، حيث أنه اقيم في مكان كان مخصصا لاسطبل للخيول ايمان الاحتلال البريطاني لفلسطين، ويجرى تحويله الى سجن في الوقت الذي يعتقد فيه الى الحد الأدنى من الشروط والمواصفات البشرية، حيث الغرف المظلمة المكتظة بالمعتقلين والسجون يزيد عددهم عن 600 معتقل في الوقت الذي لا يتسع فيه السجن الى اكثر من 200 معتقل.

وعلى ضوء ذلك توجهت المحامية التقدمية الاسرائيلية فليسيا لانغر مؤرخا الى المستشار القضائي الاسرائيلي في الضفة الغربية برسالة تلحح فيها على اسيال التعذيب والتكبييل التي يتعرض لها المعتقلون العرب على ايدي سجنائهم في سجن الفارعة.

وقالت لانغر: «ان تكرار اسيال التعذيب في سجن الفارعة يثبت اننا لسنا امام حالات فردية وانما امام سياسة واسعة الاركان» وطلبت لانغر بشدة بمعالجة الاميرشكيل جديري وكذلك ارسلت لانغريشخ من رسالتها الى ممثل الصليب الاحمر الدولي في اسرائيل ولجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ومنظمة العفو الدولية، وعصبة حقوق الانسان والوطن في اسرائيل.

منع الشكمة من السفر للعلاج

اصدر الحاكم العسكري الاسرائيلي لمدينة نابلس قرارا يحظر فيه على رئيس بلدية نابلس الشرعي بسام الشكمة السفر خارج المدينة، وسبق ان قدم

الشكمة طلبا للسفر للولايات المتحدة بهدف العلاج، يحيى هذا الرفض للمرة الثانية حيث وجهت دعوة للشكمة لزيارة الولايات المتحدة لتسلم مواطنة شرف من احدى مدن الولايات المتحدة، وكذلك منع في السابق من حضور مؤتمر فلسطين الذي عقد في جنيف قبل ثلاثة اشهر.

نقابة اطباء الضفة تدافع عن الدكتور عون الله

اصدرت نقابة اطباء الضفة الغربية بياناً استنكرت فيه الاعتداء على الدكتور جهاد عون الله واعتقاله اثناء عمله وتقديم لائحة اتهام ضده بغية محاكمته، حيث اوقف عن العمل وادود السجن لا لشيء سوى لانه قام بواجبه الانساني واخرج رصاصة من جسد الشهيد الهام ابو زعرور التي استشهدت على ايدي الاحتلال اثناء مظاهرة قامت بها

بالمصاد

هذا السلاح الفلسطيني الفتاك

في نابلس قبل عدة شهور. ودعت النقابة الى توقف سلطات الاحتلال الاسرائيلي عن التدخل في شؤون ابناء المناطق المحتلة، المهينة والنقابية. كما طالب البيان في ختامه باطلاق سراح الدكتور جهاد فوراً.

بورغ وشيح السيارات الملقومة

اعلن وزير الداخلية الاسرائيلي يوسف بورغ عن ابطال مفعول سيارة كبيرة بها كمية ضخمة من المتفجرات. وقال «لو انفجرت لتسبب في كارثة قومية».

وكشف بورغ النقاب عن انه تم اكتشاف سيارات ملقومة في السابق على الحدود مع لبنان. كلام بورغ هذا يؤكد المخاوف التي تعيشها حكومة الاحتلال عقب حوادث التفجير التي تعرضت لها مراكز الماريتز والقوات

الفرنسية ومقر الحاكم العسكري والمخابرات الاسرائيلية في مدينة صور. وصدف الاعلان هذا للتخفيف من مخاوف سكان اسرائيل الذين اصابهم الملح على اثر التفجيرات الاخيرة، وليؤكد لهم ان اجهزة الدولة متيقظة وحارسة للأمن الا ان الايام القادمة ستثبت كما اثبتت في السابق بان شبح السيارات الملقومة بطارد كل الاعداء.

شد البطون... ونفخ الاحزمة الاستيطانية

بينما تعصف الازمة الحادة بالاقتصاد الاسرائيلي وتعرضه للانهيار، ذكرت صحيفة «دافار» الاسرائيلية ان الحكومة الاسرائيلية ستفقد هذا العام على اعيال الاستيطان في المناطق المحتلة مبلغاً يتراوح بين (30 - 35) مليار شيكل. وكان قد

تمخصص في الموازنة الرئيسية للمستوطنات مبلغ 22 مليار شيكل. ولكن هذا المبلغ سيزداد طبقاً لارتفاع مستوى التضخم، وهذا ما ذكره وزير المالية الجديديغثال كوهين اورغارد في معرض حديثه امام اللجنة المالية التابعة للكنيست.

وقال الوزير ان ثلثي هذا المبلغ ستفقد على عمليات الاستيطان في غور الاردن والجولان وكريات أربع ومنطقة القدس والحان الاحمر وغوش عتسيون، و7 مليارات شيكل لعمليات الاستيطان في المناطق الجنوبية والشبالية من الضفة الغربية.

ضرائب اسرائيلية جديدة

فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضريبة جديدة بمعدل 2% من مبيعات الجزارين في غزة وذلك اضافة للضرائب الاخرى التي يدفعونها. وهذا ما دفع الجزارين الى الامتناع عن ذبح المواشي احتجاجاً على هذا الاجراء الضريبي.

كما استنكر عدد كبير من تجار الزيت والمزارعين فرض ضريبة دخل على كل صفيحة من الزيتون تصدر الى الدول العربية عبر الجسرين. جاء ذلك في مذكرة رفعوها الى ضابط شؤون الزراعة والمسؤولين الاسرائيليين في دائرة ضريبة الدخل، ووضحوا في مذكرتهم بان فرض ضرائب على الزيت والزيتون سيحول دون بيعه في الحسارح، هذا بالإضافة الى ان السلطات تمنع بيعه في الاسواق الاسرائيلية. ونهى هذه الاجراءات الضريبية استمرارا لسياسة الاحتلال التي تسعى الى تحطيم الاقتصاد الوطني، والتضييق على المواطنين في حياتهم وازواجهم وحمليهم اعياء الازمة الاقتصادية التي يواجهها الاقتصاد الاسرائيلي.

بعد التفجير البطولي للمقر الاسرائيلي في صور

في مواجهة الرد الاميري-الاسرائيلي المحتمل

الذروة المزدوجة

تفجير مقر الحاكم العسكري والمخابرات الاسرائيلية في صور يوم الجمعة، الرابع من تشرين الثاني الجاري، وما نجم عنه من سقوط نحو ثلاثين قتيلاً من الجنود الاسرائيليين ومثلهم من الجرحى 000 هذا التفجير، اصاب الاسرائيليين في الصميم ودفعهم لوضع اللصات الاخيرة مع الاميركيين على ردود الفعل المرتقبة، في أعقاب سحق مقرّي الوندتين الاميركية والفرنسية في بيروت، وهو ما أدى بدوره الى قتل وجرح مئات كثيرة من الجنود الاميركيين والفرنسيين.

وإذا كان من الهمية بمكان رصد رد الفعل الاميريكي والعنيد، على تفجير مقر الوحدة الاميركية في بيروت، فان اكتشاف ملامح رد الفعل الاميريكي - الاسرائيلي بالتكامل ثلاثية التفجير بانفجار صور الاخير، يقدم صورة عامة للوضع السياسي والعسكري في المنطقة، على ضوء الرد الاميريكي - الاسرائيلي القادم.

وبالنسبة لاسرائيل على كل حال، كانت عملية التفجير في صور مروعة، ليس من قبيل المبالغة التقليدية في تقدير خسائر العدو، ولكن لان الامر كذلك في الحقيقة.

فهذا التفجير أتى بعد الاستحباب الجزئي الى نهر الاولي الذي نفذته اسرائيل للحد من الحسائر في صفوف جنودها كاعتبار هام، وما سبق وثلا ذلك من اجراءات للحفاظ على سلامة اولادنا في لبنان، كما اعلن القادة الاسرائيليون مرارا. فان هذا التفجير ليزيد طين الحسائر المستمرة في صفوف قوات الاحتلال في لبنان بلة ودماء 00 وعليه كان انفجار صور صفةً لتدابير وزير الحرب الاسرائيلي موشي ارينز عسكرياً وسياسياً و «امناً» امام الاحزاب والقوى والجمهور الاسرائيلي على الاقل.

لذلك، يدار الفعل الاسرائيلي الغوري - الاولي على انفجار صور بالغازات التي نفذها سلاح الجو الاسرائيلي ضد بعض المواقع الوطنية اللبنانية في الجبل بمثابة رد باحت، أئسه ما يكون بالفصل العصبي المنعكس 00 فإسبيل هذا الرد اسرائيلياً، وما يحضره الاميريكيون ابها، وكلامها معاً هذه المرة، هو الفعل الحقيقي، المنتظر ان تحاول الادارة الاميريكية واسرائيل تنفيذه، لرد الاعتبار، ولجملة اعتبارات اخرى سياسية وشاملة، لمس المنطقة والمشاريع المطروحة لها وعليها 00 وهي اجراءات ذات لون عسكري - سياسي فائق 000

لقد دخل لبنان ودخلت معه منطقة الشرق الاوسط خلال اسابيع ما قبل انفجار صور - ما بين انفجار القرين الاميريكي والفرنسي، وانفجار صور - فترة من الترتب بدأت فيها تتضح، المقدمات السياسية والعسكرية لكشوف حساب وفواتير مستحقة، ونتائج مؤجلة 00

فمؤتمر المصالحة - الحوار الوطني اللبناني في جنيف، التي استضافت مع وفود الحوار حضوراً لروح الموقف الاسرائيلي مما يدور في المؤتمر، كان واحداً من عناوين المستقبل التي ستخضع لموازنته المنطقة ككل، ولبنان بشكل خاص 00 اذان اسرائيل - ومعها الولايات



الوقائع الاسرائيلية المدمرة في صور

المتحدة - رأت في مؤتمر المصالحة، مؤتمراً لتقدير سياسي ليزان القوى الراهن في لبنان، واستخلاص ما يمكن استخلاصه من نتائج تبعاً لهذا التقدير 00

لذا، اعلنت اسرائيل مرة ومراراً ان اتفاق 17 ايار اللبناني - الاسرائيلي كعنوان «للتضام» الاسرائيلي - الاميريكي مع القزم الشرعي اللبناني، هو احد المكتسبات الاسرائيلية الذي ستدور اسرائيل عنه اولاً واساساً. وتقتل هذا الموقف الاسرائيلي (للمسجم مع اصحابه) عصا اسرائيلية لا تزال غليظة في عجلة أي تحرك للاتفاق الوطني اللبناني بعيداً عن «روح» اتفاق 17 ايار 00 وبالتالي، تبقى اية مستجدات جديدة على الساحة اللبنانية، والرد الاسرائيلي والاسرائيلي - الاميريكي على تلك المستجدات خاضعة في احد جوانبها لهذا الاعتبار.

وبكلمات قليلة، يمكن القول ان اسرائيل رأت في مؤتمر المصالحة - الحوار الوطني اللبناني في جنيف، محطة لاستخلاص نتائج ومواقف سياسية (وعسكرية) لاحداث شهر طويلة مضت في لبنان 00 وشكلياً اخص، منذ 17 ايار الماضي 00 لذلك حرصت اسرائيل وتحرص على ان تدلي ب «شهادات» سياسية وعسكرية في لبنان، تبرهن على حجم دورها، والمدى الذي يمكن ان يذهب فيه هذا الدور 00 وبالتالي، انتظرت اسرائيل الفعل الاميريكي على تفجير مقر الماريتز في بيروت، واستعدت وتستعد لتنفيذ فعلها على تفجير مقرها هي 00 وفي كل ذلك، تهي اسرائيل الحدود المتنازعة والاستثنائية لتجارب الفعلين الاميريكي والاسرائيلي، وامكانيات الاستفادة القصوى منها معاً، ولم تكن الاجراءات الاسرائيلية في أعقاب انفجار صور الاخير الا مقدمة «ناعمة» لاجراءات اخرى (قامت اسرائيل حتى الان عدا عن تنفيذ غازات يوم الانفجار، باغلاق الجسور على نهر الاولي) وعزلت الجنوب وفرضت تدابير قمعية ضد أهاليه، وصولاً الى اغلاء المياه البلدية ومباني الدرك اللبناني في صيدا من مثل الشرعية اللبنانية البائسة، نقلت اسرائيل ايضاً اجراءات اخرى «امنية» كحملات المداهمة، ونشر الحواجز على الطريق الساحلي 00 الخ 00 وكان احد ردود الفعل الوطنية، الاضراب الشامل الذي نفذته جماعات الجنوب اللبناني يوم الثلاثاء الماضي، احتجاجاً على تلك الاجراءات الاسرائيلية 00

الصدقة الغربية 000 الكذبة الكبيرة

لقد كان اعلان القيادة العسكرية الاسرائيلية عن اعتراف الجيش الاسرائيلي القيام قريبا ب «تدريب» متطورة « يتم فيه استدعاء الاحتياط مؤشراً لاحتالات اكبر من مجرد رد اميريكي - اسرائيلى عسكري محدود على انفجارات المقدرات 00 خاصة وان اعتراف استدعاء الاحتياط العسكري الاسرائيلي تصادف - وبالصيغة - مع ارتفاع عدد القطع البحرية الاميريكية التي توجهت الى الشواطئ»



اسحق شامير : قبل اول بعد زيارة واشنطن ؟

دمشق و كرد فعل اسرائيل محتمل على عملية صور . وتوه كيمحي في نفس التوقيت التي صغوظ سوريا على و اللبنايين ، لالغاء اتفاق 17 ايار ، وكان في ذلك يربط الموضوع السياسي اللبناني ، باختلالات تطوره العسكرية . ومثل موقف الباهوين اليساريين لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي تعبيراً واضحاً عن لسان حال الموقف الاسرائيلي حين قال و يجب ان تكون قادرين على ضرب كل من يستفيد من هجوم مثل هذا (هجوم صور الاخير) ، والمعنى هنا واضح .

أما المعارضة الاسرائيلية التي حاولت كالعادة الاحتفاظ ببعض التباين في موقفها ، فكان موقفها باهتا ، واكتفت بدعوة حكومتها الى و الترتيب ، قبل اتخاذ أي اجراء ردا على عملية صور ، مكررة الدعوة الى تنفيذ اجلاء للغوات الاسرائيلية من لبنان في غضون شهرين الى ثلاثة شهور ، بعد اتخاذ ترتيبات أمنية ممكنة ، بعيداً عن الترتيبات الأمنية التي هي و ليست باليد ، والتي يريدتها الخط الحكومي الاسرائيلي .

أمركة الشرق الأوسط

... ولكن الموقف الاسرائيلي الراهن ، يجد عمقه الرئيسي في الموقف الاميركي ، من لبنان والمنطقة واحداً لها . فبعد تفجير مقر الوحدات الاميركية والقنصلية في بيروت ، كان الرئيس الاميركي ريفان قد وعد و بالانتقام من مدبري ومرتكبي الحادث بعد ان يتم التعرف على هويتهم . ومصادر الخارجية الاميركية علفت خلال الاسبوع الماضي على تحرك المزيد من قطع الاسطول السادس الاميركي الى الشواطئ الشرقية للمتوسط ، قائلة ان هذه الخطوة جاءت و لردع و عناصر متطرفة عن الاعتداء على القنصنة متعددة الجنسيات في بيروت . والمتحدث باسم الخارجية الاميركية جون هوزر اعلن بعد عملية صور والغارات الاسرائيلية على الجبل عن تضامنه مع اسرائيل وعملياتها الانتقامية معا .

الشرقية للبحر المتوسط قبالة الشواطئ اللبنانية والسورية الى عشرات من القطع بينها حاملات طائرات تستوعب نحو ثلاثمائة طائرة ، بشكل وكثافة ومناسبة وتوقيت واجواء عدوانية لم يسبق لأي منها مثل في هذه المنطقة .

وجاء اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الاحد الماضي بصفته لجنة وزارية للشؤون و الامنية و ليعزز من احتمالات عمل عسكري واسع ، لان مثل هذه الاجتماعات كانت تأتي عادة في الماضي تحضيراً لعمليات عسكرية و أمنية و من حجم أو آخر . وقد كان بين حضور الاجتماع المذكور عدداً من الوزراء ورئيس الأركان ورئيس هيئة الاستخبارات العسكرية ، وقائد سلاح الجو .

وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين اثر انفجار صور اشارت بدورها الى شي . من القليل العسكري الهام . فوزير الداخلية يوسف بورغ (من حزب الشدنيين الوطنيين و همفدال) و يعلن يوم الاحد الماضي ان الهجوم الذي قامت به الطائرات الاسرائيلية و على قواعد المخربين في لبنان و استهدف تذكري السوريين بان اسرائيل لن تسمح لاحد المس بوساطي اسرائيل من يهوه و دروزز أو من ابناء الطوائف الاخرى) ، مؤكداً ان الغارات لم تكن رداً أو جواباً على عملية صور . (ان هناك جواباً خاصاً آخر كما يبدو) بل لقد ربط يوسف بورغ بشكل واضح بين ما يدور و هنا وهناك و حين قال و يرتب على الجميع ان يحملوا ان مصر المنطقة لا يتقرر في مؤتمر جنيف . بل مرتبط بما تفعله نحن هنا في المنطقة .

وقبل بورغ ، كان رئيس الوزراء اسحق شامير قد اعلن ان و اسرائيل مستمرة في عملياتها من اجل القضاء على الارهاب . و و يبلغ في اجتماع الحكومة الأحد الماضي الوزراء بضمضمون رسالتين - هاتين 1 - تلقاهما من ريفان وزير خارجيته شولتس في اعقاب عملية صور الاخيرة .

وحتى تكتمل صورة الاحتمال الابرز ، حملت اسرائيل سوريا مسؤولية عملية صور ، بلسان مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ديفيد كيمحي ، الذي لم يستبعد تماماً حتى احتمال و عودة الجيش الاسرائيلي الى طريق بيروت

شؤون عربية

مخاضات بين الرئيس الجزائري وميران

قام الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بزيارة لفرنسا ، هي اول زيارة يقوم بها رئيس جزائري لهذا البلد منذ استقلال الجزائر عام 1962 . وقد عقد الرئيس الجزائري عدة لقاءات مع الرئيس الفرنسي . وقالت وكالات الأنباء ان الوضع في شمال لبنان شغل حيزاً مهماً من محادثات الرئيسين . وصرح الناطق باسم قصر الاليزيه ميشال فوزيل ان المحادثات أظهرت و تقارباً كبيراً و بين تحميلي الرئيسين للوضع في طرابلس ، وانها اعربا عن و القلق نفسه بالنسبة لمستقبل الشعب الفلسطيني و و وأضاف ان تناورا للبلدين من أجل مبادرة ، في إطار الامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية ليست و امراً مستعداً .

وعن قضية العمال الجزائريين المهاجرين قال فوزيل و ان الرئيسين ميران و بن جديد اعادا التأكيد على ضرورة احترام كرامتهم و ثقافتهم وامكانيات تفهمهم و تحسين ظروف حياتهم وعملهم .

الحزب الشيوعي السوري : ليتوقف القتال في شمال لبنان

اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري بياناً في السابع من الشهر الجاري تطرق فيه للوضع في المنطقة العربية وعلى الساحة العربية جاء فيه و ان كل الوطنيين والتقدميين ، وجميع الذين تعز عليهم قضية الشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة ، مدعوون لأن يروا الحلفاء الاساسية المتمثلة في

خطر العدوان الاميركي الاسرائيلي على المقاومة الوطنية اللبنانية وسوريا والمقاومة الفلسطينية . والذي يستهدف من حيث الأساس ، تصفية القضية الفلسطينية ، وان يوجهوا جميع البنادق وكل الجهود والعرق والدم لمجابهة هذا الخطر والوقوف بوجهه واحباطه .

ان الحزب الشيوعي السوري ، باسم جميع الشيوعيين في سوريا واصدقائهم من العمال والفلاحين والمثقفين والنساء والشيوخ والشباب ، يوجهون نداء حاراً لوقف الاقتتال في شمال لبنان فوراً . ان الدعاء الفلسطينية مثلها مثل كل دعاء عربية وطنية ، لا يجوز ان تراق الا د قاعاً عن القضية الكبرى في معارك المجابهة مع الامبريالية والاحتلال الاسرائيلي . ان الحزب الشيوعي يتوجه الى ضمير وقلب كل الذين يشاركون

في القتال ، قادة وفرادا ، ان يوقفوا هذه المأساة الدموية ، وان يملسوا دون ان يكون صراعهم مادة بيد القوى الرجعية ، عميلة الاستعمار وعدوة الشعب الفلسطيني ولحرف المعركة عن هدفها الاساسي ، ولتقسيم القوى الوطنية العربية واضعافها .

نائب رئيس وزراء ألمانيا الديمقراطية في دمشق

قام الرفيق غونتر كلير نائب رئيس وزراء جمهورية ألمانيا الديمقراطية بزيارة لسوريا التقى خلالها عدداً من المسؤولين السوريين . وصرح المسؤول الألماني أثناء زيارته أنه يشجب التدخل العسكري الاميركي في لبنان وأضاف و ان هدف التدخل هو تحويل لبنان الى قاعدة امبريالية وتصعيد التوتر في المنطقة

العربية وضرب صمود سوريا في مواجهة المؤامرات الامبريالية والصهيونية . وقال ان هدف زيارته هو تدعيم العلاقات الثنائية السورية - الألمانية الديمقراطية .

خدام وجنبلاط في موسكو قريبا

اعلن في موسكو وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام سيقوم بزيارة عمل للاتحاد

السوفيتي في النصف الاول من تشرين الثاني تلبية لدعوة من الحكومة السوفياتية . من جهة

اخرى علم ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ، وليد جيلاط ، سيوزر موسكو قريبا من اجل لقاء مسؤولين سوفيات للباحث في اوضاع لبنان والمنطقة .

في الصميم

ثلاثون قطعة حربية اميركية ، مع اكثر من ثلاثمائة طائرة فاذفة ومقاتلة ، تتجول في البحر المتوسط بالقرب من السواحل العربية . والكل في واشنطن يتحدث عن ضربة

والخلاف حول مكان وزمان الضربة والقوة العربية التي ستوجه اليها . بالتزامن مع هذا حديث اسرائيل متكرر عن الانتقام لعملية تفجير مقر المخابرات العسكرية في صور ، والكل في اسرائيل متفق على الضربة ، والخلاف حول مكانها وزمانها والطرف الذي ستوجه اليه .

هل تقع الضربة الاميركية في بعلبك ؟ وهل تكون الضربة الاسرائيلية ضد سوريا في البقاع أم ضد القوى الوطنية في الجبل أم ضد المقاومة الفلسطينية ؟

هذا هو الجو العام في معسكر العدو . أما في المعسكر الوطني العربي فالامر مختلف تماماً : حرب و أهلية ، فلسطينية في الشمال ، علاقات سورية - فلسطينية متازمة ، وقوى وطنية لبنانية لا تدري ماذا تفعل في هذا الجو .

هذا هو الجو في المعسكر الوطني العربي . وهو جو يساعد في تشجيع اسرائيل وأمريكا على توجيه الضربة المنتظرة ، فهل ستجد اسرائيل وأمريكا جواً أفضل من هذا الجو لعملها المرتقب ؟

ان الأمر يشبه الجنون فعلاً ، فالعدو بدأ بالعد التنازلي لضربه ونحن نزداد اشتراكاً على بعضنا ، مغمضين عيوننا عن استعدادات العدو . فهل تتكرر تجربة حرب 82 عندما فاجأنا العدو ونحن في قمة فوضائنا وعلاقاتنا العكورة ؟

هل يتكرر الأمر وينجح العدو في اختراق صمودنا وحدودنا من جديد ؟ نأمل ان لا يحدث هذا . وان كان بقا الحال على ما هو عليه سيؤدي الى حدوثه .

الأعداء يستعدون للضرب .. والوطنيون يأكلون بعضهم البعض

اتفاقية للتعاون السياحي بين الاردن ومصر

وقعت في القاهرة اتفاقية للتعاون السياحي بين مصر والاردن . وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية ان الاتفاقية تشمل تنظيم حركة النقل البري والجوي والبحري بين البلدين . وتشغيل المحط الملاحي بين ميناء العقبة الاردني وميناء توبيع مصري .

وقد وقع الاتفاقية عن الجانب الاردني ميشال الحارثي وكيل وزارة السياحة في حين وقعها عن الجانب المصري سعيد موسى وكيل الوزارة المصرية .

الصحافيون العرب يدعمون القرار الفلسطيني المستقل

اصدر اتحاد الصحافيين العرب ، الذي عقد مؤتمره في تونس ، بياناً اعلن فيه و دعمه الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها الشرعية . وندد البيان بالمؤامرات التي تستهدف و احتواء الثورة الفلسطينية وفرض الوصاية على القرار الوطني الفلسطيني .

حملة تمشيط مغربية في الصحراء

اعلنت جبهة البوليزاريو ان القوات المغربية تشن حملة تمشيط لا سابق لها لشمال الصحراء الغربية حيث و وقعت معارك عنيفة و بين القوات المغربية وقوات البوليزاريو على حد تعبير الناطق باسمها . وأوضح بيان لجبهة البوليزاريو ان 18 الفاً من الجنود المغربية يشاركون في هذه الحملة بمساندة طائرات من طراز و ميراج و ف 5 ، وطائرات هليكوبتر و دبابت ثقيلة .

النظام الأردني

يستمر الاقتتال في الشمال اللبناني لصالح الترويج لمشاريعه الاحكامية

ضرب المخيمات واستمرار الاقتتال يصب في طاحونة النظام الاردني

تردي العلاقات الفلسطينية - السورية ، المجال مجدداً امام الملك حسين للتلويح بالعودة عن قرارات قمة الرباط لعام ١٩٧٤ التي منحت م . ت . ف . صفتها التيشلية الوحيدة للشعب الفلسطيني .



الملك حسين : دعوة لاتفاق مع عرفات على اساس قرار ٢٤٢

سلسلة المواقف الخطيرة التي اعلن عنها الملك الحسين مؤخرًا في حديثه الى صحيفة السياسة الكويتية ، وكذلك تصريحاته اللاحقة اثناء استقباله لوفود المخيمات الفلسطينية في الاردن ، وغيرها من التصريحات والبيانات الاردنية الرسمية انما تمثل ذروة الاستغلال السياسي الذي مارسه هذا النظام منذ سنوات مستفيدا من القرص الذعية التي اتاحها الاقتتال الفلسطيني في شمال لبنان وبخاصة الهجوم الاخير لقوى المعارضة في فتح وحلفائها على مخيمات نهر البارد والبيدوى ومدينة طرابلس .

فالهجوم الاخير على المخيمات وحجم الخسائر البشرية التي تريت عليه في صفوف الشعب الفلسطيني اللبناني في الشمال ، وما التاره من اشتراك وغضب وتنديد لدى مختلف قطاعات الشعب الفلسطيني والجاهر العربية وفي العالم والتشويه الذي لحقه هذا الهجوم والاقتتال بحق م . ت . ف . و الثورة الفلسطينية اعطى افضل الفرص للملك حسين والنظام من اجل تبيض صفحته مع الشعب الفلسطيني ومن اجل الثورة لطرح حلولة المعروفة باعتبارها هي خبثية الخلاص الفعلية ، او على الأقل التناحية راعنا ، للفجسية الفلسطينية ولانها معاناة شعب فلسطين من سلسلة المذابح والحروب التي عانتها في السنوات الاخيرة ، فضلا عن سلسلة اجراءات القضم للاراض والاستيطان على يد اسرائيل في المناطق المحتلة .

فبعد اخفاق الملك حسين في مطلع هذا العام في جزم م . ت . ف . و الى الانخراط في مشروع ريفان وفشله في انتزاع مشروع تفويضه من قبل القيادة الشرعية لظمة التحرير . وبعد ان كاد يفر نهائيا مشروع ريفان التصفوي ، فتح الاشتقاق المعروف في حركة فتح وسلسلة الاستنطاقات التي تبعتها فلسطينيا وعربيا ، فتح هذا الاشتقاق لم ما تلازم من اقتتال واحتراب داخلي وتناقض في

وعاد النظام الاردني لابرار قرار ٢٤٢ كاساس لحل الصراع العربي - الاسرائيلي بديلا عن قرارات القمم العربية - الجمعية العامة للأمم المتحدة فضلا عن قرارات الدورات المتعاقبة للمجلس الوطني الفلسطيني .

وفي ظل المذبحة المدبرة ضد الشعب الفلسطيني في شمال لبنان ، وتحت ضجيج هذا الاحتراب الدامي ، اطلق الملك حسين العنان لنفسه لتسريب سلسلة من المواقف الخطيرة التي يتم تغليفها بمواقف الحرص على الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية واستقلالية قراره . وبرز ما تضمنته هذه التصريحات ما يلي :-

فلسطينيا :

الترجيح باستئناف الحوار مع م . ت . ف . و من اجل تحريك مشترك ولكن ضمن قرار مجلس الامن ٢٤٢ [. باعتبار ان هناك متغيرات كثيرة حدثت منذ توقف الحوار الاردني - الفلسطيني ، وهي على حد تعبيره ، ازدياد عدد المستوطنات الاسرائيلية ، الانشغال الامريكى بالانتخابات الرئاسية ، حصول اسرائيل على اتفاق غير متكافئ مع الحكومة اللبنانية ، الانشقاق الخطير في العمل الفلسطيني . وهي متغيرات اضعفت فرص الحل ، حيث كانت الظروف مهيأة بصورة افضل حتى الشهر الثالث من السنة الحالية ١٩٧٤ لكن لا نستطيع اغلاق الباب ان اردوا [.

اي ان الملك حسين يرحب بالحوار ، لكن على اسس اقل ملائمة للجانب الفلسطيني من الاسس التي اقترحتها في مطلع هذا العام !

ممارسة سياسة ابتزازية تجاه زعامة عرفات ، فهو من جهة يعترف بان سكان الضفة الغربية وغزة لا زالوا يؤمنون بزعامة ياسر عرفات وبوجود اقلية فلسطينية معه . كما يعترف للملك بقدره عرفات على تأكيد زعامته . لكنه - وهنا الابتزاز - يحث على الاسراع للتحرك باتجاه الاردن ، حتى لا يفوت الوقت ويصح في غير صالحه لغرض زعامته من جديد . ثم يؤكد مجددا ان القرار الفلسطيني لا يجب ان يكون قرارا اجماعيا بل قرارا بالاغلبية .

التلويح بصورة اوضح من قبل بإمكانية التحلل من قرارات قمة الرباط . فالملك حسين يتهم سورية بانها لا تريد انعقاد القمة العربية الا بعد ان تأتي بزعامة فلسطينية تابعة لها - حسب تعبيره - وهذا خروج على اتفاق مؤتمر الرباط . وهنا اشار بوضوح الى ان نظامه من الذي طلب ان يترك العرب الشأن الفلسطيني للفلسطينيين انفسهم وان الاردن اوقف نشاط مجلس الشيوخ وتغلقت حساباته الدستورية .

وهو الذي يادر الى ابراز الشخصية الفلسطينية كشخصية لها قرارها الذاتي [٢١] ثم يمتدح قوله بالتأكيد على ان الاردن لا يقبل ان يكون الشأن الفلسطيني بتوجيه غير فلسطيني [. ان مغزى الكلام المار آنفا ، بغض النظر عن عدم صحته ، هو انه اذا كان يحث لطرف عربي ان يحل محل الفلسطينيين في تقرير شؤ وهم فهو الاردن وليس اي طرف عربي آخر .

عربيا :

الترويج لنظرية رفض اتخاذ القرارات العربية بالاجماع والمطالبة بفرضها على اساس الاكثريه ، حتى لا يقع الشلل في الموقف العربي .

الترويج لعودة مصر الى الصف العربي ، وامتداح اتفاق كامب ديفيد الذي حسب تعبيرة اعاد سيناء لمصر [، والاقرار بان الاردن لم يقطع علاقته مع مصر . وان استئناف العلاقات الدبلوماسية معها يتوقف على ايجاد مخرج ملائم .

تبرير وظيفة الدور العسكري الاردني في الخليج وغيره من خلال قوة الانتشار السريع ، من خلال الحديث عن ان الجيش الاردني هو جيش عربي وانته قام بدوره في مواقع عربية متعددة عندما طلب منه ذلك ، وان هذا الموقف ليس جديدا ، وازداد ان الجيش الاردني اذا ما فرضت الضرورة وجوده في الخليج فانه سيكون هناك .

هذه هي ابرز ما تضمنته تصريحات الملك حسين الخطيرة لصحيفة السياسة الكويتية ، مستفيدا من الاقتتال الفلسطيني وتردي العلاقات السورية - الفلسطينية من الشلل الذي تعاني منه حركة التحرر العربي .

لكن اخطر ما في هذا الحديث وفي التحركات التي شهدتها الساحة الاردنية هو السعي لتوظيف الاحتراب الفلسطيني والفلسطيني - السوري في خدمة الترويج لبضاعته اللاحقية التصفوية واعتبارها هي خبثية الخلاص للشعب الفلسطيني .

واذا كان من المؤكد ان جماهير الشعب الفلسطيني تهي وعيا عميقا طبيعة اهداف النظام الاردني وترفض خياراته السرائقية ، الا ان الهجوم الاخير على مخيمات الشمال واستمرار الاقتتال يقام فلق هذه الجماهير ويزيد البلبلة في صفوف بعض شرائحها ويضعف حجتها في مقاضاة الخيارات التي يطرحها الملك حسين والمؤالون له .

ان وقف القتال في الشمال اللبناني والعودة الى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الشرعية وحل القضايا الخلافية بالحوار الديمقراطي وصيانة وحدة المنظمة واستقلالها هو الذي يضع حدا حاسما للاستغلال السياسي الواسع النطاق الذي يمارسه النظام الاردني ، وهو الذي يضع حدا لعصب الماء في طاحونة الحلول التصفوية واللاحقية الاردنية .

ناصر ناصر

في بيان للامانة العامة لتجمع القوى الشعبية في الاردن

اوقفوا العدوان على مخيمات الشمال اللبناني وطرابلس

نحسّل أطراف الهجوم المسؤولية الكاملة عما يحدث في شمال لبنان

خلاف سياسي او عسكري او اداري ، والتأكيد على المحافظة على استقلال القرار الوطني الفلسطيني الذي تحدده مؤسسات (م . ت . ف . و) الشرعية .

٣ ان الاسلوب الوحيد والمشروع لحل اية قضايا خلافية سواء في فتح او في داخل (م . ت . ف . و) هو الحوار الديمقراطي ، وان القتال الحالي والمهجوم على المخيمات وطرابلس والقرى اللبنانية لا يخدم سوى اعداء امتنا ، ويصب في مجرى المخططات المشبوهة .

٤ اننا نطالب الرئيس السوري حافظ الاسد ان يعمل على وقف الهجوم الدائر على المخيمات والشمال اللبناني ، ونؤكد على وحدة كافة القوى الوطنية في المنطقة لمجابهة المخططات الامريكى والصهيونية وانشائها .

اننا نتابع بغضب شديد الاحداث المؤسفة في الشمال اللبناني ونسبه الى خطورة النتائج التي سيتركها هذا الهجوم ، وتحمل الاطراف المسؤولة عنه المسؤولية التاريخية الكاملة بكل ما يترتب عليه ، ونطالب بوقف فوري للقتال والعودة الى مؤسسات (م . ت . ف . و) الشرعية ، كما نهي بكافة القوى الشعبية ان ترفع صوتها عاليا ضد المذبحة الجارية ومن اجل دعم (م . ت . ف . و) في كفاحها العادل من اجل العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة على الارض الفلسطينية . كما نتشدد كافة القوى الصديقة العالمية ان تبذل كل جهودها من اجل وقف القتال ، ومنع تدمير طرابلس والمخيمات والقرى اللبنانية المحيطة بها ، ومواصلة دعمها الى (م . ت . ف . و) الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

النصر للمكافحين والحزبي والعار للمتأمرين

الامانة العامة لتجمع القوى الشعبية في الاردن .

اصدرت الامانة العامة لتجمع القوى الشعبية في الاردن ، وهي الهيئة التي تضم ممثلين عن القوى والاحزاب الوطنية والشخصيات السياسية المستقلة والقطاعات المهنية والهيئات الشعبية في الاردن - اصدرت يوم ٦ تشرين الثاني الجاري بيانا هاما ضمنته عددا من التذارات الساعية لوقف العدوان على طرابلس والمخيمات الفلسطينية والقرى اللبنانية ، فيما يلي نصه :

منذ ايام تعرض طرابلس والمخيمات الفلسطينية والقرى الوطنية اللبنانية الى قصف مهجومي في محاولة بعض الاطراف الفلسطينية لحسم خلافات داخلية ثانوية في الوقت الذي يشهد فيه التآمر الاسمر يالي الامريكى والصهيوني في المنطقة ، وتزداد وتيرة تهديدهم كل يوم لوضع متفطنا تحت هيمنة النفوذ الامريكى الصهيوني وعملائهم .

كما تتعدد اشكال تدخلهم السياسي والعسكري والمباشر ، هذا الواقع يتطلب حشد كل الطاقات الوطنية العربية والفلسطينية وليس تدمير هذه الطاقات وتبديدها . ان كافة القوى الشعبية والقطاعات والشخصيات الوطنية الاردنية تشجب هذا الهجوم وبشدة على المخيمات ومدينة طرابلس والقرى اللبنانية الوطنية وتحدد موقفها بالنقاط الرئيسية التالية :

١ المطالبة بوقف فوري للقتال ووقف الهجوم على طرابلس والمخيمات الفلسطينية ، والقرى اللبنانية ونؤكد على اهمية حل كافة المسائل الخلافية بالحوار الديمقراطي ونيد وادانة الاحتكام للسلاح مهما كان حجم هذه المسائل الخلافية الشائكة . ونتشدد بالجميع بالحفاظ على الدعاء الزكية من اجل مجابهة العدو الرئيسي لتضالهم ومن اجل تحرير فلسطين .

٢ الالتزام الكامل والفعل في اطار المؤسسات الشرعية الفلسطينية (المجلس الوطني ، المجلس المركزي ، واللجنة التنفيذية) بكافة قراراتها والاحتكام لها فقط في حل اي

بعد سنوات من الحرب العراقية - الايرانية الحرب الفعلية في الخليج... متى تبدأ؟



هل تفجر حرب الخليج ؟ طائرات سوبر انتنار :

متى تبدأ الحرب الحقيقية في الخليج ؟ قد يبدو هذا السؤال ، بعد مرور اكثر من ثلاث سنوات على الحرب العراقية - الايرانية ، من الطرفة والمساوية ، بحيث لا يدفع الى ابعاد من الاستغراب ، ولكن مع كل هذه الطرفة والمساوية ، هناك ، الآن من يرى ، دون أي استغراب ، ان الحرب الفعلية في الخليج لم تقع بعد . بتعبير آخر ، ان الحرب المشتعلة في الخليج ، منذ الثاني والعشرين من ايلول عام ١٩٨٠ وحتى الآن ، هي بين العراق وايران ، وان الحرب الحقيقية التي يصب الزيت على نيرانها الكمامة الآن ، ستكون فعلا لا قولا هي « حرب الخليج » و « حرب الخليج » برته !

رسالة طهران الواضحة

ولذلك فحين بدأ الإيرانيون هجومهم على الجبهة الشمالية مع العراق ، منتصف الشهر الماضي ، وضع الخليجيون ايديهم على قلوبهم . فالهجوم الإيراني الجديد ، الذي دخل اسبوعه الرابع ، بدأ بالضغط في ذروة المحاولات والتهديدات التي اطلقتها باريس وشاركت فيها اكثر من عاصمة عربية وعربية خليجية ، على أمل « جرابان الى مائدة المفاوضات مع العراق » حسب تعبير وزير الخارجية الفرنسي ، كلود شيسون !

كما جاء الهجوم في اعقاب سلسلة من التهديدات التي تبادلتها ايران والعراق ، فيما يتعلق بمضيق هرمز ، فضلا عن الأنباء التي تواردت في ذلك الحين ، عن استلام العراق لطائرات و السوبر انتنار و الفرنسية ، هذه الطائرات التي كانت ولا تزال مصدر قوة التهديدات العراقية لايران . وعلى اساس هذه الحثيثيات ، فإن الهجوم الإيراني الأخير كان بمثابة رسالة واضحة ، أكدت طهران من خلالها على اصبرارها وثباتها مجددا بشروطها المعروفة لانهاء الحرب ، مع كل ما تحمل هذه الرسالة من استعداد لمواجهة اوسع واعظم . ومن هنا فقد كانت المخاوف من خطووة ما قد

يسفر عنه الهجوم الإيراني من مضاعفات ، اذا ما استطاع الإيرانيون السيطرة على المواقع الاستراتيجية في منطقة هجومهم ، في عملها تماما . وما تعبته بالمضاعفات ، هنا هو ان يقدم العراق على تنفيذ تهديداته بضرب المنشآت النفطية الإيرانية في جزيرة خرج ، فيرد الإيرانيون بعلق مضيق هرمز ، ثم تقوم واشنطن تحت هذه الذريعة ، بالتدخل عسكريا ، أي بتعبير اكثر دقة ، تبدأ الحرب الحقيقية في الخليج ، كما يتوقعها بعض المراقبين السياسيين !

تراجع المخاوف

ولكن مع كل هذا ، ومع مرور الأيام الأولى على الهجوم الإيراني ، بدأت المخاوف تخفت شيئا فشيئا . فالهجوم الإيراني ، ومع ما حصد من خسائر بشرية فادحة ، تقدر حسب مصادر الطرفين بعشرات الآلاف من القتلى والجرحى والاسرى ، لم يخرج عن نطاق المحسبات الاستنزافية التي درج الإيرانيون على شتمها بين فترة واخرى ، لايقاع المزيد من الخسائر البشرية والمادية بالعراقيين ، في محاولة لاضعاف النظام عبر تشديد حالة

الاستياء في اوساط المؤسسة العسكرية ، وبالإضافة الى ذلك ، فقد تبين فيما بعد ان الضجيج الذي اثير حول طائرات و السوبر انتنار ، لم يكن ابعده من ضجيج ، وان الإيرانيين ، كانوا ، كما يبدو متيقنين من ان العراق لم يستلم هذه الطائرات ، - وفي أقل تقدير لن يتمكن من استخدامها ، ولذلك عملوا على اغتنام اول فرصة لشن هجومهم الأخير .

التطورات ... الاجوبة

ولكن هل يعني كل هذا ، ان عجلة حرب الخليج

ستظل تراوح كما هي عليه ، وهل ان لعبة « جراحيل » الدامية هذه ، ستواصل دون اقف والى ما لا نهاية ؟

التطورات التي حدثت على هامش الهجوم الإيراني مؤخرا ، قد تقضي الى اجوبة ما ، أوفي كل الاحوال ، الى مضاعفات جديدة من المتوقع ان يشهدها مسرح حرب الخليج خلال الأيام القادمة .

من بين هذه التطورات ، اعلان العراق رسميا عن استلامه طائرات و السوبر انتنار ، فعلى الرغم من ان مصادر فرنسية أكدت ، ان هذه الطائرات موجودة لدى العراق منذ اكثر من شهر ، فإن طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي ، اعلن الاسبوع الماضي ، ولاول مرة عن وصول هذه الطائرات الى بغداد . وقد رافق هذا الاعلان ، اطلاق بغداد لاكثر من تهديد جديد بضرب المنشآت النفطية الإيرانية .

الانقلاب الفاشل ودائرة صدام !

التطور الأخير هو ما تناقلته وكالات الانباء مؤخرا عن الاوضاع الداخلية في العراق ، فحسب صحفيي « الديلي ميل » و « الديلي تلغراف » البريطانيين ، افادت وكالة انباء « رويتر » الأمريكية ، الاسبوع قبل الماضي ، ان صدام حسين نجما باعجوبة من محاولة اغتيال تعرض لها في ايلول الماضي ، « وأشارت الوكالة الى ان محاولة الاغتيال هذه ، كانت مرافقة لمحاولة انقلاب فاشلة قام بها مجموعة من الضباط العراقيين وان عشرة من كبار الضباط في سلاح الجو العراقي قد اعتقلوا بتهمة القيام بهذه المحاولة وقتل اربعة اخرون على الفور رميا بالرصاص » وفيما تحدثت هذه المصادر عن قيام صدام حسين بطرد اخيه برزان التكريتي من منصبه كرئيس للخصابرات ، رابطة ذلك مع انباء المحاولة الانقلابية ، اعلنت وكالة الانباء العراقية « واع » ان صدام حسين عين محافظا جديدا لمحافظة صلاح الدين - تكريت سابقا - مكان اخيه غير الشفيق وطبان ابراهيم التكريتي .

وحدة في تهديدات واشنطن

ومع ورود هذه الأنباء ، (لم تقدم حكومة بغداد على نفيها حتى الآن) ، والتي تعني في واحدة من وجوهها ان السدائرة التي يتحرك فيها صدام حسين ، بدأت تضيق بشكل لم يسبق له مثيل من قبل ، الأمر الذي قد يدفعه الى مغامرة ما ، فقد تصاعدت حدة التهديدات الأمريكية بالتدخل في الخليج ، وخاصة وانها ترافقت مع اتهامات واشنطن لايران في عملية تفجير مقرى الماريتز والمظليين الفرنسيين في بيروت !

لهذا كله ، يمكن القول ان السؤال ذاته سيظل قائما : متى تبدأ الحرب الفعلية في الخليج ؟

جمعة الخلفي

مؤتمر الحوار الوطني اللبناني

تأجيل البت بمصيره بانتظار تغيرات في المواقف... أو المعطيات !



مؤتمر الحوار : بانتظار أحداث كبرى ؟

مؤشرات تحمل اكثر من تصعيد عسكري وسياسي على الصعيدين المحلي والاقليمي .

فالحشد على شواطئ لبنان ، الذي بلغ اكر حشد له منذ الحرب العالمية الثانية ، وما يرافق ذلك من تصعيد أممي على محاور القتال التقليدية في الضاحية الجنوبية والجليل ، اضفاة للتطورات الحاصلة في طرابلس والمنازل الاسرائيلية في الجنوب ، كل هذه التطورات يمكن ان تحصل مؤشرات مهمة على صعيد تقرير النتائج المهمة لانعقاد مؤتمر الحوار ، والاتصالات الجارية الآن بصدده هذا الحوار .

وفي كل الاحوال ايضا فهناك في المقابل اكثر من سبب للمقول بان ما تم اتجاذه حتى الآن داخل المؤتمر مهدد بالزوال ، فالاطراف الكتابية التي وافقت مرغمة داخل المؤتمر على اتخاذ بعض المواقف التي لا ترغب باتخاذها ، سوف لن تعدم الطريقة للاتصاف على هذه المواقف والتوصل منها .

ولعل ما جرى في اجتماع مجلس النواب ، الأخير الذي اكد على التمسك الصريح بالاتفاق اللبناني - الاسرائيلي وما صرح به بعض المسؤولين داخل السلطة اللبنانية وبعض اوساط حزب الكتائب ما يدل على ذلك . فالتجربة اللبنانية رأت اكثر من مرة في السابق التوصل لمبادئ وقرارات والتوصل منها ، ولعل في هذا المجال من المفيد تذكر البنود الوفاقية الاربعة عشر التي تم الاتفاق عليها في عهد الرئيس الأسبق الياس سركيس .

حازم ابراهيم

وانتباطه والتشديد على الترابط والالتزام القائم في عضوية لبنان العربية .

ولعل أهمية هذا الانجاز الذي احرزه المؤتمر فيما يتعلق بهذه المسألة هو فيما يمكن ان نسميه بانعطافة اساسية في السجال والخلافات التي اتخذت طابعا تاريخيا وايدولوجيا في لبنان منذ اوائل القرن الحالي ، حول هوية لبنان وموقعه .

اما فيما يتعلق بقضية الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي وهي المسألة الاخطر بين القضايا المطروحة على المؤتمر ، فإن الصياغة النهائية التي اتفق عليها المؤتمرين برأي اغلب المراقبين لم تكن اكثر من مجرد تسوية شاركت فيها اطراف عديدة ، لم تطرح مصير الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي ، ولم تحدد موقفا نهائيا بانتظار ما ستسفر عنه اتصالات الرئيس اللبناني الذي كلف من المؤتمر بالعمل على « انهاء الاحتلال الاسرائيلي » .

تأجيل الصدامات

هذا الموقف من الاتفاق ، أظهر في السواقف حجم التداخلات والتحرك التي نشطت من حول المؤتمر ، وهي إذ جاءت بنتيجتها لتعكس رغبة لدى الجميع بتأجيل المؤتمر وعدم الاصطدام أو تأجيل هذا الاصطدام بالعقبة الرئيسية التي يمكن ان تهدد مصير الحوار الوطني ، فانها بالمقابل لم تستطع ان تغلق الباب نهائيا أمام احتمالات فشل المؤتمر بسبب هذه القضية ، وقضايا أخرى ما تزال على جدول الأعمال .

ولعل هذا ما يمكن ان يجعل من الأيام الفاصلة الباقية حتى عقد المؤتمر مرة أخرى أياما حاسمة ، خصوصا وسط

على الرغم من ان مؤتمر الحوار الوطني الذي انعقد في جنيف لم ينه البحث في كل القضايا المطروحة على جدول أعماله ، فإن ما جرى في الجولة الأولى التي انتهت عندها المؤتمر تحمل دلالات عدة على ما سيكون عليه البحث النهائي ، والنتيجة الأخيرة للمؤتمر .

بالطبع قد يكون من المبكر الانطلاق عما تم التوصل اليه في الجولة الأولى للتنبؤ بالنتيجة الأخيرة والنهائية للمؤتمر ، خصوصا في ظل التعقيد والتشابك الذي يحيط بالقضايا التي لم تبحث حتى الآن ، أو نتيجة الهوة العميقة ، أو المراهات التي ما تزال تعشش لدى البعض ، في اجواء من التطورات الدراماتيكية المتواصلة في المنطقة وفي لبنان . غير ان ما تم احرزاه داخل المؤتمر يشكل بالفعل نقطة تحول مهمة في أعمال المؤتمر .

قضيةتان اساسيتان

فخلافًا لكل التقديرات التي انطلقت عشية البدء بالانعقاد المؤتمر ، التي لم تعط سوى نسبة ضئيلة لامكانية نجاح المؤتمر ، فقد اتفق المؤتمرين على قضيتين اساسيتين هما المحصلة الأولى للمؤتمر .

- القضية الأولى : تمثلت بالاتفاق على صياغة جديدة لتحديد هوية لبنان وانتباطه ، أما القضية الثانية فهي المتعلقة بالموقف من اتفاق ١٧ أيار ، الذي وقعته السلطة اللبنانية مع اسرائيل .

ففيما يتعلق بالقضية الأولى ربما يمكن القول ان الانجاز الاساسي الذي حققه المؤتمر ، هو ما يتعلق بهذه القضية ، حيث توصل المؤتمر الى صياغة يجري فيها لتحديد هوية لبنان

جنوب الطوائف وجنوب الوطن

«الجيش» الطائفية في جنوب لبنان تلقي فشلاً ذريعاً

رسالة صيدا

وضعه على خط الاول، دون ان يضع حدا لتلك و الاشاعات التي ارجعت الناس • فليأذا • وللمرة الثانية في تاريخ الاحتلال الاسرائيلي للبنان، يتحول خبر احتمال انسحاب قوات العدو من منطقة ما سببا للربح والخوف عند الناس؟ ولا يكون، كما هو من المفترض ان يكون، مدعاة للفرح بقرب جلاء الاحتلال وفتح السكان بالحرية؟

••• والانتشار المدروس •

لا ينس أحد، ان قادة العدو، عندما خططوا لانسحاب من جبال الشوف وعالية نحو الجنوب، توقعوا طويلا أمام الوضع في صيدا، وناقشوا فيما اذا يجب ان يتم الانسحاب الى شمالي صيدا، عند الاول، أم الى جنوبها عند نهر الزهراني، والقضية كانت تحتاج فعلا الى توقف ونقاش نظرا لطبيعة كل من الحطين العسكريين اللذين قد ينشأن فيها لو اختارت اسرائيل احدهما • واذا كانت سلطات العدو قد اختارت خط الاول فلانه يحمل لها ميزات عدة أهمها:

● ان التجمعات السكانية الممتدة على سفحي الاول، هي تجمعات من لون طائفي معين، يهيمن عليها وتتواجد في صفوفها القوات الكتائبية • وتستطيع قوات الاحتلال ان توظف هذا التواجد الطائفي ذي اللون الواحد، وتعبيراته السياسية، لصبان خلوه من أية نشاط ارتكاز قد تعمل المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية على بنائها، والانطلاق منها لضرب قوات الاحتلال • هذا العامل الديمغرافي يجد تعبيره في خط الزهراني حيث ان طبيعة الوجود السكاني في تلك المنطقة متعاظمة مع المقاومة الوطنية سياسيا •

● ان الطبيعة الجغرافية لمجرى نهر الاول، تعطي لقوات العدو القدرة على اتخاذ الاجراءات الأمنية من اجل الحد من حرية حركة المقاومة الوطنية، على عكس المناطق السهلية والزراعية في الزهراني التي يمكن ان تشكل عامل مساعد وفعال لتسليح قوات المقاومة الوطنية •

لم تكن مصادفة ان تنشر اسرائيل احصائيات رقمية ذات طابع طائفي لسكان الجنوب، عندما انت انسحابها الجزئي من جبال عالية والشوف نحو خطها الجديد عند نهر الاول شمالي صيدا • فانها بذلك تكون قد اعتمدت، في نظرتها للسكان، ذات الاسس التي قامت عليها الدولة اللبنانية منذ العام ١٩٤٣ • وهي الاسس الطائفية التي كانت السبب الرئيسي لسياسة الامتيازات التي حكمت العلاقات بين الفئات اللبنانية المختلفة، والسبب الرئيسي كذلك لجموع الانتقارات الاهلية، التي اتخذت في بعض الاحيان طابع الحرب الاهلية، ذات اللون الطائفي • وما زال لبنان حتى الساعة، يعيش اكثر لحظاتها حدة وحسبا دون ان يجد ما يشير الى ان البلاد مقبلة على الخلاص، رغم المحاسن البشرية والمادية الفادحة التي يدفعها شعب لبنان بفعل الاحتلال الاسرائيلي لقسم واسع من اراضيه، وبفعل سياسة المهينة الفتوية التي يتهجها الحكم وحزب الكتائب، ومحاولات تعطيل اية عملية قد تؤدي الى الوفاق الوطني القائم على التوازن في العلاقات الداخلية •

••• الانسحاب المزعوم •••

لقد جاء الانسحاب الاسرائيلي نحو الاول، ليفتح صفحة جديدة في حياة الاحتلال، ويعيد اسرائيل نحو اهدافها المعتادة صيغة السادس من حزيران ١٩٨٢، والتي تمثلت آنذاك في ضمان ما سمي بسلامة الجليل من ضربات قوات المقاومة الفلسطينية •

وفي الوقت الذي كانت فيه الاحداث الدامية تجري في عنف في جبال الشوف وعالية، بسبب الوجود الكتائبي الغريب فيها، ترددت و اشاعات • عن قرب انسحاب اسرائيل جديد نحو الزهراني، كادت في وقت من الاوقات ان تتحول الى معلومات شبه مؤكدة • وبدا ان جميع الاطراف المتواجدة على ارض الجنوب اتخذت ترتيب اوضاعها على اساس صدق هذه الاشاعات وقرب وقوعها • جيش الاحتلال وحده، كان يعمل على تعزيز

يتوقع العدوان يجري تسليح منها لقوات المقاومة الوطنية • ومع ذلك نبيت و اشاعات • الانسحاب المحتمل تسري هنا وهناك • وكلما تصاعد القتال في الشوف، وتفهمت القوات الكتائبية، وتلفت مستشفيات صيدا مزيدا من قتلى الكتائب وجرحاهم، كلما تحولت و الاشاعات • الى اخبار شبه مؤكدة حتى بات على بعض الشخصيات المسؤولة، كتائب صيدا الدكتور نزيه • التصدي لهذه الاشاعات • والى نفيها والى تطمين الناس بأن الاحتلال باق • في صيدا • •

والحوار الاسرائيلي الداخلي الذي دار بين الليكود والمعراخ من اجل تشكيل حكومة اتحاد وطني، لم يشر الى وجود خلاف في وجهات نظر الطرفين بما يخص الاحتلال الاسرائيلي واهدافه في الجنوب • فاذا كان الليكود قد ربط الانسحاب الشامل من الجنوب بعقد اتفاقية صلح مع الدولة اللبنانية، فان المعراخ لم يقف من المسألة موقفا جادا بل خضعت هذه القضية لشيء من التفاهم الضمني بين الطرفين •

السياسة القديمة - الجديدة •

ان السزوعة التي اشارتها اسرائيل عبر عملياتها في الجنوب، حول احتمال انسحابها الجزئي من الاول نحو الزهراني، كان جزءا من السياسة القديمة - الجديدة التي تتبناها مع الطوائف اللبنانية، والتي توضح مؤشراتها جلية، عشية الانسحاب الاسرائيلي من الجبل، في حادثة كفر فالوس وفي بعض مناطق الشوف وعالية، تعتمد على مبدأ بسيط يتلخص استنادا لتجربة حرب ٨٢ بالقضية التالية:

الكتائب وقواتها حليف لاسرائيل • ولكن يجب الا تكون الحليف الوحيد • لبنان مجموعة من الاقليات تصلح كل اقلية لان تكون حليفا لاسرائيل • والمدخل الذي اعتمده لنسج علاقاتها مع الكتائب وقواتها هو ذات المدخل الذي اعتمده لنسج علاقاتها مع بقية الطوائف، مع اختلاف طبقة القوى المتعاملة، وتأثيرها، ونفوذها وماسكها •

فالكتائب التي تحاول ان تبدو الناطق الرسمي باسم المسيحيين والجهة التي اخذت على عاتقها صياغة ايدئولوجيتها الطائفية الفتوية الانتزالية (نقيضا لاية ايدئولوجية وطنية موحدة وجامعة) تتمتع، بقدرة على التنظيم والسيطرة الواسعة على مناطق مسيحية، ترفض الدولة حتى الان بسط سلطتها عليها • وسياسة الكتائب ازاء الفئات اللبنانية الاخرى، كانت الاساس الذي اتكأت عليه السياسة الاسرائيلية في تعاملها مع القوى اللبنانية ذات الانتماءات الطائفية المتعددة •

فأمام احتمالات الانسحاب الاسرائيلي المزعوم، وأمام السياسة الكتائبية الدعوية، واستنادا الى ما جرى في جبال الشوف وعالية من مأس سبب الوجود الكتائبي الغريب، أشبع وكان المنجأ من كل المأسس المحتملة، هو الانكفاء نحو الطائفة وبلورة هيكلاتها المسلحة وظيفتها الدفاع عن

الطائفة ازاء خطر الطوائف الاخرى • ان هذه الايدئولوجية التي تقوم اسرائيل على تعميمها تؤدي الى سلسلة من النتائج التي تصب في مصلحة الاحتلال وبقائه وديمومه • فهي اولا تصنع المناخ المناسب والمتقبل لطائفية الوجود الاسرائيلي وعنصرته في بحر من الطوائف المتصارعة، كما انها تحول هذا الوجود الى الطرف الاكثر قوة، وبالتالي الاكثر قدرة على الاستقطاب ونسج التحالفات الجانبية في خدمة مسألة واحدة: بقاء الاحتلال وديمومه، وصرف انتظار الطوائف الاخرى عن مخاطره، وجرها للتعاظم مع اخطار طائفية وهمية اخرى •

وهي ثانيا تعطي للوجود الكتائبي الطائفي شرعيته المنطقية • اذ يصبح من المقبول مسيحيا، بل من المطلوب مسيحيا، وجود القوات الكتائبية، رغم مأساة الميحيين في الشوف، لمجابهة خطر الوجود الطوائفي المسلح في الطرف الآخر • وهي ثالثا تدفع الاطراف الاخرى، السنة والشيعية، لبناء جيوشها الخاصة لتدافع عن ذاتها • وفي هذا المضمار خرج الى الوجود ما سمي بالجيش الشيعي • و «الجيش الشيعي» •

الجيش الشيعي

«الجيش الشيعي» تسمية اطلقت في خضم الحديث عن احتمالات انسحابات اسرائيلية • وسرعان ما تلتفتها وسائل الاعلام وتعاملت معها وكان هناك شيئا جديدا يقوم على الارض له سبته الخاصة • ولقد جاءت لهجة الحديث عما سمي «بالجيش الشيعي» موحية وكان الشيعة في الجنوب • اردوا مؤخرا اخذ قضيتهم بيدهم بعيدا عن هيئة القوى الحزبية والسياسية، وبالتالي تقرير مصيرهم على ارضهم بحرية بعيدا عن اية ضغوطات • • في محاولة منه للاشارة وكان هناك • نزعة شيعية تريد ان تنشق عن لبنان • مذكرا باعلان وليد جنبلاط عن انشاء الادارة

المدنية، ليقول بما معناه، «ان القوى الاسلامية والوطنية مقبلة على تفنيت لبنان، واذا كانت القوات الكتائبية قد قاتلت في الجبل، او تواجدت في الجنوب فلنكني توحد لبنان •»

ويبقى الحديث عن «الجيش الشيعي» وكأنه حديث عن الاشباح او الملائكة، الى ان تكشف الحقائق • فالجيش الشيعي المزعوم وباعتراف بعض «قاده»، وباعتراف سعد حداد، واستنادا الى رموزه الشخصية هم انفسهم عملاء اسرائيل الذين عملوا تحت رايتها وتلونت اسمؤهم وتعددت، فهم الحرس الوطني، والذي تحول بعدها الى «الحرس الجنوبي» ثم ما لبث ان صار «انصار الجيش» ويعدها «الجيش الشيعي» والاخبار تفيد انهم يصد تعديل اسمهم الى «الجيش الجنوبي» • وفي كل الحالات هم هم • عملاء اسرائيل وعصابتها المسلحة في عدد من قرى الجنوب •

ان ابرز قادة هذا الجيش هم انفسهم عملاء اسرائيل المعروفون • ففي جوبا نصب قائدا لهذا الجيش العميل المدعو حيدر الداخ • جاهر في عماله فيما مضى لاسرائيل الى ان نجا بأعجوبة من تنفيذ حكم الحركة الوطنية باعدامه عام ٨١ • ففر هاربا الى داخل الشريط الحدودي حيث نقل الى اسرائيل فعمل مع جراحه • وليت هناك الى ان قدم على متن الدبابات الاسرائيلية، في حرب حزيران ١٩٨٢، واقام ما سمي «بقوات كربلاء» فسلح بعض عشرات من الشباب بالاسلحة القروية التي قدمت له من اسرائيل وصار يبارس دوره، كقوة محلية، تعمل في خدمة الاحتلال، تتكلم بالقوى الوطنية، وتعتقل عناصرها وتسلمهم للقوات الاسرائيلية للزح بهم في انصار •

وفي الشريط الساحلي، من القاسمية الى الناقورة، تولى قيادة هذا الجيش المدعوق قاسم سبلي، المعروف بعلاقاته التاريخية مع المخابرات اللبنانية • وقد لعب دورا بارزا في زرع السيارات المفخخة في مناطق الجنوب قبل حرب حزيران ١٩٨٢، والتي كان ابرزها السيارة التي انفجرت عند مفرق الزرارية - ابو الاسود والتي اودت بحياة



والحرس الوطني، الشيعي يقم حاجزا قرب جوبا

العديد من المواطنين ومعظمهم من طالبات المدرسة الابتدائية التي صادف مرورهن قرب مكان الانفجار في تلك اللحظة .

كما رشح المدع حين وهي ، الملقب بالخص ، لقيادة هذا الجيش ، في منطقة عدلون ، الا ان قرار المقاومة الوطنية نفذ فيه وودي بحياته اقلل المشروع في تلك المنطقة .

وفي النبطية - انصار ، تولى قيادة هذا الجيش المدعو ابوساطع ، من عملاء اسرائيل المحليين ، واحذ الذين تعلقوا بأذيال العمل الوطني في صفوف حركة أمل في فترة الارباك التي عاشها العمل الوطني في الجنوب عشية حرب صيف ٨٢ . ثم ما لبث ان ارتد الى موقعه التقليدي في معاداة الشعب وتطلعاته الوطنية .

من الملفت للنظر ، انه رغم الحديث عن ان هذه العصابات تشكل في مجموعها ما سمي « بالجيش الشيعي » فانه لا رابط يوحد سوى انها جميعا مرتبطة مباشرة بضباط المخابرات الاسرائيلية وانها تعمل بتوجيه من الاحتلال وتحت رايته .

يلغ راتب العضو الاعزب في هذه العصابات والمسماة تزويرا « جيشا شيعيا » ١٥٠٠ ليرة ، والمتزوج ١٨٠٠ ليرة ، بينما ينال الضابط الاعزب ٢٥٠٠ ليرة والمتزوج ٢٨٠٠ ليرة . والمعاشات هذه ، والتي تكاد تبلغ في مجموعها ما يقارب ٦٠٠٠٠ ليرة لبنانية تؤمن من واردات مرفأ صيدا وصور والخاضعين لسلطة الاحتلال ، ومن مجموع الخوات التي تجمعها من فلاحى قرى الجنوب ومزارعيه .

وتجمع تصريحات قادة هذه الجبهات المسلحة ، ان مصدر سلاحها وتجهيزاتها العسكرية ، السلطات الاسرائيلية ، التي فرزت عددا من ضباط خابراتها للاشراف على تدريب وتنظيم مهابت هذا الجيش ، ويدعون ان الهدف من اقامة هذا الجيش (هو قتل منذ

احتلال الجنوب الاخير) هي « حماية المواطنين من التجاوزات والتعديبات » دون ان يشار الى مصدر هذه التجاوزات وهذه التعديبات . وان كان بعضهم صرح بان مصدر الخطر على الشيعية هي القوات اللبنانية المنتشرة في نكباتها في صيدا وبلدة صربا القريبة من النبطية . الا ان ابوساطع وقائد منطقة النبطية قال ، اننا انصار الجيش اللبناني ، مشيرا بذلك الى اتفاقية ١٧ ايار التي اعتبرت العصابات المسلحة تحت الرعاية والادارة الاسرائيلية في الجنوب ، هم انصار الجيش والذين منهم سيشكل اللواء الاقليمي الموعود .

أما عن الموقف من اسرائيل فقد أجمع هؤلاء على ضرورة اعتبار اسرائيل دولة صديقة للبنان يجب العيش معها بسلام وامان . كما طالبوا الدولة بالحفاظ على حدودها مع اسرائيل من « تسلل العناصر الفلسطينية مستقبلا » (الهاجس الفلسطيني بطاردتهم في كل مكان) .

الجيش الشيعي

وما يسمى « بالجيش الشيعي » هي العصابات المسلحة التي انشأها اسرائيل في صيدا تحت قيادة المدعو ابو عريضة (محمد الغرمي) وهو احد خلفات الاورام الحثية التي اصابت بعض مؤسسات الثورة بفعل بناء الاجهزة المنحرفة . ولقد جاءت تسميته ابو عريضة كخيار وحيد بعد ان رفضت كافة الاطراف المعروفة التعامل مع سلطات الاحتلال ، رغم الضغوطات الشديدة التي مورست عليها . ولقد اطلق على هذه العصابات في تلك الايام اسم الحرس الوطني ، ثم كغيرها حملت اسم « حرس الجنوب » ثم انصار الجيش واخيرا ، ولاعطائها صيغة عملية فتوسية سميت « بالتجمع الوطني الصيداوي » ومن اجل اعطاء مبرر لوجود هذه العصابات التي تميت فسادا في صيدا ، من ممارسة للسرقات ، وفرض خوات ، واعتقال



حاجز اسرائيلي - حدادي

عناصر القوى الوطنية ، تروج اسرائيل ان هدف هذا الجيش « هو حماية سكان صيدا من تعديبات الكتائب » فمن ذا الذي يضمن ان لا تمتد صراعات اقليم الحروب بين السنة ، والكتائب الى منطقة صيدا السنة ! وكانت عودة ابو عريضة من اسرائيل بعد تلقيه العلاج اثر الجراح التي اصيب بها من جراء محاولة اعدامه على يد قوات المقاومة الوطنية ، كانت مناسبة استغلها اعوانه لتنظيم تظاهرة عمت بعض شوارع صيدا رفعت فيها الشعارات التي تدعو للكتائب وترى في التعاون مع سلطات الاحتلال سبيلا لمجابهة الكتائب الى ان تتمكن الدولة من بسط سيادتها على ارض الجنوب .

وتجري الان محاولات لربط عناصر الحرس الوطني في عين الحلوة ، بقوات ابو عريضة ، من خلال تعيين المدعو حسين الميضى ، الملقب بحسين عكر ، مسؤولا للحرس الوطني في المخيم .

كما تؤكد الانباء الواردة من اقليم الحروب ان اسرائيل تحاول تجنيد بعض العملاء لبناء جيش سني لمواجهة الحصار الكتائبي للاقليم ، علما ان اسرائيل هي التي تدخلت بألياتها وعساكرها لاعادة القوات الكتائبية لمواقعها السابقة في الاقليم بعد ان طردتها القوى الوطنية في اطار معركة الجبل .

وظائف الجيوش الطوائفية

اذا كان قادة عصابات الجيوش الطوائفية يصرحون ان وظيفتهم هي حماية شعب الجنوب من تعديبات والقوات اللبنانية ، فانهم بذلك يمارسون ان يتسروا « بالقوات اللبنانية » ليقفوا الى جانبها في الحدائق الواحد ، خندق التعامل مع الاحتلال الاسرائيلي وشرذمة القوى الحية الشابة والفاصلة ، وشرذمة شعب الجنوب ، وادخاله في مناهات صراعات وهمية لا يعاديه عن جبهة الصراع الرئيسية ضد الاحتلال من اجل حرية الوطن وسيادته .

فوجود هذه العصابات المسلحة والمدربة والمجهزة على يد ضباط المخابرات الاسرائيلية ، ما يهدد الا تقوية لعص الأرهاب الاسرائيلي ضد سكان الجنوب . فواجب هذه القوات سيقى قمع القوى الوطنية الشيعية اولا ، والتي باسمها اقيمت زورا هذه « الجيوش » كما ان من وظائفها استقطاب الشباب الى صفوفها وابعادهم عن الانخراط في صفوف القوى الوطنية المقاومة للاحتلال . كما ان فتح باب التطوع بالمعاشات المذكورة ، ما هي الا فرصة لاستقطاب بقس مشات من البهد العاطلة عن العمل لربطها اقتصاديا بعملاء اسرائيل ، وتخلق مصالح وهمية لها ، مرتبطة ببقاء الاحتلال وديمومته . كذلك من وظائف هذه القوات تاجيح الغرائز الطوائفية في صفوف الشعب لتطغى على مشاعره الوطنية الموضوعية ، وتنتج به التجاهات بعيدة عن التجاهات القوى الوطنية والديمقراطية في الجنوب ، بل وتضعه في موقع المتعارض والمتصادم معها .



اربنز يجتمع مع عملاء جنوبيين في صيدا

الدولة اللبنانية . . الطوائفية

ليس ملفتا للنظر ان تتقاطع الدعوة الى بناء الجيوش الطوائفية في الجنوب ، مع عملية التطوع لصالح انصار الجيش في بيروت . بعد الاستنزاف الذي اصابه في حربه القاسية في الجبل ، ويعد فشل عمليات التطوع للجيش نفسه ، ويعد عمليات الفرار الواسعة التي حصلت في صفوفه ، والتي قبل انها بلغت ما يقارب السبعة الاف ما بين جندي وضابط وعلى رأسهم رئيس اركان الجيش اللبناني نديم الحكيم الذي التحق بشبكة حانا ؟



الشرطة الاسرائيلي على حادثة الاولى

ذلك لا يجد اعلامها من امور يركز عليها سوى « مخاطر الادارة المدنية » التي اقامها الحزب التقدمي في الجبل ، ليوحى وكأنها مقدمات التقسيم على يد جنبلاط . ويتبري رئيس الجمهورية بحركات مسرحية مبالغ فيها الى دعوة سياسيين امثال شمعون لعقد اجتماعات طارئة في القصر بعيد منتصف الليل وكان التقسيم على يد جنبلاط وقع وكان « الخطر الجبلاطي يجتئ بالوطن » .

ترى هل تحذ الدولة ، وعلى رأسها الجميل ، مصلحتها في ان تفتت القوى الشيعية في عصابات مسلحة تصادم فيها بينها ؟ ام ان الدولة تترشح الى بناء هكذا عصابات ، لتصح الارث الاسرائيلي الذي تسلمه الدولة لاحقا ليصبح في خدمة الجيش الفتري وضد القوى الوطنية في الجنوب .

القوى الوطنية امام الواجب

لقد وقتت القوى الوطنية موقفا مدينا لبناء هذه العصابات . فقد اشار المحامي تيه بري « ان ما يسمى بالجيش الشيعي » قد استهدف منه ان يكون بديلا لحركة أمل واكد ان الشيعية في الجنوب يرفضون هذا الجيش . وبالتالي على المسيحيين ان يقفوا موقفا مماثلا ليرفضوا القوات الكتائبية ويطالبوا باغلاق نكباتها . لان في ذلك الخطوة للقضاء على النزعات الطوائفية المستخدمة في خدمة الاحتلال .

كما اعتبر الشيخ محمد مهدي شمس الدين ما يجري على ارض الجنوب خطير ، وحمل الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية كل ذلك لانها استقدمت الاحتلال الى الجنوب وعيها بالتالي العمل لسحب نحو الحدود . كما اكد الشيخ عبد الامير قبلان ، المفتي الجعفري المنتاز ، ان بناء الجيش الشيعي هو لخدمة اهداف اسرائيل وحرم مجددا التعامل مع اسرائيل واعلن ان من يتعامل مع اسرائيل ليس منا .

هتة علماء جبل عامل اطلقت بدورها على الجيش الطائفي اسم الجيش الشيطاني لان بناءه « تم من اجل ضرب الطائفة الشيعية وليس للدفاع عنها » . وحرروا بدورهم التعامل مع هذا الجيش وعصاباته .

اذا كان الموقف الشيعي ، قد توحد في رفض قيام هذه الجيوش الطوائفية ، فان هذه الخطوة الاعلامية التوجيهية ليست كافية لمجابهة الاجراءات الاسرائيلية التي تسي على الارض لتس كل القوى الوطنية المعادية للاحتلال . فلا سبيل الى اخلاق لغرات الاخرتق الاسرائيلي الا بتوحيد القوى الوطنية الجنوبية ، في اطر عمل جهوية تلتقي على مجابهة الاحتلال وطرده .

ان على عائق هذه القوى الانتقال بالجنوب من جنوب الطوائف الى الجنوب الوطن .

معصم حماد - صيدا

احتفالات ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى

شهد الاتحاد السوفياتي الاسبوع الماضي، احتفالات كبيرة، لمناسبة الذكرى ٦٦ لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى.

قسي قاعة الاحتفالات في الكرملين، اقيم هذه المناسبة، احتفالاً رسمياً، حضره قسطنطين تشيرنيكو عضو المكتب السياسي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وعدد من قادة الحزب والدولة، فيما تغيب عن الحفل الرئيس يوري اندريوف لاهابته بوعكة صحية بسبب البرد، كما اعلن عن ذلك ليونيد زامياتين، مسؤول الاعلام في اللجنة المركزية للحزب.

وقدلقى غريغوري رومانوف عضوالمكتب السياسي، سكرتير اللجنة المركزية كلمة في حفل الكرملين، اذ فيها ساسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، حيث قال « لم تعد واشنطن تكفي بتشجيع التسوع الاستراتيجي، بل تشترك في الحرب المباشرة ضد الشعوب العربية » واصاف : ان الولايات المتحدة تمنح السياسة نفسها في نيكاراغوا والسلفادور وغرينادا.

واكد رومانوف ان الاتحاد السوفياتي في مواجهته الوضع الدولي الذي وصل فيه التوتر الى درجة لم يوصل اليها منذ الحرب العالمية الثانية، عليه ان يبدى بقله وضبط النفس وحزماً شديداً والاهتمام الدائم بتعزيز قدراته الدفاعية.

كما اعلن المسؤول السوفياتي مجدداً ان الاتحاد السوفياتي يقوم بالاحتيال التحضيري بـ ٤٤ لتسوية صواريخ متوسطة المدى في ألمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا، وذلك رداً على نشر الصواريخ الأمريكية في أوروبا الغربية.

وقال رومانوف ان هذه خطوة اولى سبعتها تدابير اخرى. هذا وقد شهدت الساحة الحمراء في موسكو يوم الاثنين الماضي احتفالاً استعراضياً ومجاهرياً كبيراً حضره القادة السوفيات وتغيب عنه ايضا الرفيق اندريوف.

«مرحبة» الانتخابات التركية

في اجواء كارثية تعيشها تركيا، جراء الزلازل التي ضربت منطقة ارض روم مؤخرًا، وراح ضحيتها اكثر من ١٥٠٠ مواطن وألاف العوائل المشردة، وفي ظل اجراءات تعسفية فرضتها السلطات العسكرية الحاكمة، جرت قبل ايام الانتخابات

التشريعية، وهي اول انتخابات تجري في تركيا منذ الانقلاب العسكري في ايلول ١٩٨٠. وقد اظهرت النتائج الاولى هذه الانتخابات تقدماً ملموساً لحزب «الوطن الأم» الذي يتزعمه تورغوت اوزال، وهو اقتصادي يميني ووزير سابق في عهد العسكريين والعهود المدنية، في الوقت الذي فشل فيه «الحزب الوطني الديمقراطي» بزعامة تورغوت سونلاب الذي تؤيده السلطات العسكرية. وبشكل خاص الجنرال ايفرين في تحقيق نتائج بارزة. اما الحزب الثالث وهو حزب قريب من التسبح الديمقراطي الاشتراكي فقد حقق حسب النتائج الأولية نتائج معقولة.

هذا وتجدر الاشارة الى ان

الطغمة العسكرية الحاكمة هي التي اشرفت على تأسيس الاحزاب الثلاثة المتنافسة في الانتخابات، كما انها اجبرت المواطنين الاتراك على التوجه الى صناديق الاقتراع، بعد ان قررت فرض غرامات مالية على المواطن الذي يقاطع الانتخابات، ومع كل ذلك فإن النتائج الاولى لهذه الانتخابات تشير الى غير ما يرغب به جنرالات تركيا، ويسخر الكثير من المراقبين السياسيين من هذه المسرحية الانتخابية التي تشبه التي حدثا طريفة الرئيس المصري السادات الذي حاول ايضا تشكيل احزاب مماثلة الا انه فشل في السيطرة على مسار هذه الاحزاب في التطورات اللاحقة.

اليابان : حل البرلمان لمواجهة الازمة السياسية

قررت الحكومة اليابانية، حل البرلمان، والدعوة الى انتخابات تشريعية مبكرة في محاولة لمواجهة الازمة السياسية في البلاد والتي تفجرت بصورة حادة نتيجة نهج حكومة ياسو هيرو ناكاسوني، التي تسعى لربط اليابان بصورة محكمة بمحفظات الولايات المتحدة الأمريكية واحلافها العسكرية العدوانية.

وقد اضطر ناكاسوني الى الاعتراف بأن قرار حل البرلمان هدفه « كسر طوق الطيريق السياسي المسدود »، بيد انه حاول تمويه السبب الحقيقي للازمة السياسية، معتبراً ان قرار الحكومة هذا، نجم عن ادانة رئيس الوزراء السابق كاكوي تاناسا بقبول رشوة من شركة صناعات جوية امريكية.

هذا وسيحل البرلمان في وقت لاحق من الشهر الحالي، وستنظم انتخابات عامة منتصف كانون الاول المقبل. من الجدير بالذكر ان رئيس الوزراء السابق تاناسا، كان قد ادين الشهر الماضي، لتقاضيه رشوة تبلغ مليوني دولار من شركة لوكهيد لصناعة الطائرات ايان توليه رئاسة الوزراء (٧٢ - ١٩٧٤). وحكم عليه بالسجن لمدة اربع سنوات.

وقد قاطعت احزاب المعارضة البرلمان بأمل استقالة تاناسا من مجلس النواب، غير ان تاناسا الذي لا يزال شخصية قوية في الحزب الحاكم، رفض الاستقالة فيما امتنع رئيس الوزراء الحالي ناكاسوني عن طرده. وكسان ناكاسوني قد رشح لرئاسة الوزراء بدعم من تاناسا، الذي يعتبر معلمه السياسي.

القوى الثورية في أميركا اللاتينية تسر تخلص دروس الانتكاسة

غرينادا: عقبات جادة امام «التطبيع» الاميركية

اما على الصعيد السياسي فقد قام «الحاكم العام» الدمية يايدي قوات الاحتلال الأمريكي السير بول سكوت بطرد الدبلوماسيين التابعين لسفارات بعض البلدان الاشتراكية في الجزيرة، خاصة الاتحاد السوفيتي وكوبا. وعلى الصعيد الداخلي اخذت تظهر بعض المؤشرات على الطريقة التي ستعمل بها الولايات المتحدة لتتلاقى المآزق السياسي والدستوري الذي وقع في الجزيرة.

حبل الكذب قصير!

لكن التطور الابرز كان انفصاح الكثير من الحقائق التي حاولت ادارة ريفان والتساقون اخفاها طوال الايام الاولى لعملية الغزو عن الرأي العام الأمريكي، الامر الذي اثار احتجاجاً واسعاً من قبل الصحفيين والواسط السياسية، خاصة في الحزب الديمقراطي. وفي اعقاب ذلك قدم مساعد الناطق بلسان البيت الابيض استقالته من منصبه الى الرئيس ريفان.

وقد حظرت القوات الامريكية سفر المراسلين الى جزيرة غرينادا باستثناء اعداد محدودة جداً منهم وفقط من المراسلين الامريكانيين المنتخبين في حين ان اعداداً كبيرة من المراسلين العالميين كانوا محجوزين في باريسادوس الجزيرة المجاورة لغرينادا. وبعد رفع الحظر - بعد اسبوع - اخذت تتكشف العديد من الحقائق التي لا تتسرف الادارة الامريكية وتثبت بأنها كانت تضلل الرأي العام. فقوات المارينز واجهت مقاومة عنيفة فضلاً عن صعوبات اخرى ناجمة عن عدم اعدادهم للمهمة حيث تبين بان الحرائط التي كانوا مزودين بها هي خراطم سياحية! اما الفضيحة الاخرى التي اثارته واستياء واسعاً داخل الولايات المتحدة وخارجها فهي شدة القصف الذي تعرضت له الجزيرة، وظهر بان القوات الامريكية قد قصفت مستشفى للأمراض العقلية - اي هدفاً مدنياً بحتاً - ونجم عن القصف مقتل ستين من نزلاءه الابرياء. من جهة اخرى زار سيناتور امريكي ديمقراطي الجزيرة «للتحقيق»، وعاد ليؤكد بان القوات الامريكية ستبقى هناك لفترة غير محددة ونظراً لاحتمال استئناف اليساريين لنشاطهم. كل ذلك دفع مجلس النواب والشيوخ الامريكانيين الى اتخاذ قرار يلزم

لا تزال عملية غزو جزيرة غرينادا من قبل قوات مشاة البحرية الامريكية تشهد تفاعلات وتطورات على الاصعدة السياسية والعسكرية كما انها لا تزال تثير العديد من ردود الفعل على مجمل السياسة الامريكية. فعلى الصعيد العسكري « استكملت » قوات « المارينز » واحتلال الجزيرتين الملحقين بغرينادا وهما كاريكو وجزيرة المارتينيك الصغيرة اللتين يقطنها نحو عشرة الاف نسمة واعلن عن اعتقال نحو ثلاثين مواطناً اشبه بانهم يستعدون لمقاومة قوات الغزو. وبعد ايام من اعلان القيادة الامريكية عن انسحاب جزء من قوات الغزو والايقاء على ثلاثة الاف جندي في الجزيرة، ارسلت نهاية الاسبوع الماضي حاملة الطائرات « امريكا » ونسائي قطع بحرية امريكية الى شرقي البحر الكاريبي قرب شواطئ غرينادا.



شعب نيكاراغوا امام تصليب ريفان لا يتفق الا تصليب الثورين

ادارة ريفان باعادة المارينز من الجزيرة قبل مضي ستين يوماً على مهنتهم. واخيراً فمن الحقائق المهمة التي تأكدت خلال الاسبوع الماضي هو ما اعلمته شركة بليسي البريطانية والتي تملك عدداً من الخبراء في الجزيرة كانوا يشاركون في بناء مطار بوينت سالين، الذي كان الكوبيون يقيمونه. فقد أكد ناطق باسم الشركة بأن المطار هو لاغراض مدنية محضة. وبذلك تنهار اكدوبة امريكية اخرى حيث كانت تدعي ادارة ريفان بأن الكوبيين والسوفيات يتون مطارا عسكرياً هناك.

اجراءات الحاكم العام غير شرعية

كثير من الدلائل تشير الى أن مستقبل الجزيرة السياسي لم يحسم بعد، خصوصاً بعدما تظهر يوماً بعد يوم حقائق جديدة تدفع اجراءات الاحتلال الامريكي بعدم الشرعية. فالادارة الامريكية كذبت مرة اخرى عندما ادعت بانها تلقت رسالة من «الحاكم العام» السير بول سكوت يطلب منها التدخل لاعطاء « شرعية » لاحتلالها. فمقرر الكومنولث في لندن اعلن بأنه لا يعرف شيئاً عن الجزيرة قد أدخلت عليه تعديلات بعيد الاستقلال وبعد استلام يشوب السلطة عام ١٩٧٩. التعديلات التي ادخلت - خاصة على المواد ٢ و ٣، ادت الى تحديد صلاحيات الحاكم العام واصبح فقط يحمل صفة ممثل ملكة بريطانيا. وبموجب تلك التعديلات، سحت منه العديد من المهام واصبحت حكومة غرينادا هي التي تحدد له تلك المهام. وبموجبها ايضا اصبح لا يارس صلاحيات سياسية او دستورية ولا يحق له اتخاذ اية مبادرات. الجدير ذكره ايضا انه حتى بعد وقوع الانقلاب على يشوب، رئيس الوزراء وتشكيل المجلس العسكري الثوري، فان هذه القوانين والدستور استمرت نافذة المفعول ولم يجر عليها اي تعديل او تبديل.

من هنا يتضح بأن كافة القرارات التي اتخذها «سكوت» وخاصة طرد الدبلوماسيين من سفارات البلدان الاشتراكية هي اجراءات غير شرعية وبساطة. ولهذا لسبب اصرت الحكومة الكوبية على ان تغل دبلوماسيها من الجزيرة مع الاسرى والجرحى الكوبيين الاخرين. ففي نظر الحكومة الكوبية، السلطة الوحيدة الموجودة الآن في الجزيرة هي سلطة قوات الاحتلال الامريكية. وكأي بلد محتل فإن الغايري لا يملك حق تغيير قوانين البلد. ولهذا فإن مثل غرينادا في الامم المتحدة والذي يمثل حكومة يشوب هو السدي يحق له التكلم باسم بلاده. وهناك حملة الآن على صعيد بلدان عدم الانحياز برفض قبول اوراق اعتماد اي ممثل آخر قد يأتي عن طريق «الحكومة الانتقالية» التي يحاولون الآن فرضها على الجزيرة، وبضرورة تأميم اجراء انتخابات ديمقراطية نزيهة بعيدة عن أي تأثير خارجي. وبالتطبيع ليس هنالك من حاجة للتذكير بأن قرارات ابعاد الدبلوماسيين الاشتراكيين هي من وصي واردة وتنفيذ الادارة الامريكية وقواتها الغازية للجزيرة، وكذلك الامر



فidel كاسترو : غرينادا ستكون محركا لتضاللات جديدة

ليقة القرارات ولا يلعب « بول سكوت » سوى دور الذي يصمم «

دروس احداث غرينادا

على العكس مما توقعه اوليا بعض المراقبين من حدوث آثار سلبية على التضاللات الثورية في امريكا الوسطى واللاتينية في اعقاب احداث غرينادا ، فان عملية الغزو وما وافقها من محاولة للاسماة الى كوبا قد ارتدت على اصحابها ، خاصة الامير ياللة الامريكية ووسائل اعلامها والاعلام المناوئ معها . هذه الوسائل تردد الآن بأن كوبا قد اصيبت بعزلة مستهدين بابعاد عدد من دبلوماسيها في بعض بلدان المنطقة .

لكن حقيقة الامر ، بعد اسبوعين من الغزو ، هي على النقيض تماما من ذلك . فقد انطلقت في اتحاء العالم ، وخاصة في امريكا اللاتينية والوسطى ومن قبل جميع البلدان والقوى التقدمية حملة تضامن واسعة مع كوبا ونوايرت التعازي على القيادة الكوبية بسبب استشهاد عشرات من عيالها ونفيها الذين كانوا يقدمون المساعدة الامة لشعب غرينادا . اما الدول التي ابعدت الدبلوماسيين الكوبيين فهي في غالبيتها الساحقة من الدول التي رصيت لنفسها بدور الشريك الصغير المتواطئ مع الولايات المتحدة في عملية الغزو ، وهي المنظمة بيمينية لم يكن في تصرفها اية مفاجأة . اما نظام سورينام الذي خفض عدد الدبلوماسيين الكوبيين في بلده ، فان المراقبين يؤكدون بان تلك الخطوة قد جاءت نتيجة لضغوط عليه من جانب الولايات المتحدة والبرازيل ، علما بان الطبيعة الانتهازية لنظام الجنرال بوتيرس قد لعبت ايضا دورا في اتخاذ الخطوة . ووفقا لمصادر معلومات فان البرازيل قد عرضت على نظام سورينام تقديم مساعدات اقتصادية هامة له مقابل القيام بخطوته . ان ما جرى في غرينادا لن يؤثر سلبا على تطور التضاللات الثورية في امريكا اللاتينية بل على

العكس ، فالانتكاسة في الجزيرة - كما تؤكد مصادر الحركات الثورية هناك - ستفيد في استخلاص دروس ثمينة ستساهم في تطوير تلك التضاللات . فالاحداث الاخيرة اعطت الرهان للمرة الالف - لمن كان بحاجة بعد الى برهان - على النوايا العدوانية والسياسة العدوانية التي تتهجها الولايات المتحدة تجاه شعوب وبلدان القارة الجنوبية . ان مشاعر العداوة للبانكي تتعمق لدى هذه الشعوب والتصميم لدى القوى الوطنية والثورية على تصعيد النضال ضد الامبريالية الامريكية سينتزايد وستثبت تلك القوى اكثر بالدرس - الحقيقة وهو عدم التساهل ابدا مع الامبريالية ، واعتبار النازل الوحيد الممكن انتزاعه منها هو النازل الذي يفرض عليها بالقوة . ولا شك ان شعب نيكاراغوا هو المخاطب اساسا الآن بهذه الدروس . فقد رفضت الولايات المتحدة جميع الحلول السياسية التي اقترحتها حكومة ماناغوا و آخرها الاقتراحات التي قدمها وزير الخارجية النيكاراغوي قبل اسبوعين ، وهي اقتراحات متوازنة وموضوعية (سحب كل دعم امريكي للمرترقة والتعزيزات الامريكية على حدود هندوراس مقابل التعهد بعدم دعم نوار السلفادور) . فالسؤولون الامريكيون يعلنون بوضوح بان النازل الذي يريدونه من الثورة الساندينية هو نازل جوهرى يتعلق بطبيعة نظام الحكم وهو ما يرفضه الشعب والثورة في نيكاراغوا ، ولذلك تسود البلاد حالة استفار وطوارئ شاملة .

اما في كوبا فتسود ايضا حالة من التيقظ والاستعداد وهناك نصف مليون من قوات الميليشيا جاهزة وعلى اهبه الاستعداد للدفاع عن الوطن .

مونكادا جديدة ؟

قبل عام ونيف غزت بريطانيا جزر ماليفيناس الارгентينية وأهدت الولايات المتحدة وساعدت حليفاتها في تلك العملية الاستعمارية . وتبين لدى شعوب امريكا اللاتينية ان الولايات المتحدة مستعدة للدفاع عن عدوها - اي عدو تلك الشعوب . وفي غرينادا جاءت الولايات المتحدة نفسها لتؤكد من جديد بانها تستخدم المعاهدات للوصول الى مآربها ولتفرض سياستها وارادتها على دول الغارة ضاربة عرض الحائط بأية موائيق او قوانين .

لقد تحدث الرئيس الكوبي فيدل كاسترو وقبل ايام عن احداث غرينادا فقال انه سيكون لها مغزى عميق في امريكا الوسطى واللاتينية وهو المغزى نفسه للهجوم الفاشل على مونكادا عام ١٩٥٣ . صحيح انه كان عملا عسكريا فاشلا الا انه كان المحرك - كما ثبت لاحقا - لتضاللات اكثر عمقا واتساعا توجرت بانتصار ١٠٠٠ ولا شك بان احداث غرينادا هي الاخرى ستكون محركا جديدا لتعزز النضال المعادي للامبريالية والرجعية في القارة .

عسن عبدالله .

بعد فوز المرشح الراديكالي في الانتخابات الارгентينية هل تصلح البورجوازية الليبرالية ماأفسده العسكر؟

كشفت نتائج الانتخابات الرئاسية الاخيرة في الارنتين عن عمق الازمة السياسية التي آلت اليها بلاد الـ ٢٨ مليون نسمة في ظل حكم العسكر على مدار ثلثي سنوات تقريبا منذ استلاب الجنترالات للسلطة في انقلاب ٢٤ آذار ١٩٧٦ .

عملية الانتخابات الرئاسية التي جرت في الثلاثين من تشرين الاول الماضي ولأول مرة منذ عشر سنوات ، حملت الى سدة الرئاسة مرشح الحزب الراديكالي ، راوول الفونسين ، العضو السابق في مجلس النواب الارгентيني وممثل الطبقات الوسطى في البلد ، والذي فاز على منافسه البير وني اينسالوودر (عضو سابق في مجلس الشيوخ الارгентيني) . وهكذا استبعد عن المسرح السياسي المقرر الحزب البير وني وحركته التي أسسها خوان برون ، عام ١٩٤٥ ، (آخر رئاسة لبرون كانت حتى وفاته عام ١٩٧٤ ، حيث خلفته زوجته الثالثة ايزابيلا برون لغاية الاطاحة بها بانقلاب عام ١٩٧٦) . طيلة عام من التحضير للانتخابات كانت المنافسة شديدة بين مرشحي الحزبين الرئيسيين المذكورين حتى ان استطلاعات الرأي عشية الانتخابات اشارت الى عدم القدرة على تحديد من منها سيفوز حيث اعطت لكل منهما نسبة ٤٠٪ من اصوات الـ ١٨ مليون ناخب ، الى ان جاءت النتيجة النهائية لتوجه ضربة شديدة للبير ونية بفوز الراديكالي عليه بنسبة ٥٢٪ من الاصوات مقابل ٤٠٪ للمرشح البير وني .

الانتخابات انتصار للحركة الجماهيرية

الانتخابات بعد ذاتها وبغض النظر عن فلابها هي

أولا انتصار للحركة الجماهيرية الارгентينية التي ناضلت باستمرار وعباد خاصة في الستين الماضيتين من اجل اعادة الاعتبار للحريات الديمقراطية للبلاد وانها حكم العسكر وسلطة الانقلابات العسكرية (التي اعتادت عليها بلدان امريكا اللاتينية ومنها الارنتين بالطبع) . هذه الحركة الجماهيرية الواسعة ضمت في صفوفها كل القوى الداعية لعودة الحياة الدستورية للبلاد واحترام الحريات الديمقراطية . وشارك فيها على مدار الفترة الطويلة الماضية ، وفي ظل حالة الحصار المفروضة على البلاد من قبل العسكر ، ملايين من البير ونيين والراديكاليين والشبوعيين والاشتراكيين الديمقراطيين وحتى الديمقراطيين المسيحيين في جبهة شعبية واسعة تمثلين بذلك رغبات الجماهير الشعبية المطلعة نحو الاعتاق من القتل والتعذيب وسجون الديكتاتورية العسكرية .

ان استجابة الطغمة العسكرية لاجراء الانتخابات جاءت رضوخا لارادة عشرات الملايين من الشعب الارгентيني والنضال فثاته الكادحة اساسا ورغبتها الكاملة بالديمقراطية الفعلية ، وبيت ايضا العجز الذي آل اليه جنرالات القوات المسلحة بعد تقادم ازمة ديكتاتوريتهم على الصعيد السياسي والاقتصادية والاجتماعية وحتى العسكرية .

فوز المرشح الراديكالي الفونسين كان بمثابة هزة قوية للحركة البير ونية (الرسمية) ، التي كانت نموذجيا للحركة الشعبية الواسعة في الارنتين ولعبت دورا كبيرا في الحياة السياسية للبلاد . وبالرغم من ان مرشح الحزب البير وني حاز على نسبة عالية من اصوات الناخبين غير ان هزيمته عكست ايضا أزمة داخلية في الحزب بدأت بعد وفاة الزعيم الروحي للحزب والحركة القومية الارгентينية برون ذاته عام ١٩٧٤ ، وتجلت في الانقسامات والاشقاقات التي حصلت في صفوف الحركة ، خاصة بعد نفي زوجة برون ايزابيلا وفوز المرشح الراديكالي جاء ايضا بفعل غياب التنسيق الموحد لمجموع الفصائل الديمقراطية والتقدمية الاخرى والذي حاولت بعض الاتجاهات القيادية المتشددة في صفوف الحركة البير ونية ان تعزله لانها كانت تريد حوض معركتها منفصلة بوجه منافس قوي كانت اسهمه ترتفع يوما بعد يوم عشية الانتخابات وطوال الحملة الدعوية الواسعة التي كان يقوم بها خلال السنة الماضية .

نهاية البيرونية ؟

الهزيمة الاولى للبير ونيين هل تشكل نهاية عصر البيرونية (البيرونية للناسورية الى حد ما في متطقنا العربية) ؟ بكل تأكيد فالراديكاليون سيمثلون على انباء الاسطورة البيرونية ذاتها وسيحاولون اكثر فاكثر اعادة الاعتبار والهيبة الشعبية لحزبهم . فالنفس لن يقف عند حدود الفوز بالانتخابات بل سيأخذ في المستقبل القريب ، بعد تسليم مقاليد الحكم ، شكل الصراع على استيلاء والحفاظ على القاعدة الجماهيرية لكل من الحزبين ، وهنا سيكون النزاع اكثر على الثغرات والاتحادات العالية التي أسسها برون ونفسه والتي تشكل المعقل الحصين للحركة



الفونسين : الرئيس الارгентيني الجديد

البيرونية . بوادر ذلك بدأت بعد نتائج الانتخابات ، اذ شهدت الحركة البيرونية نقاشات حادة حول اسباب الفشل ، وطالت هذه النقاشات الحركة النقابية . فهل تشهد البيرونية اشقاقات جديدة ؟ الآن بعد ان انتهت الانتخابات يبقى على الحزب الفائز فيها ان يواجه تركة ثقيلة من المشاكل والازمات خلفتها السنوات الاليمة من حكم الجنترالات . ليس من السهل على حزب واحد ، مهما كانت شعبيته في الارنتين ، ان يتمكن من إيجاد حلول لهذه المشكلات بمفرده دون وضع الحلول الصحيحة أولا ، ومن ثم التعاون المشترك مع القوى الاخرى وفتح المجال أمامها للعب دورها في عملية التغيير والحلاص .

اولى المشكلات والمهام هي الحفاظ على الديمقراطية و المتعادة دستوريا وترجمتها عمليا باطلاق حريات الجماهير الشعبية والقوى السياسية الاخرى الفاعلة .

حتى الآن ما زال هناك صراع بين العسكر والمتمتعين الجديدين . فالحزب الراديكالي ومعه احزاب اخرى تدعو الطغمة العسكرية لتسليم مقاليد السلطة في موعد اقرب بكثير من ذلك الموعد الذي حدده العسكر في نهاية كانون الثاني ١٩٨٤ ، لتمكين السلطات الجديدة من ممارسة عملها .

بعد تسليم السلطات الجديدة يبدأ التعامل مع الواقع وجميعها تقف في سلم اولويات المهام المطروحة امام الحكم و الراديكالي ، الجديد .

اولاها معالجة قضية عشرات الالاف من المعتقلين السياسيين في سجون الطغمة العسكرية ، وكذلك قضية ما يزيد عن السنة الاف مفقودة (مجهول المكان) حياتهم ما زالت مهتدة ، ويشكل عام قضية حقوق الانسان في الارنتين والتي داسها العسكر .

ثاني المشكلات واعقدها هي الازمة الاقتصادية الخائفة التي تعاني منها احدى بلاد امريكا اللاتينية وفي اطرافها قضية الديون الخارجية المقررة من ٤٥ مليار دولار الجدير ذكره ان الارنتين تحتل المرتبة الثالثة بعد البرازيل

والمكسيك من حيث حجم الديون الخارجية عليها) . وغيرها الكثير الكثير من المشكلات الاقتصادية المشائرة التي تنقل بكاهلها الاوضاع الاجتماعية للجماهير البلاد . كل هذا يواجهه الحكومة الجديدة . وهي وعلى لسان رئيسها المنتخب اعلتت بانها ستف من اجل إيجاد الحلول الملائمة لكل ذلك . ولكن اذا كان المرشح لتولي وزارة الاقتصاد ومعالجة الازمة هو بيرناندو غرينسون وغيره من المؤمنين بشدة بالنظرية الكينيزية الاقتصادية فان هذه المشاكل ستفاقم اكثر .

هل تتكرر التجربة في تشيلي ؟

اضافة الى هذا هناك مشكلة كيفية التعامل مع العسكر متسهي حقوق الانسان ، الذين وعد الراديكاليون بمعاقتهم . والديمقراطية المنشودة على صعيد البلاد تتطلب مقررطة القوات المسلحة ذاتها . فهل سيتمكن المرشح لوزارة الدفاع كارلوس بوليفيري من تحقيق ذلك ؟ وفي السياسة الخارجية ستف في مقدمة المشكلات قضية النزاع مع بريطانيا على جزر ماليفيناس (فوكلاند) . وبغض النظر عن الموقف البريطاني الذي اعلن استعداد بريطانيا لاعادة العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الارنتين ، فان الفونسين ذكر بأنه سيحل مشكلة ماليفيناس حلا سلميا ولكنه لم يحدد ماهية هذا الحل .

هذا بغض من قبض المشاكل التي زرعه العسكر لاي نظام دستوري جديد . وبقي القول انه رغم فوز و الراديكالي ، بالانتخابات بان احتمالات تكرار الانقلابات العسكرية مستقبلا ما تزال قائمة وهذا ما يجب التيقظ تجاهه . ادارة ريفان تراقب تطورات الوضع بحذر ، وبكل تأكيد ستعمل على استغلال التغيير الذي حصل تحت شعار انه نصر لفهمها و الديمقراطية ، ولتحافظ على علاقة قوية مع النظام الجديد .

وهي تراقب بحذر امكانيات انتشاره العدوى و الارгентينية الى بلدان امريكية لآتية اخرى - تشيلي مثلا .

جهاد طارق

ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى النظرية تغني دائما بتجارب الشعوب والثورات



لينين : التجربة المومسة تعني التراث النظري

لم يترك حدث هام في وقتنا الحاضر أثرا بالغا مثلما تركته ثورة أكتوبر الاشتراكية حيث شكلت هذه الثورة انعكاسا جديدا في التاريخ البشري عبر قيام أول دولة للعمال والفلاحين ، لنبداً عصرا جديدا ، ونهوضا جديدا مكن لاحقا بعد الحرب العالمية الثانية من قيام الثورات الاشتراكية في اكثر من بلد من بلدان آسيا واوروپا ، وتأثير ثورة أكتوبر فتح الطريق لنبوض الكفاح الوطني التحرري في المستعمرات والبلدان التابعة للنظام الرأسمالي .

هذه التطورات ، جرى التشكيل الجوهري للقوى السياسية والاجتماعية على النطاق العالمي ، وتعاطم التأثير في مجرى الأحداث العالمية ، وأصبح التناقض جليا بين نظامين متعارضين تاريخيا ، المنظمة الاشتراكية العالمية والتي جانبها قوى التشرذم والتسبب والتفكك ، والابتعاد عن الجماهير . لقد صاغ لينين في المؤتمر الثاني لحزب العمال الديمقراطي الروسي ، شعاره المجيد « اعطونا نظمتنا ثوريا ، ونغير لكم روسيا » .

هذه المنظمة الثورية بالتأكيد لا تولد بالامنيات الرومسية لحفة من الثورين ، بل هي منظمة في قلب حركة الشعب تمثل وترتبط بكل ما هو تقدمي وثوري في تاريخه ، وتتفوق وتتراكم التجربة ، في خضم العملية الثورية ، ونشاط نظري دائم في صفوف الطبقة العاملة وفرقها المختلفة ، كل ذلك حتى تكسب بحق لقب طليعة الجماهير ، وحامل برنامجها الثوري .

عندما كانت السلطات في روسيا بيد الحكومة المؤقتة ، قبل ثورة أكتوبر وبعد ثورة شباط ١٩١٧ ، دخلت البلاد أحداثا عاصفة ومصيرية ، عندها وقف الحزب بسرعة فائقة ، وبدأ تغيرا سريعا في أشكال النضال واساليه ، حيث بذلت جهودا كبيرة في المجال النظري لتحليل العلمي للوضع والعلاقات المتغيرة بين الطبقات والفئات الاجتماعية في روسيا . في نفس الوقت بذلت الجهود لتنظيم العمل للجماهير ، التي أدركت بتجربتها ان هناك سياسة خائنة للمناشئة المشاركين في الحكومة المؤقتة . وبدأت الجماهير تتجه نحو اليسار ، نحو برنامج البلاشفة ، نحو الثورة .

جزء من التجربة العالمية

فالتجربة التاريخية في كل بلد تعني النظرية الماركسية - اللينينية ومارستها . فهذه التجارب هي جزء من التجربة العالمية في النضال العالمي لاسقاط حلفقات النظام الامبريالي وتوابعه ، مما يقتضي في كل بلد الفهم العميق للواقع الاجتماعي بتعبيراته المختلفة ، وفي حركته ، واستنباط القوانين الخاصة للنضال وفق طبيعة كل مرحلة من مراحل الصراع ، وتعالقاتها وبرامجها .

ومنذ ثورة أكتوبر وحتى وقتنا الحاضر تعرض ثورة أكتوبر للمهجوم والتشكيك من جانب المحرطين الرجوازيين والانتهازيين ، بانكار الطابع الديمقراطي لهذه الثورة حيث يهدف هؤلاء ان ثورة أكتوبر كانت بمثابة انقلاب عسكري لاقبلة متطرفة بقيادة لينين . لقد ثبت التاريخ بطلان هذه الاطروحات والادعاءات ، حيث لعب الحزب وبرنامجها الواضح لكل مرحلة من مراحل الصراع الدور الرئيسي في تعبئة وتنظيم الطبقة العاملة والفلاحين والجنود ، بالادراك العميق ، لمصالح هذه الطبقات والفئات التي حسمت

موقفها تجاه برنامج البلاشفة الذي كان يتعامل مع المعطيات بروح علاقة وبيدعة .

الحزب والسياسة التحالفية والتكتيك : دروس هامة

عندما أدرك لينين ان احزاب الاممية الثانية قد انزلت الى مواقع الانتهازية على ضوء الظروف المتشعبة ، لتقف الى جانب برجوازياتها أدرك بشكل خلاق ان الحركة الثورية الروسية في مرحلة الامبريالية تحتاج الى حزب من طراز جديد ، يختلف اختلافا جديدا عن احزاب الاممية الثانية ، حزب يتنهج خطا طبيا واضحا دون مساوغة ، مركز على ايدولوجية الطبقة العاملة .

حول البنية الاجتماعية للبرجوازية المحلية في البلدان النامية

عن الفرنسية : محمد البخدي

بقلم : سرغى ليفين

المقالة التالية نشرت في مجلة « آسيا وأفريقيا اليوم » السوفياتية الصادرة باللغة الفرنسية ، عدد ايار - حزيران ١٩٨٣ . كافة العناوين الفرعية من اضافة الحرية .

يعمل الباحثون ، الذين يهتمون بالبرجوازية في الدول الفتية الوطنية ، مستخدمين جملة مقولات (تصنيفات) مطبقة منذ وقت طويل . في تحديد شرائح تلك البرجوازية ومجموعاتها وعناصرها الاخرى ، وعمولة (أي : المقولات) على الجوانب الاساسية لوجودها (أي : البرجوازية) ، والمقولات هي : اصول التوظيفات ومجالاتها وحجمها . البرجوازية التجارية ، والصناعية ، والمالية ، البرجوازية الوطنية ، الكومرصادورية ، أو الكومرصادورية - الحديدية ، البرجوازية البيروقراطية ، البرجوازية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة ، وتضاف اليوم الى هذه التسميات البرجوازية الاحتكارية وغير الاحتكارية ، وغير ذلك . يصرون اكثر فأكثر على دراسة عمل الرأسمال الخاص (الوظيفي) في اطار نموذج المجتمع ، هنا أو هناك ، وكذلك على دراسة الخصوصيات المتعلقة بمواقع وعلاقات المجموعات - الفرعية الاثنية في داخل البلدان المتعددة الاثنيات .

اهمية الروابط التقليدية

لكن ثمة جوانب عديدة للعلاقات والتناقضات داخل بورجوازية البلدان النامية (وليس فقط داخلها ، مع الأسف) ، تبقى خارج افق الباحثين ، أو هي في أفضل الاحتمالات مهملات من قبلهم ، ويقبلون بذلك ان جهل أو تجاهل الروابط التقليدية (الاعرافية) ، المعقدة ، التي تغور جذورها غالبا في ظلمات العصور ، وبعض العلاقات المعاصرة القائمة بين مختلف جماعات البرجوازية المتشكلة أو التي في طور التشكل ، يجعل (أي : الجهل أو التجاهل) من

الصعب وضع تقدير صحيح للعمليات الاجتماعية ، والسياسية ، والايدولوجية ، الجارية في هذه البلدان ، هي عوامل اطع احيانا بشكل غير مباشر العلاقات بين الدول . عبر مثال الهند والباكستان ، ان تكشف البعض من تلك العلاقات ، وان نجلو طبيعة الاتحادات والتنظيمات المبينة على تلك العلاقات ، والتي تضم عناصر من مختلف المجموعات البرجوازية (ولو كان ذلك الاختلاف غالبا سوريا فقط) ، تضم عمليا مصالح مجموعات نوعية ، ولكنها في الوقت نفسه تؤلف معرضا للتناقضات ، التي تؤلف أسباب التعارض بين معسكراتها المختلفة .

العائلات الكبرى والثروة في البلدان النامية

جميع البلدان الرأسمالية كانت لها علاقاتها الكبيرة ، التي شكلت نخبه بورجوازية احتكارية . تعرف آل فوهرر ، عائلة المصرفيين الالماني في ذروة مجدها اثناء الاصلاح وثورة الفلاحين . كانت لهم مؤسسات وطنية في عدة بلدان اوروپية ، وهم أنفسهم كانت لهم جنسيات مختلفة ، ويقومون حتى اليوم باتصالات شخصية وتجارية . نفس الامر بالنسبة لآل روتشيلد ، الأكثر شهرة اليضا . آل دويسون هم اكثر من ١٦٠٠ في الولايات المتحدة ، بثروات

متنوعة جدا (فيهم حوالي ٢٥٠ ثروة كبيرة) وروابط قرابة واهية ، لا تمنع من اهتمام واحد منهم بشئون الاخر ، وبمساعدة بعضهم بعضا عند الحاجة ويعتقون كيف يستفيدون من اسم العائلة وسلطتها . نستطيع ان نورد العديد من الأمثلة ، ونأخذها من أي بلد رأسمالي متطور .

لكن مسألة دور روابط القرابة العائلية في شئون الحياة السياسية والاجتماعية تمس بدرجة اكبر بكثير بلدان الشرق النامية ، أولا ، لأن هذه الروابط هنا على دلالة اكبر ، وثانيا ، لأن العائلة نفسها ، ومفهومها ، هما أوسع بكثير لدى المسلمين والصينيين ، منها في أوروبا وامريكا المسيحيين .

في الباكستان ، مثلا ، يمكن وضع قائمة كاملة من العائلات (العشائر) والقبائل ، التي اعضاؤها الاغنياء الذين يقعون متعلقين بامتيازاتهم ، وبحقوقهم التقليدية (العرفية) ، ويملكون الاراضي الواسعة ، ويحتفظون بروابط وثيقة فيما بينهم وبالعلاقات خاصة مع بقية العشيرة ، انطلقوا مع ذلك خلال العقود الماضية في النشاط الرأسمالي ، وبعضهم ارتفع الى درجة البرجوازية الاحتكارية . لن نذكر سوى عشيرة الراجوات (راجا : أمير هندي) تيواني في البنجاب ، واقربائهم نون ، والنياب في دولتنا ، والماسدوت ، والغارديزي في مولتان ، والنياب هوتي من قبيلة كاتاك التي تملك المجموعة الاحتكارية غاندارا ، والجنرال حبيب الله خان ، وكذلك عائلة الرئيس الباكستاني السابق ، الجنرال محمد أيوب خان .

الروابط التقليدية ، والمصالح المشتركة ، والثقة المتبادلة بين اصحاب المؤسسات المنتبذين من نفس العشيرة ، أو من نفس القبيلة ، كل ذلك يتجلى في الادارة الحصصية للانتاج ، أو للسوق ، وفي الانتقاء



بوت : صراعات في صفوف البورجوازية المحلية

للشركاء ، كفاح مشترك ضد المضاربة ، ثقة متبادلة مبنية على تقاليد موعلة في القدم . رساميل الاعضاء في نفس الشيعة تصدّر (بضم التاء وتشديد الدال وفتحها) ، لا بالطرق الرسمية ، وانما بطرق الثقة المتبادلة ، دون أية مستندات ، الأمر ، الذي يساعد على الغش الضريبي في بلد المنشأ ، وعلى خرق اجراءات الحماية والالتفاف عليها في الدولة المستهدفة .

نفس التضامن لدى مختلف الشرائح البورجوازية الغنية في مؤسسات الشيع الدينية : الجينا ، والباريس ، والاسماعيليين الخوجا ، والبهرا ، والشيع الاسلامية : الاحدي والعلوي . كل ذلك - ويتطوي التاريخ على عدد كبير من الامثلة - لا يفتي طبعاً التناقضات الداخلية ، بل ولا الانشقاقات داخل الاتحادات العائلية ، والعشائرية ، والشيع الدينية ، وغير الدينية ، لكن المصلحة المشتركة ، المكرسة بالتقاليد والدين ، والمدعومة بالروابط الشخصية ، ومنها القرابة ، هي (أي المصلحة) التي تغلب ، فتحدد وجود مثل هذه المجموعات (١) .

يجب ان تعرف ، بأن تشكل الامم في بلدان الشرق المتعددة الانثيات ، لم يأخذ صورته النهائية في أي مكان بعد . الظروف الاجتماعية والسياسية والايدولوجية لتلك البلدان ، وسياسة الاساط القائده ، والتركيب الانثي ، وموقع بيروقراطية المجموعات المسيطرة من البورجوازية والنخبات الاعرابية في المسألة القومية ، كل ذلك يؤلف عوامل ، من شأنها ان تشجع الاتجاهات القومية بكل صورها واشكالاتها الممكنة . لكن يمكن ان نبرز من بين تظاهراتها العامة التعاون في الاعمال (التجارية) والسياسة بين مختلف شرائح البورجوازية المنتمية الى نفس العرق ، من جهة ، ويمكن ان نبرز من جهة اخرى ، التناقضات بين الانثيات ضمن نفس الشريحة من شرائح البورجوازية .

اهمية دعم الطائفة والعشيرة

ما هو معنى علاقات التناقض ، التي نفع عليها داخل البورجوازية والى أين تقود ؟ نقول ، كي نبدأ ، ان الذي يملك رأسيالا ، ولو كبيرا جدا ، لكن لا تشمله روابط من ذلك النوع ، ولا يستطيع ، ان يعتمد على دعم طائفة ، أو مجموعة ، أو جمعية ، تكون لديه فرص قليلة في النجاح . وبالعكس ، التنظيم القوي ، المرن في

الى خدمات نفس الشوك ، ونفس الهياكل المالية الاخرى ، وفي التوسيل المتبادل ، وفي تناول المعلومات الثمينة . القادمون الجدد يقضون اولا فترة تمهين في مؤسسات قويم . أما اعضاء العشيرة الاخرون ، الذين يملكون بعض الثروة ، فيفضلون ، ان يشترأ حصصا من تلك المؤسسات ، الاخرون يتمتعون ببعض المكاسب ، اذا خدموا فيها ، فيسلمون وظائف تتطلب الثقة ، ويكونون على اتصال شخصي برب العمل ، ويقضون أجورا ذات علاوات ، الخ .

مثال آخر ، اعضاء العشيرة الملكية الأربعة آلاف في العربية السعودية ، هم إما مساهمون في المؤسسات ، التي تخص كليا أو جزئيا اعضاء النخبة القبلية ، أو يتمتعون بالثروات الاثنية من موارد العشيرة الملكية مع موارد اخرى آتية من مؤسساتها . في الهند تقدم شيع التجار اشكالا طريفة لـ « الروابط الخاصة » ولتعاون بين اصحاب المؤسسات ، بغض النظر عن مجال النشاط ، وعن حجوم الرساميل : اشتراكات متبادلة تقدم بشروط مناسبة ، وتعاون على مستوى شراء المواد الخام ، والتجارة بالانتاج ، اختيار



ضياء الحق تحت ظلال الاحتكارات العشائرية

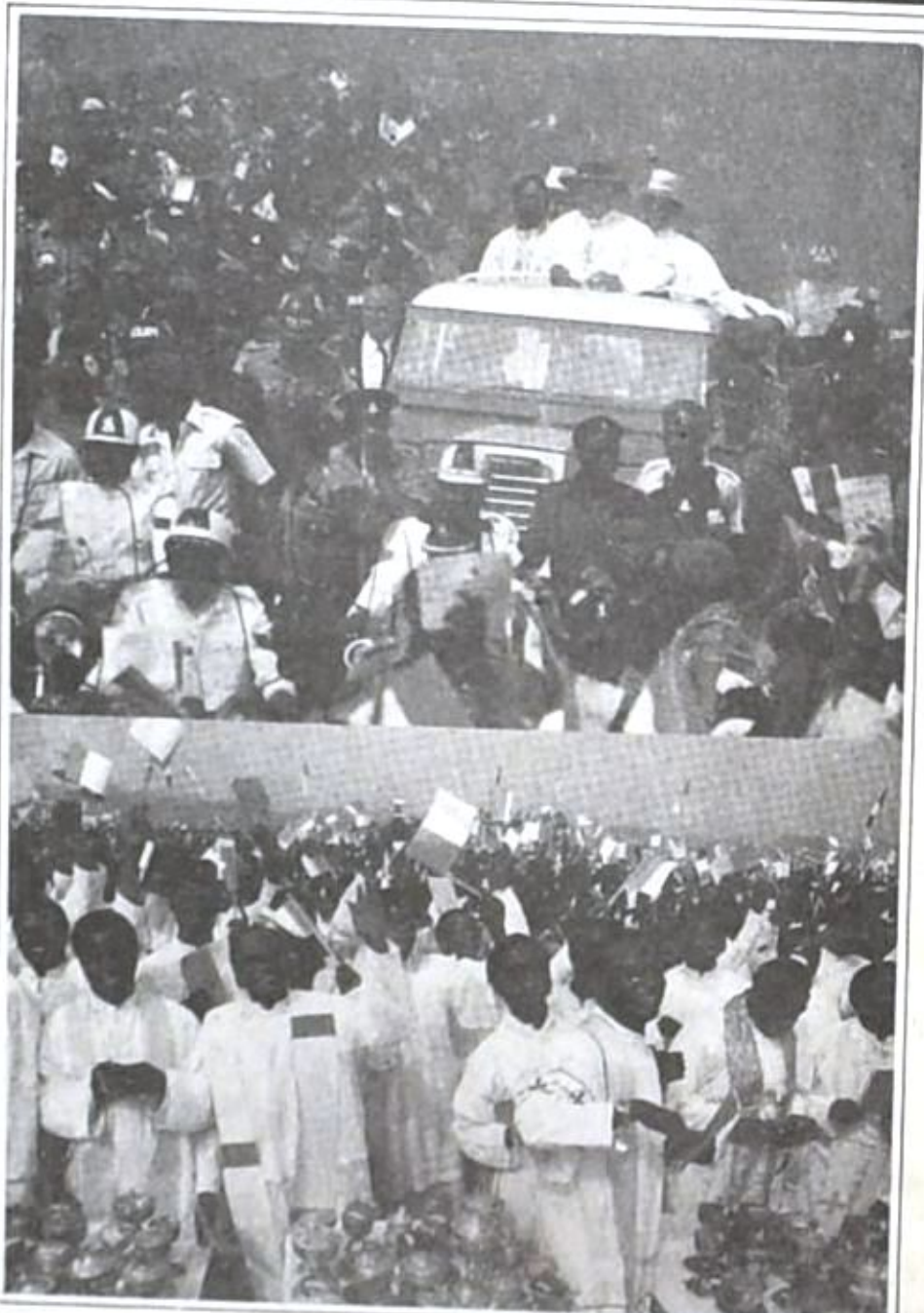
نفس الوقت ، الذي يكفل الدعم المتبادل لاعضاء طائفة من طوائف الاعمال ، هو (أي التنظيم) قوة في ذاته . هذا سهل على الفهم . اذا بنينا حكمتنا على اقوال مختلف الشخصيات ، المثلة خصوصا لاساط الاعمال ، وبنينا بصورة خاصة على جميع انواع الوقائع المرئية ، فان دلالة الجمعيات والمجموعات التقليدية للبورجوازية هي مفهومة جيدا في بلدان الشرق .

المضاربة الرأسمالية ، سواء أخذت بالمعنى الضيق ، الذي يتناول حينئذ أسواق السلع والخدمات ، أم أخذت بمعنى أوسع ، يشمل المضاربة السياسية ، واقتسام « فطيرة » الدولة ، والخصومات حول النفوذ داخل الجهاز الاداري ، وحول السياسة الحكومية ، هذه المضاربة الرأسمالية ، اذن ، تنفذ غالبا الى صدى داخل الطبقة البورجوازية ، التي تنفك عن بعضها الى مجموعات ملتفة على اساس تقليدي ، أو بتقليدي (تقليدي جديد) . في هذه المرحلة من التطور تظهر المضاربة والتناقضات بشكل رئيسي على مستوى العلاقات بين الجمعيات العرفية ، والدينية ، بين الشيع ، والطوائف التقليدية الاخرى ، وتصل احيانا الذروة في حدثها .

لنشر في هذا المعرض الى الصراع بين البورجوازية المسيحية والبورجوازية المسلمة في لبنان ، والى الحركات الدينية (الهندوسية ، الاسلامية ، وشيعة السيخ) في الهند ، التي كانت أحد العوامل في انفصال الباكستان عام ١٩٤٧ . حتما كان لهذه الحركات اسباب عديدة في البداية ، فقاعدتها الاجتماعية مبرقشه جدا ، ومع ذلك ، فان المضاربة والتناقضات بين مختلف المجموعات الدينية ، والشرائح المترجزة ، خصوصا وجهاء القبائل ، هي التي يبقى لها الدور الأكبر .

ان الأشخاص ، الذين يملكون نفس المستوى من الثروة وهم نفس المداخيل ، ونفس النشاطات ، يمكن ان تكون لهم مواقف مختلفة جذريا في الاعمال وفي الحياة الطائفية للبلد ما ، بل وللمجموعة بلدان احيانا ، اذا كانوا ينتمون الى مجموعات مختلفة بالمعنى ، الذي اوردها اعلاه ، كما يمكن ان تكون لهم فرص ، وامكانيات غير متساوية مطلقا ، وان يقولوا بأراء اجتماعية وسياسية مختلفة جذريا ، الخ .

في باكستان ، مثلا ، أدت الشعارات المعادية للاحتكارات ، والمخطوات ، التي قامت بها حكومة بوتو في موضوع تنظيم الاقتصاد ، الى المساس الكبير بمصالح اوساط بشرية ، هي اوسع بكثير من البورجوازية الكبيرة . هذا لم يمنع كون الباريسيين من العوجارا والاسماعيليين ، الذين في البداية على الأقل دعموا الحكومة ، وكان بينهم اغنياء رأسماليون ،



مواطنون هنود : تداخل وتضارب المصالح الدينية الاثنية

يمكن ان تكون لها تأثيرات ايضا على عملية الاحتكار ، على سرعته خصوصا ، وأشكاله ، وصفاته لذا ، فان وجود عدد كبير من المؤسسات في سوق ما لا يحول دون الاحتكار ، اذا كان المالكون ينتمون الى واحدة من المجموعات ، أو على الأقل الى عدد محدود من الاشخاص . احتكار صناعة النسيج ، والقنب (قبل ١٩٧١) ، والقطن ، والبنوك وشركات التأمين في باكستان ، يصبح مثلا توضيحا . توجد حالات مشابهة في الهند ، وفي بعض البلدان النامية (وفي غيرها ايضا) . مثل هذا الوضع يناسب ايضا اقامة تنظيم احتكاري خفي ، لا يترك وراءه أي أثر مستندي . وبالعكس ، نعرف حالات صراع ، او مجرد كراهية ، تقليدية بين مجموعات البورجوازية المذكورة ، وهي تسبب ببطء تشكل الكارتلات (نوع من الاحتكارات) الدائمة .

تطور بعض التنظيمات والاتحادات ، والمجموعات الاعرابية في صفوف بورجوازية الاعضاء النامية اعطى الولادة للاحتكارات الدولية المستندة الى العلاقات التقليدية . لنذكر مثلا المجموعات ، التي يقودها اتباع شيع وطوائف دينية هندية - باكستانية . جماعة آغا خان ، الزعيم الديني والزمني للمسلمين الاسماعيليين وهو واحد من جملة ٦٠٠ شخص ، يؤلفون أغنى اشخاص في العالم (٢) ، هذه الجماعة ، التي تملك مصالح ، وموجودات ، ومؤسسات في عشرات البلدان ، تنشط في مختلف القطاعات الاقتصادية والاعمال ، وتسيطر عليها احيانا . المساهمون في مؤسساتهم هم غالبا مسلمون اسماييليون خارجون من الطائفة التجارية ، خوجا ، في الهند ، أو في الخارج . الحلفقات العليان من بورجوازية الخوجا تسيطر مع آغا خان على مجموعة السبع شركات صناعية : بروسون سرفيسز ، لب الاتحاد ، وهي مسجلة في مختلف البلدان ، وتمتلك مئات المؤسسات ، وثمة عشرات اخرى في سبيلها للانشاء .

تتميز بين المجموعات الاحتكارية الاسماييلية الكبرى الغوسكال ، التي كانت تملك في نهاية السبعينات مؤسسات ، وشركات تجارية ، ومؤسسات مالية ، ومصالح ، وأملاك في حوالي اربعين بلدا (خصوصا صناعات في كندا وفي الولايات المتحدة) . المجال الرئيسي لنشاط هذه المجموعة هو النقل البحري . في بداية ١٩٧٨ كان يبلغ اسطولها المتزايد بسرعة ، حوالي ٢٠٠ سفينة (نصفها ملك المجموعة وحدها ، والنصف الاخر مستأجر) ذات حمولة من خمسة آلاف الى مائة وخمسين ألف طن . شركات غوسكال البحرية ، ومكاتب سفرها ، وكذلك مؤسساتها الصناعية ، مزروعة في

الدينية ، والاثنية ، وغيرها ، تجاه هذا ، أو ذاك من أفعال الحكومة ، وهذة الحادثة ، أو تلك ، في الحياة الاجتماعية ، أو الاقتصادية ، أو السياسية ، أو الايدولوجية سواء في الهند ، أو في باكستان . مع الأسف ، عندما يتكلم الباحثون عن مراحل ملموسة تماما ، لا يأخذون ابدا هذه الظاهرة في اعتبارهم .

عدا ان رد فعل هذه المجموعات على الاحداث المستقلة عنها ، الخارجية بالنسبة لها ، هو مختلف ، فتوجد بينها علاقات معقدة تماما ، وتحمل كل نقل الماضي ، وتصف ضمن تناقضات أوسع بكثير ، ولها دور على مستوى الطوائف الاثنية الدينية وغيرها ، مثلا : تغلب دورا بين الهندوسيين والمسلمين ، والسيين والاسماعيليين ، في الهند وباكستان ، وبين مختلف شيع التجار والمرايين في الهند . انها علاقات ، تدخل عند اختيار الشركاء في الاعمال (التجارية) أو في لعبة المضاربة ، وكذلك في السياسة .

في عمليات الاحتكار ايضا

العلاقات بين الكيانات التقليدية والنو التقليدية المتخلدة من قبل مختلف مجموعات البورجوازية

وحتى احتكاريين ، استمروا يعبرون (بضم الياء وفتح السراء) ، ويطلب منهم ترومس السياسة الاقتصادية وادارة الدولة . بين ١٩٧٢ و ١٩٧٧ وسعت صفوف بعض عشائر السيخ والبالوش حقل عملياتها ، فتمت شخصيات عديدة ، كان اصحابها حينئذ يدعمون الحكومة ويحتلون مناصب عالية (الجاتوي ، والنساب هوتي) بلغوا مرتبة العائلات الكبرى الاحتكارية في البلاد . وحينئذ اضطروا مثل كثيرين غيرهم الى نقل رساميلهم الى الخارج ، ووصل الامر بعضهم حتى الى الهجرة كما كان الامر بالنسبة لاغلبية ارباب العمل من مجموعة جعفر ، ومن آل داود . ارباب العمل الكبار ، وكذلك اصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة من طائفة التجار من آل ميسان ، وهم الأغنى والاكثر عددا في غوجارا ، نظروا بعين حياء الى وصول بوتو الى السلطة ، وإلى اصلاحاته الاقتصادية . نفس الامر ينطبق الى حد معين بالنسبة الى بعض الطوائف التجارية في البنجاب .

يمكن تكرار الامثلة على المواقف المتعاكسة تماما ، المتخلدة من قبل مختلف مجموعات البورجوازية

مختلف البلدان ، وخصوصا في الولايات المتحدة ، وفي ألمانيا الغربية ، وفي موناكو ، وفي سنغافورة . المؤسسة الرئيسية ، غولف شينغ غروب ، مقرها في جنيف . المقام الاول في النقل العالمي للبترول العربي يعطي مقياسا لحجم اعمال غوكال . حتى وقت قريب نسبيا كانت مجموعة غوكال (٣) لا تظهر في الصحافة ، الا بشكل عرضي جدا ، وحتى اليوم لا يظهر الا جزء من مؤسساتها في المجالات الاعلانية ، ولا تثبت فيها دوما شخصية المالكين . حسب التقديرات التقريبية جدا لرئيس التحرير والصحفي ، السويدي ، ايريك بورغن ، وهو اول من أجرى مقابلة مع رب العمل اعده لمجموعة ، عباس ك . غوكال ، ونقلت المقالة عدة صحف اجنبية ، كانت تبلغ موجودات المجموعة في الحد الأدنى نصف مليار دولار في ١٩٧٧ ، ويبلغ حجم اعمالها مليارات سنويا (غوكال نفسه لم يبع بأي رقم) . يقدر بورغن ، أنه يجب تصنيف غوكال بين اكبر ٢٥٠ مجموعة احتكارية في العالم .

تقدم مجموعة غوكال بعض الملامح المميزة لكيفية نشوء الاحتكارات الدولية في اطار الاتحادات الاعرافية للبورجوازية .

أولا ، العلاقات المختلفة ، التي يقيمها ارباب عمل المجموعة منطقيا مع أطراف ذات علاقة ، من جنسيات متنوعة جدا ، تترقب (أي العلاقات) مع سياسة موجبة بجله نحو رعايا الطائفة الاسماعيلية ، وهذا غير تجنيد الطواقم البشرية منهم ، الأمر ، المذكور بشكل طبيعي . المعلومات القليلة ، التي تظهر في الصحافة الباكستانية ، تدفع الى الاعتقاد بوجود مصالح مشتركة واسعة بين الغوكال والعائلات الغنية الخوجا الاخرى (بانجواني ، فالجي ، دارامسي ،

باردان ، الخ) . وهذه المصالح قائمة غالبا على الروابط العائلية ، وترجم خصوصا بتوظيفات متبادلة ، وبادارة مختلطة ، الخ . تمك من كل واحدة من هذه العائلات مصالح ومؤسسات في مختلف البلدان . يسمح الانشاء الى نفس الطائفة اذ بالاستفادة من رساميل الغير ، ومن الخدمات ، والعلاقات الضرورية للاعمال ، ويتبادل المعلومات عن الاسواق ، الخ .

ثانيا ، أمرله دلالة كون عائلة الغوكال ، وكذلك كون عدد من شركائهم الدائمين واقربائهم الخوجا ، هم مواطنون في بلدان مختلفة . في الوقت الحالي ، عشرة افراد أو اثنا عشر فردا من عائلة غوكال ، نقلا عن بورغن ايضا ، هم في الاعمال ، ويقود المجموعة ثلاثة اخوة ، الادارة العامة في يد الاخ الأكبر عباس ، الذي ولد في كراتشي ، ولكن يفضل ان يعيش في منطقة لندن ، واكتسب الجنسية البريطانية . تجس و «بجتي » كنديا ، ويشرف على صناعات المجموعة ، أما مصطفى ، المشول عن كل العمليات التجارية ، فقد اخذ الجنسية الباكستانية في ١٩٧٧ ، عندما اختاره الجنرال ضياء الحق مستشارا اقتصاديا ، عندما كان حاكما عسكريا رئيسيا في الباكستان . في ١٩٧٨ كان مصطفى غوكال وزيرا للبحرية التجارية ، ولكن سرعان ما قدم استقالته بحجة المشاغل الخاصة . لكن بقي أحد اقرب المستشارين الاقتصاديين للرئيس ضياء الحق ، وكان من الرجال الذين في استطاعتهم - تعبير جو الاقتصاد الباكستاني وانعاشه .

ثالثا واخيرا ، النظام المطور للمساعدة المتبادلة بين اعضاء بعض الشيع الدينية ، مثل الاسماعيليين الخوجا ، مثلا ، يساعد على تجميع الرساميل ، ويسوسع مجال النشاط امام المؤسسات الصغيرة

هو أمش

١ - في بعض البلدان الغربية ، التي تحت فيها الثورات البورجوازية والتطور الرأسمالي الطويل الروابط والتنظييات التقليدية الطوائفية ، أو جردها من الاهمية ، ثمة روابط اخيرى ، تبيد للوهلة الاولى غير رسمية ، احتلت المكان ، الذي بقي فارضا ، وتعيد بدورها ، ونسم ، البنية الاجتماعية للمجتمع ، ولتختلف الشرائح ، بدءا من المنظمات السرية ، ونصف الشرعية (مثل البيوت المسبوبة والمنايا) حتى التنظييات المحترمة جدا (مثل نوادي الطلاب القدامى للمؤسسات المغلقة ، وجمعيات المؤسسات - الاقتصادية - والاميكالات - أي واديات بمشابهة جمعيات ، الخ) . تنتشر علاقات طوائفية

مشابهة في بعض البلدان النامية ، وتؤثر فيها على بنية البورجوازية ، وعلى آراء مختلف الشرائح والنتخابات الاعرافية والبيروقراطية المترجزة .

٢ - بعض التخمينات قدرت بنسبة مليون جنيه استرليني (بسعر تلك الفترة) الثروة ، التي ورثها أبا خان الرابع عن جده المتوفي عام ١٩٥٧ . بعد ذلك ، زاد الأباخان من ثروته بنشاطاته الاقتصادية ، أكثر منه ببيات مريديه .

٣ - طرف الستارة ، التي تغطي السر ، رفع في ١٩٦٩ ، عندما نقلت الصحف الباكستانية وغيرها خلال اسبوع كامل احتجاجات الاسماعيليين في موضوع قيام السلطات العراقية باعدام أحد المراد عائلة

والمتوسطة ، ويساهم في رفع مستوى حياة الافراد العاديين في الشيعة المفروضة ، فيتمتعون بكرم الأغا خان ، والاحتكاريين الاخرين . هذا لا ينفي حتى ، لا التناقضات ، ولا الصراعات الحادة احيانا بين الشرائح الدنيا والصفوة الاحتكارية . لكن تبقى الوقائع كما هي : ان ميكانيكية الشيعة الدينية وغير الدينية توفر لافرادها بمواربة عن العالم الخارجي ثروات اجتماعية أكبر مما تقدمها الدولة ، التي يقيمون فيها . ومن هنا مصطلحهم في الحفاظ على تنظيمهم ، وعلى « العلاقات الخاصة » بين مختلف الشرائح الاجتماعية ، التي يضمها .

لنتوء مرة اخرى في الختام ، الى ان العلاقات ، التي شرحناها لتونا ، بين شرائح البورجوازية المختلفة رسميا ، الموجودة في اطار الاتحادات الاعرافية ، والاتحادات الاخرى الحديثة ، التي تولد على نفس أساس الاولى ، وكذلك الخلافات المنبثقة حول هذه المسألة ، أو تلك ، والتناقضات الحادة جدا احيانا داخل نفس الشريحة البورجوازية ، الموزعة بين الاتحادات الاعرافية ، هي ظاهرات مألوفة في البلدان النامية . تشف احيانا بشكل غير مباشر في العديد من المجالات عن حياة الدول الغنية ، بل بما في ذلك عن العلاقات بين الدول . لذلك يجب ان تكون هذه العلاقات وهذه التناقضات موضوع اهتمام خاص من جانب الباحثين ، وموضوع دراسة خاصة لتحمل الى مختلف البلدان ميكانيكيات التحولات ، والظواهر ، والمهام العملية للمموسة .

غوكال ، الحاج عبدالله حسين جيت بهاي ، الذي كان يرأس عدة مؤسسات في مجموعة الاحتكارية ، بتهمة التجسس حساب اسرائيل .

(*) النحويون البصريون لا يميزون عموما النسبة الى الاسم المجموع ، والكوفيون يميزونه ، واضطربنا هنا الى النسبة الى الاسم المجموع متعا للانباس : اعرافية (نسبة الى « اعراف ») بدلا من « عرافية » ، التي يمكن ان توحي بمعنى آخر ، و« طوائفية » (نسبة الى « طوائف ») بدلا من نوع الطوائف الحرفية) ، بدلا من « طائفية » ، لتمييزها عن الاخيرة ، التي تعني النسبة الى أي طائفة دينية ، وغير ذكرناها . (المترجم)

دينية . (المترجم)

(+) شيع (ج . شيعة) : جاءت بمعنى المجموعات من الناس ، التي تلتف الواحدة منهم حول تبعية ما ، أي بالعلم اللغوي ، ولا علاقة هنا بالمذهب الاسلامي الشيعي . (المترجم)

(*) يقال : « رجل اعمال » ، بمعنى رجل ، يقوم بنشاطات كبرى تجارية أو صناعية ، أو من النوعين ، لكن « اعمال » وحدها لا تعني في العربية هذه النشاطات ، فاضطربنا الى توضيحها احيانا بين قوسين بـ « تجارية » ، والمقصود ، ليس تجارية فقط ، وانما معنى النشاطات ، التي ذكرناها . (المترجم)

ثقافة

كتاب فلسطين حتى وقف القتل

اعلن الكتاب والصحفيون الفلسطينيون ، الاعتصام في مقر الاتحاد ، حتى الوقف الفوري والنهائي للمعارك الدموية الطاحنة الدائرة في طرابلس . وتأتي هذه الخطوة ، في سياق فعاليات يقوم بها الاتحاد واعضائه ، للمساهمة بجديدة ونشاط في وقف المارك بين اخوة السلاح والقضية الواحدة . هذا وقد توصل الكتاب والصحفيون الذين اعلنوا اعتصامهم في مقر الاتحاد في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاحد الماضي ، الى صياغة نداء موجه باسم المشفقين الفلسطينيين ينشأ اطراف القتال ، بوقف اطلاق النار فوراً ، ويدعو القوى المهاجمة الى سحب قواتها من المخيمات . وشجب المعتصمون عملية زج جيش التحرير الفلسطيني ، كمؤسسة وطنية تابعة لمنظمة التحرير ، في الصراع الدموي الدائر ورواؤه خروجا على اعراف وتقاليد الثورة الفلسطينية .

وتدد المعتصمون بشدة ، بعمليات مهاجمة سكان المخيمات الفلسطينية العزل ، وطالبوا بوقف قصفها فوراً لتسنى للجهات الشعبية والرسمية الصحية ، معالجة آثار المارك ونقل جثث القتلى ومعالجة الجرحى . (نص البيان في مكان آخر) .

حوار طويل من أجل بيان قصير

ولنا كلمة

الحوار الطويل الذي دار صباح يوم الاعتصام في مقر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، أسفر عن بيان قصير ، يدين عمليات القتل ، ومهاجمة المخيمات ، ويدعو الى وقف فوري للقتال الدائر هناك . دون شك ، فإن البيان بصيغته التي توصل اليها المتحاورون ، وهي صيغة مفيدة نسبيا ، حيث (التوقيع افرادي) وليس باسم الاتحاد ، هو بيان بالغ الدلالة من أوجه عدة .

لكن ما هو اهم من النداء او البيان سيظل ، حماس المتحاورين لعمل شيء ما بجول دون وقوع الكارثة .

لقد تحاور الجميع طويلا . وتوصلوا الى بيان قصير ، مقتضب . لكنه هام تماما .

لقد اجمعوا على ان ما يجري في طرابلس ، وفي « نهر البارد » ، وفي « البداوي » ، هو عملية ابادة ذاتية - جماعية ، وهو في جوهره ، عمل يستهدف وحدة منظمة التحرير كمكسب تاريخي للشعب الفلسطيني .

ليست العبرة في البيانات الطويلة ، الطناتة . يكفي بيان قصير ، ولكنه يلمس الحقيقة ويطلق صرخة حقيقية من اجل وقف المذبحة ، ولأجل هذه المهمة البسيطة ، تحاور المعتصمون طويلا .

لقد برهن المثقفون الفلسطينيون مرة اخرى ، على اهم حقنا ، طليعة مقدمة جريئة ، تقف مع شعبيها في المحنة ، وفي ايام الشدة ، وبرهنوا كذلك على قدرتهم ، وتمكنهم من معرفة ما تؤول اليه الاحداث بوضوح شديد . واذا كان بعض المتحاورين ، قد عبر عن رغبته في تجنب الصياغات الرامية الى تحديد المسؤولية عن مهاجمة المخيمات ، او تحديد مسؤولية ما يجري من قتل ، فإن هذا البعض (يميل واجبه) في اللحظة المناسبة ، وهذا امر يدعو الى الاستغراب !

ايها الكتاب . . ايها الصحفيون في كل مكان . . اطلقوا معنا صرخة واحدة : ليتوقف القتال فوراً . ليتوقف قصف المخيمات والسكان العزل .

اللجنة الثقافية

ازاء التطور الخطير الذي يهدد مستقبل ثورتنا وقضيتنا ومنظمة التحرير الفلسطينية والتقت الأمانة العامة في دمشق بحضور كل من رئيس فرع الاتحاد في لبنان وسورية ووجهت النداء التالي الى رفاق السلاح ، والى جماهير شعبيات :

بأي رفاق السلاح ، في هذه اللحظات الرهيبة التي نقتلون فيها ويسيل الدم الفلسطيني بالسلاح الفلسطيني ، وتقتل

نحيات البداوي والبارد ، وتحاصر ويشدد عليها الهجوم ، في هذه اللحظات التي تقصف فيها طرابلس الوسطية العاصمة ونمجزاتها ، التقت الأمانة العامة في دمشق بحضور كل من رئيس فرع الاتحاد في لبنان وسورية ووجهت النداء التالي الى رفاق السلاح ، والى جماهير شعبيات :

بأي رفاق السلاح ، في هذه اللحظات الرهيبة التي نقتلون فيها ويسيل الدم الفلسطيني بالسلاح الفلسطيني ، وتقتل

ايدي الصهابة وأيدي الرجعيين العرب ؟

اننا نحن اخوتكم الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، الذين كتبوا ويكتبون لفلسطين بدمهم ، والذين كانوا معكم دائما في كل مواقع القتال من الكرامة حتى بيروت المجد . . .

تنشأ لكم ان تحولوا بايمانكم ومدفعتكم وشهواتكم بالجهاد العدو الصهيوني الامريكاني الفاشي . ان مصر ثورتنا وشعبنا ومنظمة التحرير الفلسطينية في

خطر ، وان القوى المعادية تريدنا ان نصفي وندم ثورتنا بايدينا . . .

تنشأ جماهير شعبيات في كل مكان ان ترفع صوتها في وجه الاقتتال الفلسطيني . وتدعو قيادات فصائل المقاومة ان تقف بحزم في وجه الاقتتال وتدعو الاتحادات والمنظمات الشعبية الفلسطينية ان تتحرك فوراً وبكل ما لديها من امكانيات معنوية لوقف هذه المذبحة الشيعة .

تنشأ قوى وفصائل حركة التحرر العربية ان تتحرك لحماية وحدة الثورة الفلسطينية لحماية وصيانة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ، ووحداية قتلها .

تنشأ القوى التقدمية الصديقة في العالم ان تلقى بثقلها لحماية وحدة الثورة الفلسطينية .

لقد سبق للامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ان اصدرت بيانا بتاريخ ١١/١١/١٩٨٣ ، قبل اندلاع الاقتتال بايام قليلة ، حذرت فيه من مخاطر الانفجار في طرابلس ونحيات الشمال ، ودعت الى تنفيذ كل ما من شأنه دعم الحل السياسي والسلمي لوضع الشمال ومدينة طرابلس ، وانهاء كل اشكال الاستفزاز العسكري والتحديات حول المخيمات واليوم يعود الحادث ليؤكد على ضرورة الوقف الفوري للاقتتال والقصف . ويدعو اللجنة التنفيذية وكافة المؤسسات الرسمية والشعبية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تتحمل مسؤولية الوقف الفوري للاقتتال والتأكيد على الحوار الديمقراطي وإهاء الخلافات الداخلية على قاعدة مذكرة اللجنة المنبثقة عن المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

بأي اخوة ورفاق السلاح في الشمال اوقفوا الاقتتال فوراً . الثورة في خطر . والوقت من دم والتاريخ لا يرحم .

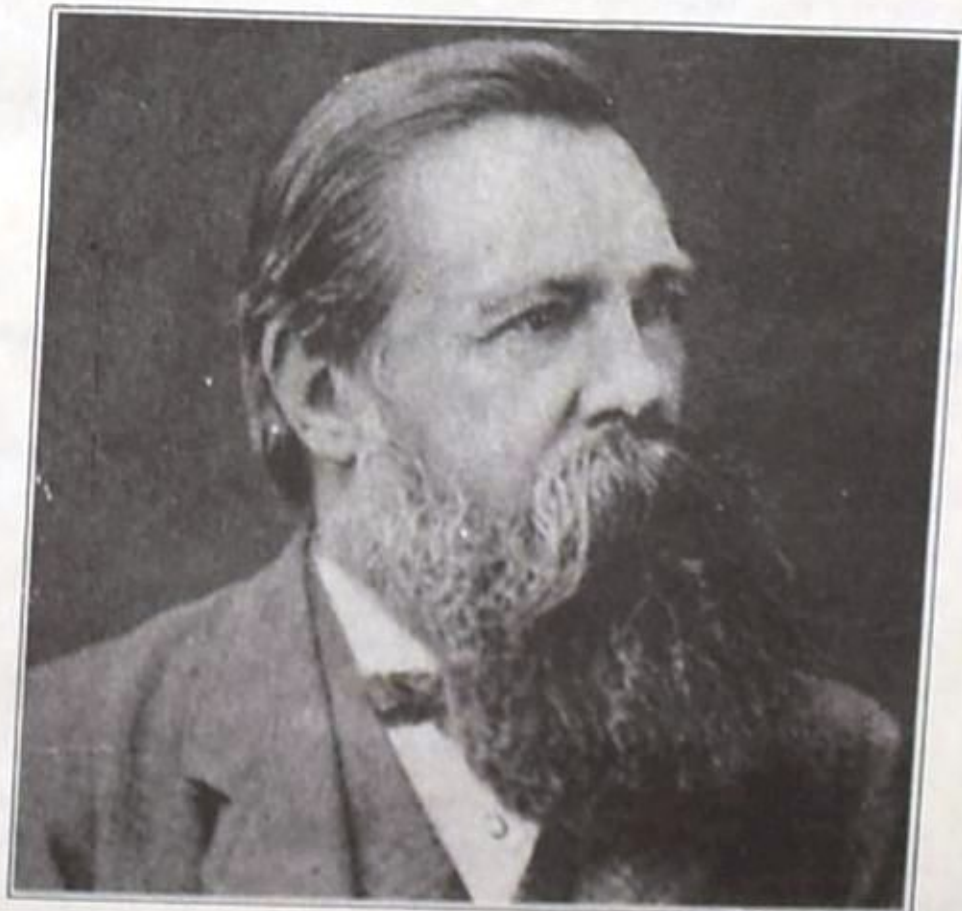
البحث عن الواقعية

(١)

على الرغم من اقتران اسم الواقعية بالتحولات الرجوازية في مرحلة صعودها، فإن الماركسية قد تعاملت مع هذا الارتباط الرجوازي، وحاولت إعطائه بعدا جديدا بما يتواءم مع مهام الثورة البروليتارية. إن هذا التعامل مع «الارتباط الرجوازي» لم يكن غريباً عن الفلسفة الماركسية، التي استعادت باستمرار تراث عصر التنوير واعادت صياغته، خاصة إذا كان الموروث قابلاً للاستفادة من وجهة نظر المادية. ولقد كانت مقولة الواقعية قابلة للتأويل وإعادة التأويل، ولهذا ظهرت كما لو كانت المتكأ الأساسي للمفهوم الماركسي للادب، فاعتمدها انجس، وجعلها لو كاش عمادا لنظريته، وكتب فيها بريشت، ثم قاربها التوسر ومدرسه من وجهة نظر جديدة.

لما كانت الماركسية ترى الادب في وظيفته الاجتماعية، فقد كان طبيعياً ان ترى في الواقعية سلاحاً لتغيير علاقات الواقع، وأن ترى فيها أداة لإعادة انتاج الواقع بشكل يدفع الى خدمته وينالته بشكل جديد. في هذا التصور يصبح معنى الادب قائماً في وظيفته وفي الغاية التي يسعى الى تحقيقها، ومن مفهوم الوظيفية ولد شعار «الادب للثورة»، ومن معنى الغاية صدر شعار «الادب للثورة» وما مثله من شعارات، طورت الادب حيناً، وكشحت نظوره أحياناً اخرى.

يستلزم البحث عن دلالة الواقعية في حقل النظرية الماركسية العودة الى المصادر الاوارة التي اعتمدت الواقعية وجمعتها منها في النظرية والممارسة. والمصدر الاول هو كتابات انجس، الذي كان على اتفاق كامل مع ماركس في جميع المواضيع التي قاربها. وعلى الرغم من ان انجس لم يترك دراسة منهجية كاملة، فإن ما كتبه شكل المهاد النظري الذي اتكأ عليه لو كاش فيما بعد لبناء نظريته في الواقعية، وخاصة مفهوم



انجس

من هذه الطبقة، ان لم يكن على هذه الطبقة ان تنتج الادباء القادرين على التعبير عن شروط حياتها واشكال نضالها. يقول انجس: «ان المقاومة الثورية التي تواجه بها الطبقة العاملة القوى المضطهده لها، ومحاولاتها المتوترة، الواعية، أو شبه الواعية، لانزاع حقوقها الانسانية، هي ملك للتاريخ، ولها الحق بأن تطالب بمكان لها في ميدان الواقعية» (١). وبعد ربط الواقعية بتحولات التاريخ، يجدد انجس سمات الادب المطلوب: «تقوم الرواية ذات النزعة الاشتراكية بمهمتها، بكشف كامل، وعندما تهدم، من خلال رسمها الامين للعلاقات الفعلية، الاوهام السائدة عن طبيعة هذه العلاقات» (٢). ثم يكمل قوله بمحددات سمات الواقعية: «تفترض الواقعية، في نظري، اضافة الى دقة التفاصيل، التصوير الدقيق للسمات النموذجية، في شروط نموذجية».

تشير الملاحظات السابقة الى الثابتة التي تحكم مفهوم الواقعية عند انجس: السياسة / المعرفة، اذ ان الفعل السياسي يستدعي للتخلص من اشكال الوعي الزائف، واستبداله بوعي جديد يتعامل مع الواقع المادي لا مع الصورة الوهمية له. يصبح الادب في هذا المفهوم شكلاً معرفياً، لا يغرر في «التفاصيل العارضة»، انما يرسم هذه التفاصيل بدقة، لأنه يصل، من حيث هو ادب عارف، الى ادراك القوانين الموضوعية التي تحكم حركة الواقع الموضوعي، حتى تكاد نطق ان انجس يهائل بين المعرفة الادبية والمعرفة العلمية الخالصة، وهذا ما يفسر اعجاباه الشديد بلزاك الذي كتب عنه: «ولقد تعلمت منه، حتى فيما يختص بالتفاصيل الاقتصادية (بعد الثورة مثلاً) أكثر مما تعلمت من كل المؤرخين، الاقتصاديين، وعلماء الاحصاء المختصين بتلك المرحلة» (٣).

يعتمد انجس على مفهومه للادب كممارسة علمية، ليصوغ بعض مفاهيمه النقدية الاولية. ومن هذه المفاهيم، واكثرها وضوحاً، مفهوم النمط، ومفهوم الشخصية النمطية والشروط النموذجي، والنمط لديه هو الخاص بالمرء الذي يعمل بسبب تجريده كل خصائص الغام القائم في شرط محدد، والذي يشير ايضا الى نزوع هذا النمط واشكال نظوره الممكنة. فالنمط هو تكثيف محدد لعلاقة اجتماعية محددة، يعمل في سماته سمات واقعه الاجتماعي

وسمات الصراع القائم فيه وأفاقه الممكنة. ويمكن ان تشير هنا الى رسالة انجس الى لاسال: «ان فكرتك عن سبكنج صائبة تماماً، فالاشخاص الرئيسيون فيها يمثلون لطبقات ولزوعات محددة، وبالتالي لأفكار عصرهم المحددة، أي ان دوافعهم لا تقوم في شهوات فردية عادية، وانما في التيار التاريخي الذي يجعلها» (٤). ان تركيز انجس على مفهوم النمط، لا يجعل منه علاقة مهمة، فهذا النمط المحتوي خصائص الفردي والجمعي معا، ويتضمن العلاقة الاجتماعية والخصائص الفردية، ان لم يكن، ويشكل أدق، ووحدة المجرى والموضوع معا.

ينهض مفهوم النمط والنموذج عند انجس على مفهوم التجريد الموضوعي، أو الماركسي الايطالي ديلا فوله، والتجريد هذا لا ينشأ من الذهن، ولا يصدر عن الخيال، انما يبدأ من الشخص، بعد ان تعيد قوانين الفكر الموضوعية صياغة هذا الشخص، وتنقله من وضع الشخص المحدد الذي ينته النظرية. ان الشخص الزائف والتجريبي الى وضع الشخص المحدد الذي ينته النظرية. ان الشخص نظرياً، أي من وجهة نظر نظرية المعرفة، ليس هو الشيء اليومي المباشر المدرك بالعين والحواس، انما هو انتاج نظري لشيء لا يرى في الواقع، انما تدرك آثاره. ولهذا ينسغي التمييز بين الشخص الحسي والموضوعي، والقادرة على هتك الابدولوجيا الموضوعية التي تحكم علاقات الواقع الموضوعي. وسبب هذا الانتقال من حقل الابدولوجيا الى حقل المعرفة يصبح الشخص مجرداً فهو شكل مقارنة النظرية للواقع، واخصاها الى حقل من القوانين الموضوعية. بدءاً من هذا التجريد، دعا انجس الى مفهوم النمط، ساحياً الادب من دائرة الرؤية المباشرة المضللة، الى دائرة التجريد النظري، علماً ان التجريد هو أساس كل انتاج معرفي. وسما ان الادب تجريد للواقع، فقد عامل انجس المعرفة الادبية بمعايير المعرفة العلمية.

استعاد لو كاش الملاحظات التي خلفها ماركس وانجس، وحاول اقامة نظرية للواقعية تستلهم أساساً نموذج الرواية الرجوازية في مرحلة صعودها، وتعتمد بشكل كبير على مفهولات الفلسفة الميجيلية. وقد جعل لو كاش من ديالكتيك



لو كاش

الظاهر والجوهر أساساً لتحديد دلالة الواقعية ومعنى الصدق الفني الذي هو سمتها الاولى. فالواقعية هي انعكاس فني للواقع الموضوعي يربط بشكل ديالكتيكي بين سطح الظواهر وجوهرها، متجاوزاً في ذلك النقل الميكانيكي للواقع، ومختلفاً ايضا عن التصوير البسيط الذي يكتب بظاهر الاشياء، ويعجز عن النفاذ الى الجوهر الذي يحكم حركتها.

يتحدد جوهر الفن الواقعي في تمثيله للعلاقة الديالكتيكية بين الظاهر والجوهر، وهذا التحديد يختلف كلياً عن موقف المدرسة الطبيعية التي تربط بين الظاهر والجوهر بشكل ميكانيكي يقضي الى تلاشي الجوهر، كما يختلف عن موقف المدرسة المسالية التي تقيم تعارضاً بين الظاهر العلم الزائف، فما يجعل الفن فناً هوليس



والجوهر، وتعجز عن تلمس الوحدة الديالكتيكية لتناقضها. ان الفن في منظور الواقعية مدعو الى تملك موضوعي للواقع، اذ ان الظاهر والجوهر هما نتاجان للواقع قبل ان يكونا تعبيراً عن مستوى معرفي انساني. يقول لو كاش: «يتزع الفن الصحيح الى احتضان الواقع في كل توسطاته وعلاقاته، ويحاول ان يقبض على الحياة في كليتها المعقدة، ومن أجل ذلك يذهب بعيداً الى جوهر الواقع، كي يكشف في أعماقه عن القوى المحتجبة الكامنة خلف الظواهر».

ان بحث الفن عما هو جوهره، لا يقضي به الى إعطاء صورة مجردة للواقع تتلاشى فيها الظواهر، فعلى العكس من ذلك، فإن الفن يمثل السيرورة الديالكتيكية الحية التي تغلب الجوهر ظاهراً، أو تجعل الجوهر يتكشف كظاهر، كما لها، أي السيرورة، تكشف عن الجانب الآخر لذاتها، حينها تطلق الظاهر في حركته، ويتصله بفصح عن جوهره الخاص، وفي هذه السيرورة المستمرة، ذات العناصر المتبادلة التأثير، يعبر الفن عن كلية الحياة في حركتها وتطورها، ويمتلك مستوياتها المتعددة.

حيث يعلن ان ما كان جوهرها، في لحظة معينة، قد يصبح في لحظة أخرى ظاهراً يشير الى جوهر جديد، وهكذا الى ما لا نهاية.

المعرفة التي يقبل اليها، بل الطريقة التي يتبع فيها هذه المعرفة. أو بشكل أدق: ان الفن لا يتبع معرفة موضوعية الاسباب الادوات المشابهة التي يقارب فيها الواقع، والتي تختلف بالضرورة عن المفاهيم النظرية، وعن القوانين العلمية. وهذا فان الفن الواقعي يعتمد أدواته الفنية الضرورية مثل النمط، والشرط النموذجي، والسمات النموذجية، والنمط هنا هو وحدة تركيبية تعبر عن ديالكتيك الفردي والجمعي، في خصائص نمطية قائمة في ظروف نمطية، أو كما يقول لو كاش: ان النمط يعكس الحياة في وحدتها المتناقضة، وفي هذه التناقضات تنتج السمات الاجتماعية، الاخلاقية والروحية الاكتر أهمية في حفة محددة في وحدة حية».

لقد ربط لو كاش دائماً الواقعية بانتاج المعرفة الموضوعية التي تيرهن عن تقدم التاريخ وانسيابه المستمر الى الامام، حتى أصبح دور الادب لديه هو رسم التقدم الاجتماعي، ووصف صراعاته وتناقضاته بما يؤكد موضوعية هذا التقدم، وكان التقدم محابيت للواقع، أو أداة الغاية التي ينحو اليها المجتمع باستمرار، انما لم تكن قائماً في طبيعة الاشياء. في هذا التأكيد على تقدم العالم، يركن لو كاش الى فلسفة عصر التنوير، وإلى ماركسية - ميجيلية محكومة بتصور غاملي للعالم، فالعالم في تصورها يتطور باستمرار نحو الافضل والارقي والاكمل. ان هذا التصور يحاصر الادب، ويجرد من حركته، لانه يميل عليه قولاً سبقاً، وما على الادب او الفنون الا ان يبرهن على صحة هذا القول. وكما يركن لو كاش الى التصور الغاملي لحدوده موضوعية القول الفني، فانه يركن ايضا الى رواية القرن التاسع عشر لجعل منها ميساراً للممارسة الفنية الصحيحة، بعد ان يطلق عليها اسم الواقعية العظيمة».

فصل دراج (للبحث صلة)

انظر:

- ١ - لو كاش: دراسات في الواقعية الأوروبية
- ٢ - لو كاش: ماركس وانجلز مؤرخان للادب - باريس
- ٣ - لو كاش: كتابات موسكو - باريس
- ٤ - لو كاش: الكاتب والنقاد - لندن

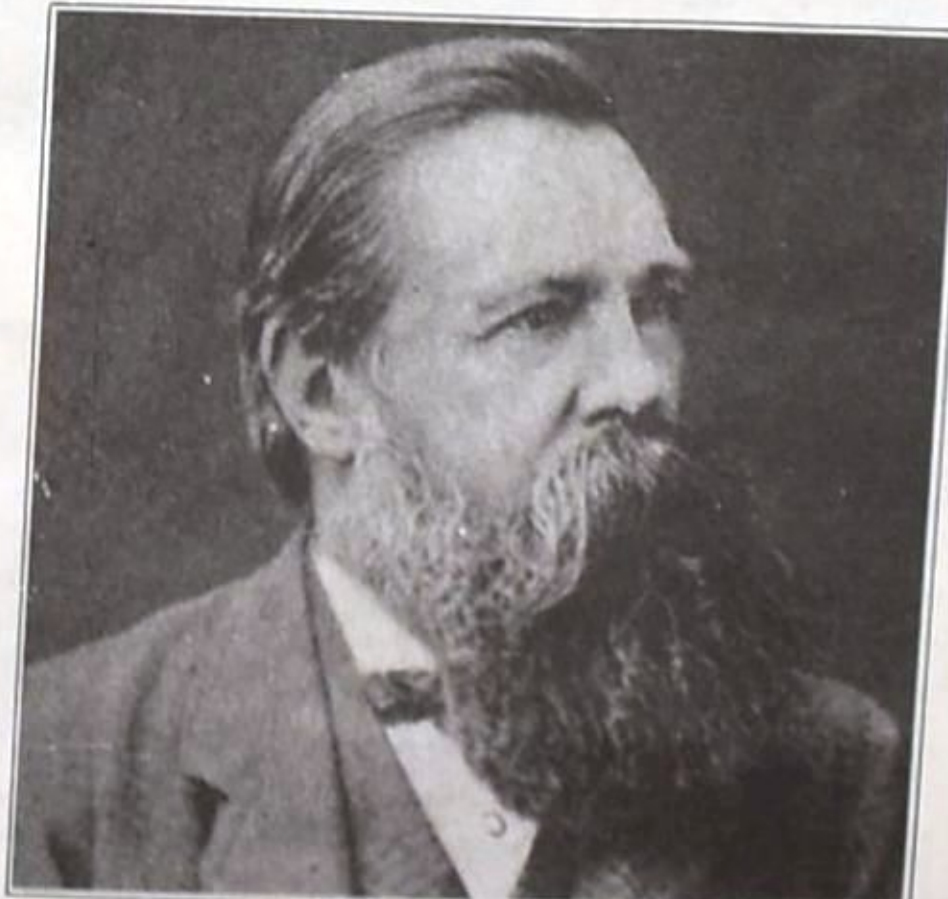
البحث عن الواقعية

(١)

على الرغم من اقتران اسم الواقعية بالتحولات البرجوازية في مرحلة صعودها، فإن الماركسية قد تعاملت مع هذا الارتباط البرجوازي، وحاولت إعطاء بعداً جديداً بها يتواءم مع مهام الثورة البروليتارية. إن هذا التعامل مع «الارتباط البرجوازي» لم يكن غريباً عن الفلسفة الماركسية، التي استعادت باستمرار تراث عصر التنوير واعادت صياغته، خاصة إذا كان الموروث قابلاً للاستعادة من وجهة نظر المادية. ولقد كانت مقولة الواقعية قابلة للتأويل وإعادة التأويل، ولهذا ظهرت كما لو كانت الشكك الأساسي للمفهوم الماركسي للادب، فاعتزمتها انجس، وجعلها لو كاش عماداً لنظريته، وكتب فيها بريشت، ثم قاربها التنوير ومدرسه من وجهة نظر جديدة.

لما كانت الماركسية ترى الأدب في وظيفة الاجتماعية، فقد كان طبيعياً أن ترى في الواقعية سلاحاً لتغيير علاقات الواقع، وأن ترى فيها أداة لإعادة إنتاج الواقع بشكل يدفع إلى هدفة وينتج بشكل جديد. في هذا التصور يصبح معنى الأدب قائماً في وظيفته وفي الغاية التي يسعى إلى تحقيقها، ومن مفهوم الوظيفية ولد شعار «الادب المنتزعة»، ومن معنى الغاية صدر شعار «الادب للفئات» وما مثله من شعارات، طورت الأدب حيناً، وكبحت تطوره أحياناً أخرى.

يستلزم البحث عن دلالة الواقعية في حقل النظرية الماركسية العودة إلى المصادر الأولى التي اعتمدت الواقعية وجعلتها منهجاً في النظرية والممارسة. والمصدر الأول هو كتابات انجس، الذي كان على اتفاق كامل مع ماركس في جميع المواضيع التي قاربها. وعلى الرغم من أن انجس لم يترك دراسة منهجية كاملة، فإن ما كتبه شكل المهاد النظري الذي اتكأ عليه لو كاش فيما بعد لبناء نظريته في الواقعية، وخاصة مفهوم



انجس

من هذه الطبقة، أن لم يكن على هذه الطبقة أن تنتج الأدباء الفادين على التعبير عن شروط حياتها واشكال نضالها. يقول انجس: «إن المقاومة الثورية التي تواجه بها الطبقة العاملة القوى المضطهدة لها، ومحاولاتها المتوترة، الواعية، أو شبه الواعية، لانتزاع حقوقها الإنسانية، هي ملك للتاريخ، ولها الحق بأن تطالب بمكان لها في ميدان الواقعية» (١). ويعد ربط الواقعية بتحولات التاريخ، يجدد انجس سمات الأدب المطلوب: «تقوم الرواية ذات النزعة الاشتراكية بمهمتها، بكشف كامل، وعندما تدم، من خلال رسمها الأمين للعلاقات الفعلية، الأوهام السائدة عن طبيعة هذه العلاقات» (٢). ثم يكمل قوله بعدد سمات الواقعية: «تقتضى الواقعية، في نظري، إضافة إلى دقة التفاصيل، التصوير الدقيق للسمات النموذجية، في شروط نموذجية».

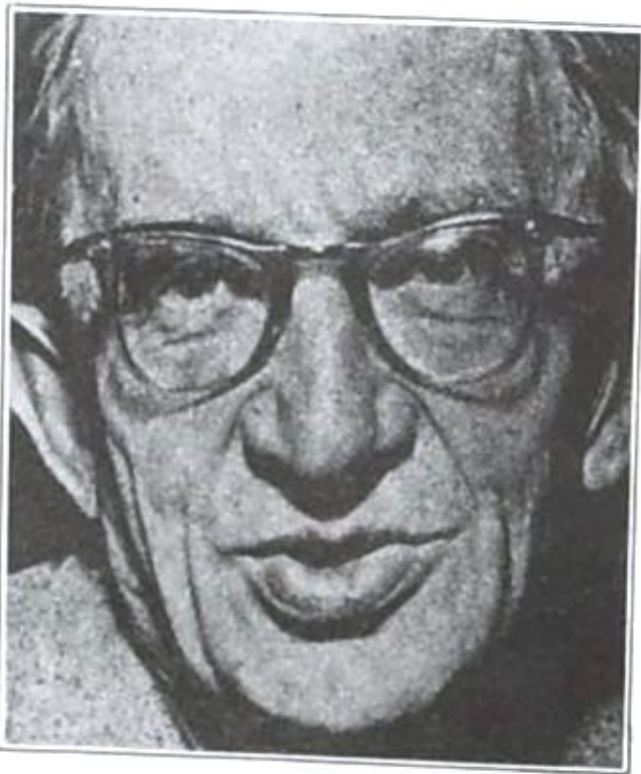
تشير الملاحظات السابقة إلى الثابتة التي تحكم مفهوم الواقعية عند انجس: السياسة / المعرفة، إذ أن الفعل السياسي يستدعي للتخلص من أشكال الوعي يدعو إلى شكل من الأدب يبدأ به البروليتاري «ويشبه إليه». كان انجس في هذا التحديد يربط الأدب بالتحولات الاجتماعية وبالمهام السياسية، وبما أن خصائص زمانه ومكانه. إن تحديد الأدب كمارسة معرفية تنتج آثاراً سياسية في شروط الطبقة العاملة، فإن على الأدب أن يقرب

بمتمسك انجس على مفهومه للادب كمارسة علمية، ليعرض بعض مفاهيمه النقدية الأولية. ومن هذه المفاهيم، واكثرها وضوحاً، مفهوم النمط، ومفهوم الشخصية النمطية والشروط النموذجي، والنمط لديه هو الخاص بالمرء الذي يجعل سبب تجریده كل خصائص العام القائل في شرط محدد، والذي يشير أيضاً إلى نزوع هذا النمط واشكال تطوره الممكنة. فالنمط هو تكتيف محدد لعلاقة اجتماعية محددة، يعمل في سماته سمات واقعه الاجتماعي

وسمات الصراع القائم فيه وأفاقه الممكنة. ويمكن أن نشير هنا إلى رسالة انجس إلى لاسال: «إن فكرتك عن سيكس صائبة تماماً، فالأشخاص الرئيسيون فيها يمثلون لطبقات ولنزوعات محددة، وبالتالي لأفكار عصرهم المحددة، أي أن واقعهم لا تقوم في شهوات فردية عادية، وإنما في التباير التاريخي الذي يجعلها» (٤). إن تركيز انجس على مفهوم النمط، لا يجعل منه علاقة مهمة، فهذا النمط المحتوي خصائص الفردية والجمعي معاً، ويتضمن العلاقة الاجتماعية والخصائص الفردية، إن لم يكن، ويشكل أدق، ووحدة المجرد والشخص معاً.

ينهض مفهوم النمط والنموذج عند انجس على مفهوم التجريد الموضوعي، أو الماركسي الإبطالي ديلا قوله، والتجريد هذا لا ينبثق من الذهن، ولا يصدر عن الخيال، إنما يبدأ من الشخص، بعد أن تعيد قوانين الفكر الموضوعية صياغة هذا الشخص، وتنقله من وضع الشخص المحدد الذي ينته النظرية. إن الشخص نظرياً، أي من وجهة نظر نظرية المعرفة، ليس هو الشيء اليومي المباشر المدرك بالعين والحواس، إنما هو إنتاج نظري لشيء لا يرى في الواقع، إنما تدرك آثاره. ولهذا ينسغي التمييز بين الشخص الحسي الزائف، والشخص النظري الذي تنتجه المعرفة، القادرة على هتك الأيديولوجيا اليومية، وعلى الوصول إلى الحركة الموضوعية التي تحكم علاقات الواقع الموضوعي. وسبب هذا الانتقال من حقل الأيديولوجيا إلى حقل المعرفة يصبح الشخص مجرداً. فهو شكل مقارنة النظرية للواقع، واختصاصه إلى جملة من القوانين الموضوعية. بدءاً من هذا التجريد، دعا انجس إلى مفهوم النمط، ساحياً الأدب من دائرة الرؤية المباشرة المضللة، إلى دائرة التجريد النظري، علماً أن التجريد هو أساس كل إنتاج معرفي. وسياً أن الأدب تجريد للواقع، فقد عامل انجس المعرفة الأدبية بمعايير المعرفة العلمية.

استعاد لو كاش الملاحظات التي خلفها ماركس وانجس، وحاول إقامة نظرية للواقعية تستلهم أساساً نموذج الرواية البرجوازية في مرحلة صعودها، وتعتمد بشكل كبير على مفهولات الفلسفة الهيغلية. وقد جعل لو كاش من ديالكتيك



لو كاش

المعرفة التي يقبل اليها، بل الطريقة التي يتبع فيها هذه المعرفة. أو بشكل أدق: إن الفن لا يتبع معرفة موضوعية الأسيب الادوات المشابهة التي يقارب فيها الواقع، والتي تختلف بالضرورة عن المفاهيم النظرية، وعن القوانين العلمية. ولهذا فإن الفن الواقعي يعتمد أدواته الفنية الضرورية مثل النمط، والشرط النموذجي، والسمات النموذجية، والنمط هنا هو وحدة تركيبية تعبر عن ديالكتيك الفردي والجمعي، في خصائص نمطية قائمة في ظروف نمطية، أو كما يقول لو كاش: إن النمط يعكس الحياة في وحدتها المتناقضة، وفي هذه التناقضات تنتج السمات الاجتماعية، الأخلاقية والروحية الأكثر أهمية في حبة محددة في وحدة حية».

لقد ربط لو كاش دائماً الواقعية بإنتاج المعرفة الموضوعية التي تبرز عن تقدم التاريخ ونسايه المستمر إلى الأمام، حتى أصبح دور الأدب لديه هو رسم التقدم الاجتماعي، ووصف صراعاته وتناقضاته بما يؤكد موضوعية هذا التقدم، وكان التقدم محايث للواقع، أو أنه الغاية التي ينحو إليها المجتمع باستمرار، إذ لم يكن قائماً في طبيعة الأشياء. في هذا التأكيد على تقدم العالم، يركن لو كاش إلى فلسفة عصر التنوير، وإلى ماركسية - هيغلية محكومة بتصور غائي للعالم، فالعالم في تصورها يتطور باستمرار نحو الأفضل والأرقى والأكمل. إن هذا التصور يحاصر الأدب، ويجرد من حركته، لأنه يبطل عليه قولاً مسبقاً، وما على الأدب أو الفنون إلا أن يبرهن على صحة هذا القول. وكسما يركن لو كاش إلى التصور الغائي لحدوده موضوعية القول الفني، فإنه يركن أيضاً إلى رواية القرن التاسع عشر لجعل منها ميساراً للممارسة الفنية الصحيحة، بعد أن يطلق عليها اسم الواقعية العظيمة».

فصل دراج (للمبحث صلة)

- انظر:
١ - لو كاش: دراسات في الواقعية الأوروبية
٢ - لو كاش: ماركس وانجلز مؤرخان للادب - باريس
٣ - لو كاش: كتابات موسكو - باريس
٤ - لو كاش: الكاتب والناقد - لندن

صفحة حرة

شاحنة ناجي العلي في صور : «سيرتي فعين الله تعالى»!

في مسرح العملية البطولية ضد الاسرائيليين هناك

اخترقت شاحنة صغيرة ، الحواجز الامتنية ، والسواتر الترابية التي تحيط باليتين ، ثم اندفع سائقها بسرعة قصوى ، فأطلق الحراس النار ، ثم دوى انفجار هائل .

هذا هو الشهيد المجاهدي فجر يوم الجمعة (١٤ / ١٠ / ١٩٨٣) في صور . وعندما أعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ، ان الانفجار وقع في مينين يشغلها الحاكم العسكري والمخابرات الاسرائيلية ، صاروا ضحا ماذا كان يعني الانفجار الذي يهبط صور بدويه الهائل . لقد تحول مبنى الحاكم العسكري الى مقبرة ، وتذكروا (ايها الاصدقاء) عملية صور السابقة .

كان ذلك يوم الجمعة . وصباح السبت (١١ / ٥) طلع ناجي العلي على محميته ، بكارتيكاتير طريف ، مفعم بالقوة والوضوح ، ليذهب - كما في كل مرة - خيانا ، بصور احادة ، لكن هذا الكارتيكاتير .

يستحق احتفاء خاصا ، كلمات خاصة . لقد رسم ناجي العلي شاحنة صغيرة بقودها شاب صغير السن ، والى جواره شخص شبيهه . (لا اكثير) . لكن هذا الرسم العادي تماما يشير فينا اسئلة ، ويحيلنا الى الزاوية التي تكاد نهلها في رؤيتنا للاوضاع السياسية العربية القائمة والياعة على الاسس . هل كان السائق السدي وصفه وكلمات الابناء ، بالشخص الانتحاري ،

صغير السن كما في الرسم ؟ أهو في العشرين من عمره ؟ ومن ذلك الشاب الذي يشبهه ، ويجلس الى جواره ، أهو (الآخر) القادم ؟

الكارتيكاتير الطريف اذن ، يستحق منا اشادة بهذا الفن الرفيع . لانه باختصار شديد يعيد الى خيالاتنا المترنح بعض توازنه ، فما يجري في صور ، وصبيدا ، وسيروت بدعوتنا ، افرازا ، وامة ، الى ان تحب ، لا ان نموت . لقد تحولت مدرسة الشجرة للاجئين ، الى انقاض . الى مقبرة ، عندما اقتحمها الشاحنة ، لانها لم تعد مدرسة للاجئين ايدا .

وبالطبع ، كان ناجي العلي ، اسرعنا جميعا في تحليل الحادث :

شاحنة صغيرة بقودها شاب ، يودعه القفساء . (الس ايمن شتمضي هذه الشاحنة التي سمعنا عنها يوم الجمعة ، وراينا رسمها صباح السبت ؟) ان كاريكاتير العلي هذا ، كان اكثر تعبيرا (حتى من الكلمات) عن هذا التسبيل (التفسير) في شكل مواجهة . في اسلحة المواجهة ، لحظة دخوله الى الشهيد العربي . انها المقاومة التي تبعث في قلوبنا المدعاة ، مسرة لا نظير لها . وتبعث في امتنا الحياة !

هناك اذن : شاحنة تنير دلتا

دلتا في الصباحات الباكرا ، في طرقات صيدا او صور او بيروت . شاحنة تتجه نحو هدف محدد (المارتيز او القوة القرنية او مقر الحاكم العسكري على السواء) . لكنها ايدا تندور .

تندور في الطرقات . او في رأس الجندي الذي جاء غازيا . بكل دويتا . بكل سرعتها . شاحنة ، تندفع بسرعة قصوى ، مجتازة الحواجز الامتنية ورمصاص الحراس وخطب الملوك والزعماء العرب لتفجر بسائقها .

شاحنة يدوي محركها الآن في رأس كل اميركي . بل يدوي في رأس اميركا . في رأس الدولة العربية المحروسة بالنعاب والاكاذيب .

ولا احد اسدا يستطيع ان يجزم (او يكذب) فيقول : سيأتي الانفجار الآن او غدا ، او يعلن مكان الانفجار . اين ومين . اسدا ، ولكن من المؤكد ، ان الانفجار او التفجير سيأتي .

وستعبر الشاحنة الصغيرة ، الحواجز الامتنية . وينطلق حديثها ، وينطاشير محتاطا بالمتى ، واجساد الغزاة . هذه الشاحنة ، (التي يجهل الجميع ، رقمها ، وسائقها ، او من اين جاءت ، والى

هناك اذن : شاحنة تنير دلتا

اين سنذهب غدا مع الفجر) هي التي جعلت صباح الجمعة الماضي صباحا جميلا . مشرقا وبعنا على الأمل

لكنني مع كل هذا اشعر بالحزن والأسف بل واشعر بالمرارة . لاني تحيلت جسد الصبي الذي قاد الشاحنة ، وقد تطاير محتاطا بقايا اجساد الغزاة .

اذ عندما يللمسون تلك الاعضاء المتناثرة ، سيعثرون على اجزاء الصبي المتناثرة ، وقد اختلطت مع اجزاء الغزاة . اجزاء الضحية ، واجزاء الجساد ، لا يمكنها ان تتجاوز حتى تحت الانقاض .

يعتقد الغرب ان ما يجري كان ارهابيا . وهذا صحيح من وجهة نظر الغرب الطامع الى بسط نفوذه المطلق ، الكامل ، على عقولنا ، قبل ارضنا . ان رد فعلنا المجرد ، الجزئي ، العفوي او المنظم ، هو تحريك لاحلام العرب .

حسنا . هناك من يفرح من بيننا ويمزق حلم الغرب . يفجروه بشاحنة صغيرة . الا يكفي شاحنة في صور لتحطيم حلم

الغرب ؟

الغرب ؟ حياك الله ايها الصبي !

يقول محمد (محمد فقط لا اكثر) لجريدة « النداء » البروتية وهو يصف حادثة صور : « شاهدت شاحنة صغيرة ، منطلقة باقصى سرعتها في اتجاه مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي ، واخذ الجنود الاسرائيليون الذين ينزلون الحراسة ، باطلاق النار ، ولكن الشاحنة الصغيرة ، واصلت طريقها واقتحمت البوابة وتسمرت عند مدخل المبنى . وبعد ذلك بلحظات جرت هزة ارضية ، واصوات حطام زجاج » هذا وصف مقتضب . ولكنه كاف للاعراب عن فكرة مواطن ما ، من صور ، عما حدث صباح الجمعة : هزة ارضية ! اصابت الدولة العربية ، واصابت الغرب كله .

فدعوتنا دون ان ندخل في التفاصيل ، نقول : مرحي لفتية الشاحنات !

في عزو ليشان شكيا الاسرائيليون من اطفال (الأروا) بي . جي . وي . وبعد سنة واكثر . يشكون من فتية الشاحنات !

عندما كان الاسرائيليون يحرقون الاقصى بواسطة جرمين ذوي سوابق شهيرة ، كانوا يقولون : اعتقلنا المجنون الذي احرق المسجد . انه مجنون ، ليس لهذا السب بكل تأكيد . وعندما يحترق الاسرائيليون ، وتسقط الابنية فوق رؤوسهم في صور او بيروت او صيدا ، بواسطة شاحنات ملغومة ، فانهم يقولون ايضا : هؤلاء مجانين !

الشاحنة التي في صور تندور في رؤوس الغزاة . سيرتي فعين الله ترعاك !

فائل الربيعي

حفنة من يأس وقبضة من امل

هذه الجثث الممزقة على حيطان المخيمات تعيدنا مليون سنة الى ما قبل التاريخ . هذا القتل والقتال ، هذا الاحتراب الذي يسير قدما في الدماء والمذابح التي لا تنتهي الى احتكام ، أو هدنة ، أو مراجعة . هذا هو نهج البندقية المجردة دون انسان ، البندقية التي تؤممه فتستحيل منها يتفوق على العنصر البشري الذين يحملها . لماذا ؟ لان الذين يهاجمون الآن ، يعتبرون انهم الوحيدون اصحاب النضال ، وأن الثورة تطلق من فوهة الحديد والنار ، وليس من العقل البشري الذي يعرف الى اين يوجه الحديد والنار . نعم ، انهم يعتبرون انهم اكثر ثورية من غيرهم بما لا يقاس ، وأن منطقتهم الفردية وحده يؤهلهم لقتل ابناء شعبهم في مخيمات البارد والبدوي ، لأن الحق الاخي اعطاهم الوصاية على هذه الثورة وعلى هذا الشعب العظيم . ولكننا نقول لهم رغم انهم ابعد مما نظاه اصواتنا المتواضعة البسيطة ، نقول لجنون عظمتهم الوهمية ، نقول : لا ، قد نأخذون الامتياز الاول في تاريخ الشعب الفلسطيني بالدخول في المذبحة الشاملة للمحرط الأهلية التي شنتها على شعبيكم ، لكن هذا الامتياز ليس الا امتياز خسارة سوف تدانون عليها معها حاولتم التبرير . لا تيرروا ! فلستم انتم من يجاسب الشعب الفلسطيني وهيباته الشرعية هي وحدها المخولة بمحاسبة اعدائها ، الا اذا كانت هذه المحاسبة وسيلة لاثبات الوصاية على الشعب بالقتل والتدمير .

نرى هل تركتم مجالاً لكلامنا أم لكلام غيرنا ؟ ألم تسفهوا كافة الذين ادانوا سياسة العنف والقتل والولوع بالدماء ؟ ثم لماذا تستمعون الى احاديث متقفين وكتاب من امثالتنا ، فنحن لسنا سوى بعض هذه الجسائير المتحرقة المظلمة ، وانتم تحضرون الجسائير وتجعلون من انفسكم اوصياء عليها ، وأن دمكم الأزرق هو المؤهل وحده للنضال من أجل فلسطين . نعم هذا هو متطفكم الذي يدفعكم الى اقتحام المخيمات والى قتل اهلها ، دون وازع أو ضمير . نعم ! اهكذا هو الاصلاح الدموي الذي تشدون ؟ اليس هناك أية طريقة أخرى ممكنة تتصلون بها مع الجماهير ؟ عفوا ، أنا اعرف انكم وضعت انفسكم بديلا عن الجماهير - كما تضع أية طغمة عسكرية نفسها - في هذا المجال . ثم ! الحسوار السديمي قاضي ! هذه هي الكلمة التي تشابه الوهم والخيال بالنسبة اليكم ، فما جدوى النقاش وما جدوى الحوار ؟ لكم اقول : لا . لا للتدمير والابادة والدمار . لا لكافة الأعداء التي تبوح اهراق قطرة دماء فلسطينية بريئة واحدة . نحن لا نتسائس ، ولا نتشاكس . نحن نرفع اصواتنا التي تيردون حثفا بأعقاب البنادق الموحشة . نحن ، لا للقتل والقتال . نحن ، لا لالاشلاء جديدة تصاف الى اهلول والى صير اوشائيتلا . نحن ، ستقاتل لتدافع عن حلمت الجماهي بثورة عادلة لا تقتل ابناءها . سنلجأ الى حروفا وأقلامنا والى كافة أشكال النضال الجماهيري لكي نجعل من الشعب وشده حكما على الذين يدفعونه الى الانتحار ، والى قتل نفسه بنفسه . سنقاتل بكلهاتنا البسيطة ، كي لا يتحول جر الاحلام الى رماد من الجثث والأشلاء . سنؤمن دلتا بدور الكلمة الحسرة الصادقة ، بدور الثقافة التي تدعو الى التغيير والى بناء الوطن وانسان الوطن خطوة ، ونقطة نقطة . نحن الذين يؤمن بالجماهير والنضال من اجلها ومعها . وأن نكون في وسطها كي نشارك وتنعمن منها . وهذا هو الفرق بيننا ! انتم الذين تيلدون حفنة من يأس ، ونحن الذين نعمل لأجل قبضة من أمل . انتم نخبة التغيير بالحديد والنار ، ونحن الذين يؤمن بجميع أشكال النضال وأوها الجماهيري منها ، وما يرتقي بالجماهير الى دور الفاعل ومغير التاريخ ، هذا التاريخ الذي لا تغيره حفنة أشخاص أو قادة أو مثقفين . هذا التاريخ ، تاريخ شعبي في نضاله العريق ، تاريخ يتسم اليه آلاف الشهداء وآلاف الفقراء وآلاف الأبرياء . تاريخ يبني البيت بدل أن يدمسه على رؤوس ساكنيه .

كلمة الى اخ المهيئات

أبها العاري .. المصلوب ، الذاهب
أبدا الى المحرقة
المحرقة التي تفتح نيرانها غصون زواريك
أخطأت في رسالي اليك .. كنت أقصد
المخيم الأخير لا آخر المخيمات
أبها السيري المنزوي الذي ظن ان ثباتي
سنوات سوف تجعلهم ينسوتك .. فلم
يسمك خلافاً أي لب
أي تمن تدفع اليوم ، لكي يقال غدا ان
المخيمات الأخرى أكل لحمها الغزاة
والكلاب ...
وأما أنت فلحمتك قد أكل لحمتك
أي تمن تدفع حتى يقال عنك ذلك
وانت تعرف ان لحمتك ودمك أعطيت
للملصقات على جدران شوارعك
لمصورة الوجوه المطبوعة عليها
والتي ليس بينها من ينظر الى الجوانب ،
كلها الى الامام تحديق
في عيوننا
تلك الوجوه التي رحلت الى الجبهات
البعيدة ، ولم ترجع
والذين يسقطون اليوم قريبا منك
وبعضون بدمك ، وبمقار تراب خرائيك ،
أي حائط في أي مخيم سوف يجتوبهم
أبنة عجز من ذاكرة الجليل وصفد
سوف تطعمهم في ذاكرتها
قالت شابة في معهد المعلميات في الطيرة
لشابة في الجليل الثاني الذي بقي في ترشيحا
- أهلك يذبحون بعضهم في الشمال
البعيد ،
- ليسوا أحسن .. من غادرنا منهم قبل
ثلاثين عاما
لم يغادروا الا اليوم
لم تغادره الا اليوم
في أنصار يتفكرون :
صبرا وشاتيلا
كفر قاسم
قبة

فلسطيني - نهر البارد

• عبر قدورة ، طفلة استشهدت مع اخوتها
الثلاثة في مخيم نهر ، البارد ، أثناء الهجوم
الأخير .

الرابسوديا الفلسطينية

شعر : عادل قره شوي

متصدر للشاعر عادل قره شوي مجموعة جديدة باللغة الألمانية بعنوان « الوطن في الغربية » عن دار النشر « ميكل دوينشر فرلاغ » وفيها يلي نشر ترجمة لمجموعة من القصائد التي كتبها الشاعر خلال حرب بيروت ١٩٨٢ .

لم نأت الى هنا ، كي نتخلص من
فاشية ، لنصبح أسرى فاشية
جديدة .

ارنولد تسفايغ
١٩٤٢

الفلسطيني ٨٢

من الناصرة الى نابلس
من نابلس الى عمان
من عمان الى صور
من صور الى بيروت
من بيروت ..
الى أين ؟

الجليل الجديد يحلم بالقنابل
الصليب المعقوف يتحول الى
نجمة داوود
لا استطيع السكوت لانني يهودي
وخاصة في هذه الايام

لويس فورنيرغ
١٩٤٦

عندما كنتم مضطهدين
كنت واحدا منكم
كيف لي ان ابقي كذلك
وقد اصبحتم مضطهدين

اريش فريد
١٩٦٧

المرغ

أي عيون يا ترى أطلقت
تلك الصرخة الخرساء

النار تطلب بيروت
للتانغو الأخير
على الجسر
بين صرخة الرعب في فم طفل
وعين البندقية اليقظة
بين موت وموت
تقفون الآن
أمل
أحياء

اخوة اعداء

صرخات الموتى
تهز درب الشمس
حتى الشعاع الأخير
الأخوة الصامتون
يحفرون القبر
مع القتلة .

الكلمة الناقصة

أستيقظ
مرهقا من ثقل الليل على الصدر
أسمع الاطفال يلعبون
أمام نافذتي
بخجل
أفرك عيني
وأرغم نفسي على الجلوس
الى الطاولة
لاحدنكم
عن الاطفال الذين قتلوا
في صبرا وشاتيلا
لكنني ارجوكم ان تفهموني :
لم يزل ثمة كلمة
ناقصة
في الجملة .

رجاء من امرأة

نجبت من مجرزة شاتيلا

لا تلقموا
بنادق كلماتكم
بأحرف :
أوشفتز .
ولا توجهوها
الى صدري .

لا توجهوها الى صدري أنا .
فأنا كذلك
نجوت
من جحيم .

تياؤل

ولكن
من هو الذي أعطى الحق
لمن أصبحوا اليوم مضطهدين
ان يتكلموا
باسم من أضطهدوا
بالامس .
وأي إله
منح القدسية
هبة لأحفاد المقدسين
حتى الأبد .

السكين

الجندي الذي
أوصد الأبواب
الى المعسكر في صبرا وشاتيلا
والذي لاحقني
من بلد الى بلد
ومن قبر جماعي الى قبر جماعي والذي
رأى بانزعاج كما يقول ولكن بلا مشاركة
من خلال منظاره وهو فوق التل القريب كيف
ذبحوني
من الوريد للوريد ، الجندي
يجلس الآن ربما في حديثه الجديدة جدا
فوق مرجه الجديد جدا
في مستوطنته الجديدة جدا
تلك التي بناها فوق حفل كان أبي يحرقه
حين خرقت الرصاصة

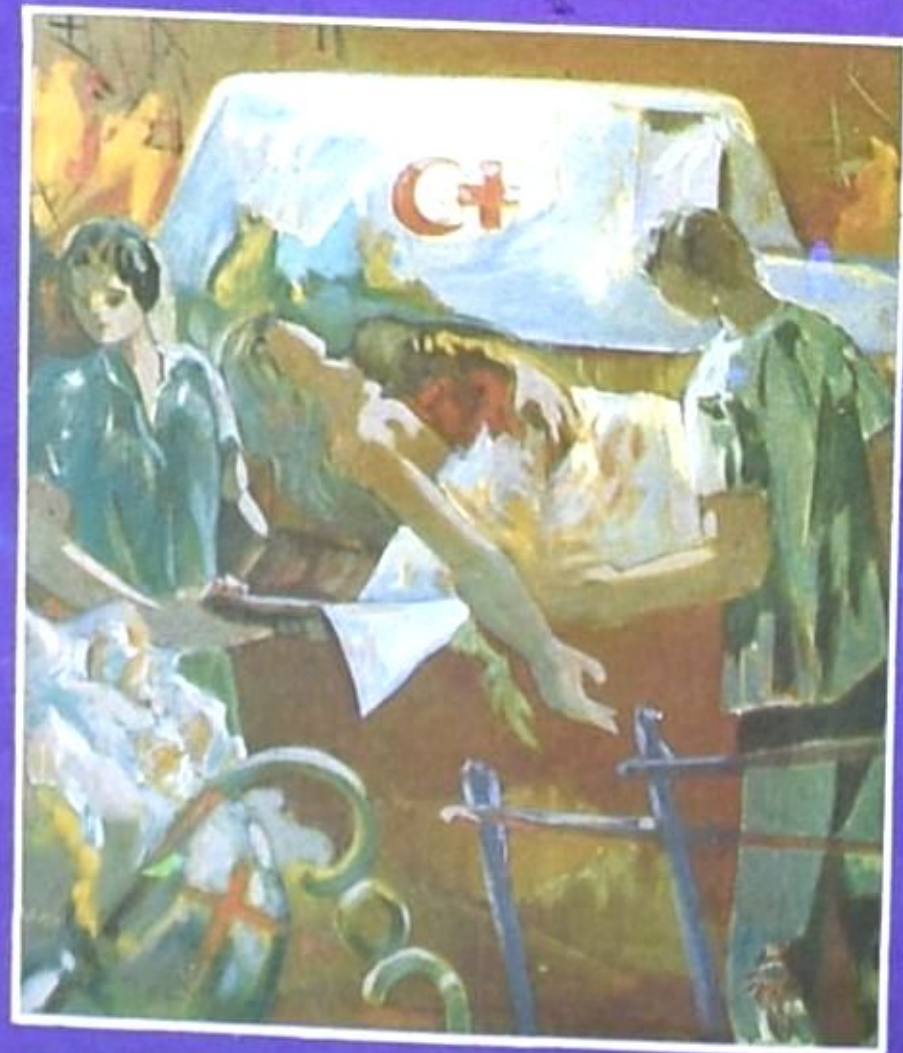
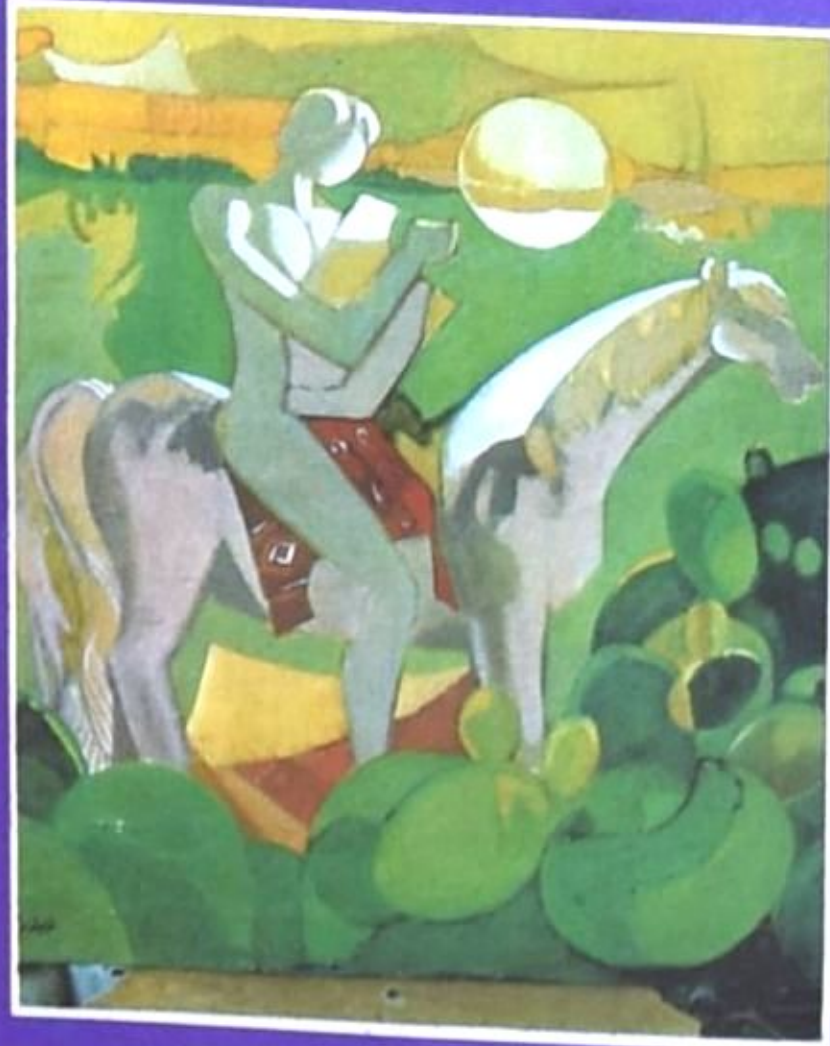
طفولة مؤودة

الاطفال الذين نجوا
يحملون طيلة النهار
باللحم الممزق
والخناجر المذبوحة .
الاطفال الذين نجوا
لم يعد لهم امهات
ولم يعد لهم آباء
ولم تعد لهم حديقة
يلعبون فيها
كالاطفال .
الاطفال الذين نجوا
سيأخذون البندقية ذات يوم
بأيديهم
كي يأخذوا الوطن
الذي أخذ منهم .

وليد جديد

ماتت الام
يقول الطبيب السويدي
نتيجة حروق
من الدرجة الثالثة سببها
قنبلة حارقة
كانت الام لم تزل في الشهر السابع
أما الطفل
فلم يزل حيا
تلاحقه القنابل .

لوحات للفنان الفاطمني توفيق عبد العال



خروج بطل أوروبا من التصفيات

من أبرز المفاجآت في كأس أوروبا لأبطال الدوري كانت خروج هامبورغ الألماني الغربي حامل كأس أوروبا بعد أول مباراتين له من المسابقة عندما فاز قبل أسبوع على دينامو بوخارست (٣-٢) وخسر امامه ذهابا ٣-٠ وصعودا بالغة صعد جوفانتوس الإيطالي إلى الدور الثالث لكأس الكؤوس عندما تعادل سلبا على أرضه مع باريس سان جيرمان الفرنسي وكان قد تعادلا ٢/٢ ذهابا في باريس.

أما توتنهام هونسيير الإنكليزي فقد حقق فوزا مزدوجا على فينورد روتردام الهولندي في الأياب ٤-٢ وفي الذهاب (٢-٠) في كأس الاتحاد الأوروبي.

شابات الصين لكرة اليد

فاز منتخب شابات الصين لكرة اليد على منتخب دمشق (٢٥/٥٥) والشووط الأول (٧/٢٥) فقد بذلت بنات دمشق جهدهن وحاولن مجاراة الصينيات ولكن دون جدوى بسبب الفارق الفني وتباين مستوى اللياقة البدنية.

طرائف رياضية

- تمكن الربيع السوفياتي فاسيلي اليكسييف من تحطيم رقم العالم برفع الأثقال ٨٠ مرة بين ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٠ والأول من تشرين الثاني ١٩٧٧.
- استطاع الفرنسي جاك آدمون بار من الاحتفاظ ببطولة العالم لكرة المضرب الملكي مدة ٣٣ عاما من ١٨٢٩ إلى ١٨٦٢ وهي أطول مدة في البطولات العالمية.
- إن أكبر دخل عادي حصل عليه رياضي من أسباب رياضية هو الملاكم محمد علي كلاي الذي استطاع أن يجمع ٦٠ مليون دولار لغاية آب ١٩٧٩.
- كان أكبر تذكار رياضي في العالم ذاك الذي صنع في عام ١٩٣٦ في الهند بواسطة راجا كولا نكا، بعد إحدى الدورات في لعبة البولو وقد بلغ طول التذكار ١٨٠ سنتيم.
- إن أعلى رياضة في العالم هي سباق البخوت الكبيرة التي يبلغ طول الواحدة منها ١٢ مترا وتكاد تكون هذه الرياضة معصورة بأصحاب الملايين، نظرا لظن للبخت الباهظ.

العاب القوى : ام الرياضات

الرياضة بالنسبة لنا وسيلة وحاجة تعيننا بأن نحيا حياة سعيدة من جميع الوجوه. والجري إحدى الوسائل التي تجلب لنا الصحة والمتعة وكثير من الناس يزاولون هذه الرياضة صغارا وشبابا وكبارا في الشوارع وعبر الطبيعة.

ونأتي على ذكر تاريخ ونشأة ألعاب الجري والوثب والرمي فتجد أن الإنسان قديما احتاج لها للحصول على قوته والدفاع عن قومه ووطنه.

وتعتبر بلاد الإغريق مهدا لنشوء هذه الرياضة وازدهارها ثم ارتقوا بها ووضعوا لها نظاما وأقاموا من أجلها ما سموه بالأعياد الأولوية فأجروا المسابقات على اختلاف أنواعها.

والأهداف التي كان يرمي إليها الإغريق قديما في إقامة أعيادهم الأولوية. وأقبال الشعب عليها بحماس ففاض رقة فائقة هي الحصول على جند أشداء متمتعين بالصحة والقوة. ولاشباع ميولهم الفنية وحب الجشال المقدس الذي يتمثل في الأجسام القوية ذات القدرة والمهارة الحركية الشجاعة. وقد تمكنوا فعلا من تحقيق أهدافهم هذه وأثبت لهم التاريخ ذلك وارشدها إلى ما كانت عليه دولة الإغريق من

قصي الماضي



فرسان سوريا والمجر

لقاء بين فرسان سوريا والمجر

جرى لقاء بين فرسان سوريا والمجر وقد مثل سوريا فرسان نادي الشرطة ونادي الرماية ونادي دمشق للفرسية وكانت النتائج كما يلي:

١- أحمد قباني ٢- ياسل الأسد ٣- شاري فيكتور.

أقيم اللقاء الشان بمدارس الشرطة ولما بالمركز الأول عبدالله عبدالله تلاء محمد مدراتي ثم فارو بوجيت.

اللقاء الختامي جرى بنادي الرماية ولما بالمركز الأول الفارس السوري ياسل الأسد تلاء شاتلر فيكتور ثم باي كاي شاندور.

بعثة فلسطين الى مهرجان الشباب العربي

وصل السيد عمر حسين علي الأمين العام للمجلس الأعلى للشباب والرياضة الفلسطيني إلى دمشق قادما من تونس والغرض من هذه الزيارة هو تشكيل بعثة فلسطينية إلى مهرجان الشباب العربي بالعودة.

دوري تونس والجزائر

سقط فريق الترجي خارج أرضه امام النجم الساحلي بهدفين مقابل لا شيء في الأسبوع السادس للدوري التونسي لكرة القدم، فنزل عن الصدارة واحتل مكانه فريق الملعب التونسي الذي فاز في أرضه على الملعب السوسي ٣-١.

في نهاية الأسبوع السابع للدوري الجزائري تساوى فريقا بلعباس والاتحاد الحراش على الصدارة ولكل منهما ٢٠ نقطة وذلك بعد تعادلهما ٢-٢ تلامها في المركز الثالث فريقا معسكر غالي ١٩ نقطة ثم مولودية نعد الجزائر.

مصر تهزم زامبيا

فاز منتخب مصر على منتخب زامبيا بكرة القدم بهدفين مقابل لا شيء في إطار التصفيات الأولوية وانتقل بذلك للقاء منتخب الجزائر في الدوري قبل النهائي. أقيمت المباراة على استاد القاهرة الدولي بحضور ١٠٠ ألف متفرج. مباراة الذهاب انتهت إلى فوز زامبيا بهدف مقابل لا شيء.

انجاز سوفياتي في الجمباز

في بطولة العالم للجمباز التي أقيمت مؤخرا في بودابست حقق السوفييات ٥ بيلوز تشيف، معجزة عندما نال في الأجهزة الخمسة العلامة الكاملة ١٠ على ١٠ في الحلق وحضان الحلق والحركات الأرضية وحضان القفز والعقلة في مسابقة الفردي العنوم وفردى الأجهزة ٥٥ واحرز البطل السوفياتي إضافة إلى هذه الانجازات ٤ ذهبيات في بطولة واحدة في الفردي العام ٣ في فردي الأجهزة.

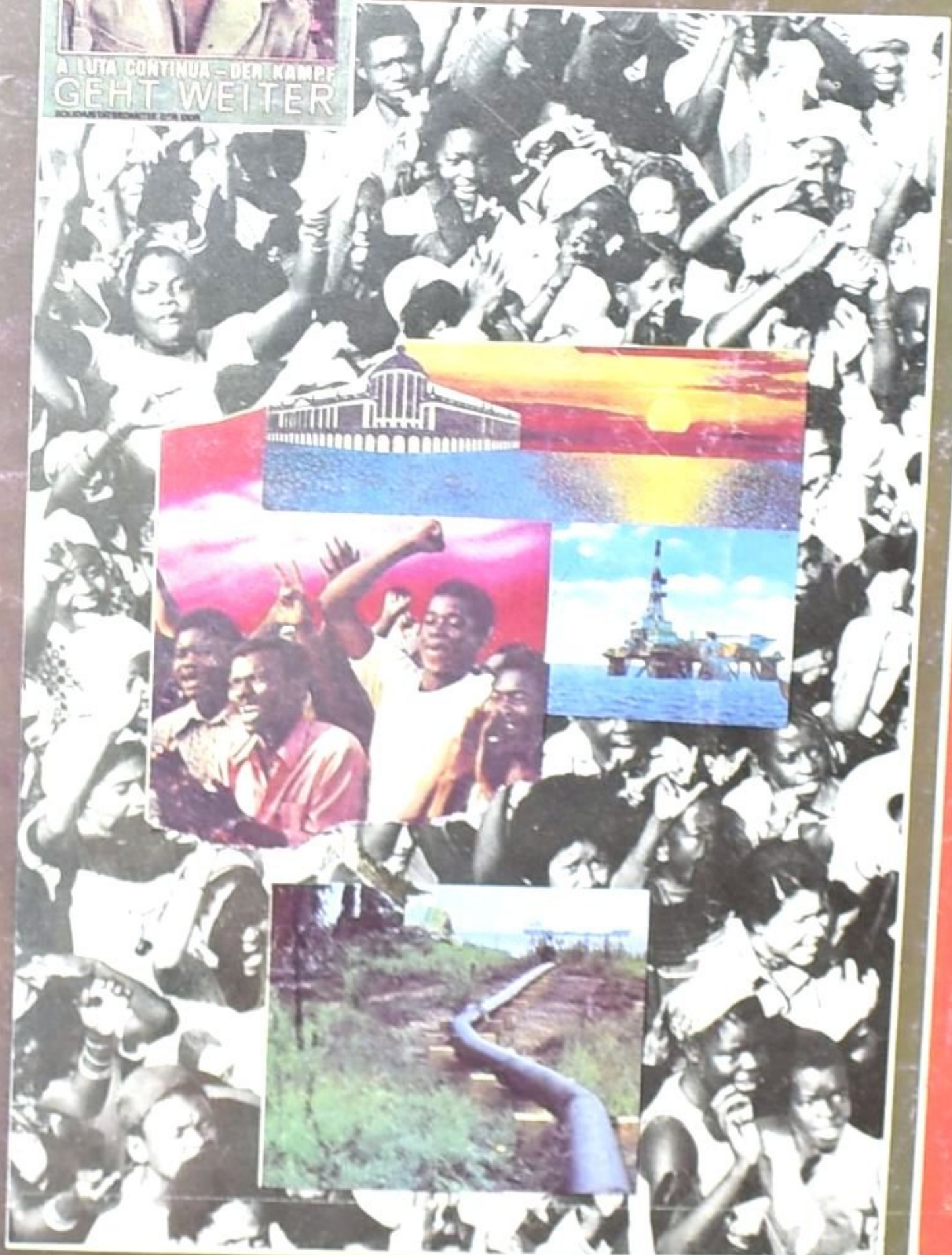
الكلمة الأخيرة

الغزول -
رغم أريف الجنوب
تمضي قدما!

SOLIDARITÄT
MIT DER VR ANGIOLA



A LUTA CONTINUA - DEN KAMPF
GEHT WEITER



من اغتية الطريقة منسية . التطلقت ذات
يوم . عبر الادغال . والوحيان والانهار .
من شهقة فرح برفوة القمر .
من تلويحة سفر . بظلمتها العابرون الى
الحرية .
جاءت انغولا
فقدت درسها للبع
لقد دعوت القارة برارا . وهي تسير الان
تخبر مستقبلها . ان دحر الاحتلال . وطرد
الفساد . معجزة لا يصعبها سوى شعب
حي . وقيادة ثورية حكيمة . وتضام لا
يلين .

*** **

لقد نشأت انغولا منذ 8 سنوات في موكبة
الشعوب المحررة . الشد لها دوقستو
نيو الرئيس . الشاعر . احلى الشعراء .
واعطاها دم قلبه
بغض تلك البساطنة التي يب فيها فلاح
انغولي . كل جهده . بل كل حياته من
اجلها .
فانغولا . كانت نصيبا طويلا
ولكنه كان عبئا

*** **

لقد رحل البرتغاليون عن ارضها
ولكن بقوا ايدا .
بل ان يعود اناسهم
وانغولا وبعد هذا . جزء شبه بنا . وما اكثر
الشبه بين شركاء القصة الواحدة
تذكروا لفظ
ان جنوب امريكا بلانديا . مثلها تهد
البرازيل كل جزء من امتنا .
وجنوب افريقيا . لتسرف بنفسها . على
اعمال عصابات تشبه بعصابات سعد
جدا .
وبعد ذلك . هناك الامريكاني . بكل قدراته
العابو . وهما يه العداوية .

*** **

انغولا . تخرج الان الى الشمس
الى الضوء .
لشي في ذات الوقت المحرر
ولن يوقها احد .

* تسمية الذكرى الثالثة لاعلان استقلال
انغولا . واثاب التضام القوي فيها .